الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 20 تمـوز 2011
العدد 1466 السنة الخامسة
mercredi 20 juillet 2011 no 1466 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الراعي زعيماً مارونيّاً جديداً [2]

حمص
نار
الطائفيّة
[20 ـ 21]

اطفال نازحون من حمص الى الحدود مع لبنان اواخر الشهر الماضي (رشيف ـ أ ف ب)

08
هل تكشف المحكمة الدولية عن المراسلات بين دنيال بلمار وسعيد ميرزا؟

10
دعم الصادرات الزراعية معلّق بصيغة جديدة لـ «إكسبورت بلاس» اقترحتها «إيدال»

12
انجازات البلديات تقف عند بواباتها: اهتمام بالصورة بعيداً عن التنمية

16
بيان ضد عرض المسلسل: هل يمنع الأزهر مسلسل الحسن والحسين؟

قضية اليوم

زعيم مارونيّ جديد اسمه بش

أبرزت زيارة البطريرك بشارة الراعي قضاء جبيل التي استمرت أربعة ايام زعيماً مارونياً جديداً. الراعي الزعيم، كما أظهره الاستقبال الشعبي، طالب أمس بتعديل اتفاق الطائف محذراً من «الربيع العربي» الذي يكشف ان المشروع الذي تعيش اسرائيل من خلاله بأمان «بعدو ماشي»

غسان سعود وجوانا عازار

تستعيد المنازل هويتها المعمارية الأولى على جانبي الطريق التي يُقال في القرى إن الحمار شقها. ما كانت قرى غرفين وجبالين وبيت حباق لتسمع هي نفسها بأسمائها لولا التفات البطريرك بشارة الراعي إليها. فالسياسيون وأهل الإعلام ورجال الدين غالباً ما ينشغلون عن القرى والبلدات المهملة بالقرب منهم بأخرى أقل إهمالاً قرب أحد الأشرطة الحدودية.

تشكل هذه القرى امتداداً جبلياً لمدينة عمشيت الساحلية. يصل البطريرك: تخرج البلدة، أخذ أهاليها عطلة «على حساب سيدنا»، فعماد الكنيسة المارونية «يزورنا مرة في العمر». تمتد الذراع فوق الذراع لتلفا الحبل وترتفعا معه إلى السماء وتهبطا. تهتز الأرض من وقع القدمين والسماء من قرع الجرس. إلى هنا لم يصل الجرس الإلكتروني بعد، ولا تلك العلاقات الاستهلاكية العابرة سريعاً مع الأشياء. يعرف نواب المنطقة الحاليون والسابقون هذا الأمر جيداً. تطأ قدم الراعي الأرض، كفّه الخارجة قبله من السيارة ملوحة ككف بشير الجميل في صورته الشهيرة. والضحكة، ضحكتهما و«جأرتهما»، الراعي وبشير، واحدة.

في المشهد كائنان: المتهافتون على يد البطريرك لتقبيلها، والبطريرك نفسه. فمن بلدة إلى أخرى في قضاء جبيل، تكرر الأمر نفسه في الأيام الأربعة الماضية: لم يبق أحد في منزله، لم يتفرج أحد من بعيد، لم يفضل أحد البحر أو الصيد أو الوظيفة على استقبال البطريرك. كان الكبار في تدافعهم للتبرّك أكثر عفوية من الصغار الذين حُمّلوا صوره. كان السباق للفوز بصورة مع سيدنا محتدماً، يكفي أن تتحرك إصبعه ليسود هدوء استثنائي. أما هو فيبتسم لهذا، يغمز لذاك، ويهمس في أذن ذاك. يلاحق الضوء تارة ويتصرف كأن الضوء ينبعث منه طوراً. فيتنقل بحماسة بين أذرع الراغبين في التقاط الصور معه، ثم يقتنص تساؤلاً لينطلق في محاضرة، قبل البحث عن مسن منزو ويتّجه إليه. وفجأة يترك كل هؤلاء ويشق طريقه صوب المذبح في إحدى الكنائس. يمشي كأنه يطير.

حرص الراعي على إبقاء الزيارة رعوية بالدرجة الأولى، فقد منع السياسيين من مرافقته في جولاته على القرى، كما سبق أن منع التصريح من منبر بكركي. ورفض دعوات السياسيين إلى الغداء، كما رفض المرور بمنزل سياسي غير منزل رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في عمشيت. وحرص على إصدار المنظمين بياناً يضع حداً للشائعات عن تنظيم هذا السياسيّ أو ذاك مأدبة غداء أو احتفالاً على شرفه. لكن غياب السياسيين لم يحل دون وصول المشهد إليهم كاملاً. تحولت في بلاد جبيل الشائعات عن «الزعيم المارونى الجديد» إلى واقع: بَلَغَت السياسيين الأصوات المرتلة الهازجة في استقبال الراعي، وهم يعلمون أنها نفسها أصوات أولئك المشبعين بالعصبيات العائلية والسياسية والقروية، الحاقد بعضهم على بعض. والسياسيون يعرفون ان أحقادهم هي الأساس في ملكهم. وبلغهم أنها المرة الأولى التي يخرج فيها العونيّ منذ سنوات من منزله بغير البرتقاليّ ولغيره، وأن القواتي بدا للمرة الأولى مسالماً فيما كان الجميليّ يرقص هذه المرة دون دف الصيفي. وبلغ السياسيين أن أولئك المترنحين بين العونيّ والجعجعيّ، الذين انقسموا في انتخابات 2009 بين التيار والقوات بعدما أيدوا في المطلق عون في انتخابات 2005، تصرفوا هذه المرة وكأن لهم العيد: البطريرك يرضي هؤلاء، ويسحرهم بانتقائه ما يعجبه من هذا وذاك.

في جبيل أكد الموارنة أن ثمة بطريركاً جديداً لهم، وأن هذا البطريرك يتقن اللعبة الشعبية كاملة. وفهم من يعنيهم الأمر أن الزيارة «الرعوية» لا تحول دون تطرق الزائر في كل «حوار روحي» إلى القضايا السياسية. الذين انتخبوا عون وجعجع والجميل دون أن يروهم مرة في قراهم، رأوا هذه المرة بطريركاً يجلس بينهم، يأخذ ويعطي. في بيت حباق بدا أن دير الراهبات هو المقر الرئيسي لأبناء البلدة لا بيت الكتائب ولا مكتب التيار الوطني الحر. وفي الدير بدا واضحاً أن سهر الراهبات على متطلبات أهالي البلدة وتفاعل الطرفين أهم بكثير من سهر الحزبيين على متطلبات أهالي بلدتهم وتفاعل الطرفين.

الراعي زعيماً! ليس ذلك فقط؛ يحاول الحالمون (في يقظتهم أكثر مما في نومهم) ببشير الجميل أن يُلبسوا البطريرك الجديد النظارات البشيرية: معه في اللقاء الرباعي تستمر محاولة بشير الجميل لـ«توحيد البندقية» في «المنطقة الشرقية». عنده تنضج لهفة بشير الجميل الإعلامية ومواقفه الحامية. فيما يرى آخرون أن لا وصف بشيريّاً يصح على الراعي أكثر من الوصف الذي أطلقه الرئيس الياس سركيس على الرئيس بشير الجميّل: «مستعجل بكل شيء». نعم يسعى الراعي إلى الزعامة. فالقائد «يقود كل شيء أو لا يقود شيئاً». والخبراء في شؤون البطريركية المارونية يقولون إن الأشهر الأربعة الماضية أكدت سير الراعي على الطريق التي حاول الكاردينال الأول في الكنيسة المارونية بولس المعوشي أن يسلكها ليكون زعيم زعماء الموارنة. مع العلم أن التشابه بين البطريركين يتجاوز الطموح السياسي: صديق الفاتيكان المطلع عن كثب على أوضاع المسيحيين في العراق وفلسطين سيردد دون شك ما قاله سلفه: «عندما تطأ أول قدم لجندي أميركي لبنان، سأكون أول الذين يخوضون المعركة».

دير الراهبات أصبح المقر الرئيسي لأبناء البلدة لا بيت الكتائب ولا مكتب التيار العوني

الراعي على خطى أول كاردينال والتشابه بينه وبين المعوشي يتجاوز الطموح

مشروع إراحة إسرائيل

خلال لقائه أمس نوّاب جبيل الحاليّين والسابقين الى جانب فعاليّات ورؤساء بلديّات ومخاتير من جبيل والقضاء في اللقاء الذي عقد بمدرسة راهبات الورديّة في بلاط، أعرب الراعي عن مواكبته «بكثير من القلق» تطوّر الأوضاع في العالم العربي، مرجحاً مستقبلاً من اثنين لما يحصل: فإما «تبرز أنظمة أكثر تشدّداً وتعصّباً من تلك الموجودة حاليّا، وإمّا يطبق ـ وللأسف ـ مشروع الشرق الأوسط الجديد وعنوانه تفتيت العالم العربيّ».

وباعتقاد البطريرك انّ «المشروع الذي تعيش اسرائيل من خلاله بأمان بعدو ماشي». هذا في ما يتعلق بالعالم العربيّ ككلّ، أما بالنسبة الى سوريا، فلبنان يتأثّر حكماً بمجريات الوضع فيها، اذ «يكفيك رابط الجيرة يا سيدي» يقول البطريرك.

من جهة أخرى، اشار الراعي إلى أنه لا يُنتظر من البطريركية «قرارات تقنية» في العمل السياسي والتشريعيّ بل «واجبها الاشارة الى كلّ خلل نعيشه والعمل على تعزيز التلاقي والحوار لإصلاحه». والأهمّ بحسب البطريرك هو اتخاذ قرار في هذا الخصوص، كالطبيب الذي يقرّر في غرفة العمليّات أو القائد العسكريّ الذي يقرّر وهو على الجبهة، أو حتّى القاضي وهو على قوس المحكمة، والّا... يسكت البطريرك قبل أن

تقرير

انتخابات في «الرهبانيّة العونيّة»

لولا الخيط الرفيع الذي يحول دون تحوّل الرهبانية الأنطونية إلى «اللجنة الروحية في التيار الوطني الحر» على غرار لجان أمانة السر والإعلام والبلديات والدراسات وغيرها، لما كان فتح الباب أمس لانتخاب رئيس جديد لهذه الرهبانية، وكان استعيض عن صندوق الاقتراع بتعيين جنراليّ كما يحصل في اللجان العونية. والخيط الرفيع هنا ليس إلا الحرص التقليدي لرجال الدين على ادعاء العفّة السياسية، وعدم الانحياز المطلق إلى حزب دون غيره. مع العلم أن «الأنطونية» كانت واضحة جداً في موقفها السياسي مع العماد ميشال عون منذ 1989، ودفعت ثمن ثقتها بالجنرال على مختلف المستويات، داخل الكنيسة بقيادة البطريرك نصر الله صفير والوطن في ظل الوصاية السورية.

رغم ذلك نجحت الرهبانيّة الثالثة في الكنيسة المارونية بعد الرهبانيتين اللبنانية والمريمية، والتي أطلقها مطران حلب جبرائيل البلوزاني بعد إنشائه عام 1673 دير سيدة طاميش (وهي ترتبط مباشرة بالكرسي الرسولي الذي يعد هو، لا البطريركية المارونية، المسؤول الأول عنها)، أن تنطلق بقوة بعد 1990. فمدرسة مار يوسف في بعبدا، مثلاً، باتت «المعهد الأنطوني»، والمعهد بات جامعة. وهو ما ينعكس بوضوح على الانتخابات التي بدأها الرهبان أمس، فغالبية هؤلاء الذين يبلغ عددهم مئة وخمسين، يعتقدون أنهم تساووا في الواجبات ولهم بالتالي الحقوق نفسها. الأمر الذي يرفع عدد المرشحين إلى أكثر من ثمانية، ويجعل حماسة الأنطونيين لهذه الانتخابات التي تحصل كل ست سنوات غير مسبوقة. ومن أبرز المرشحين:

الأب داوود رعيدي، وكيل الرهبانية الأنطونية في روما، الذي يراهن المقربون منه على دعم الكرسي الرسولي له في اللحظة المناسبة، إضافة إلى الرهبان الشبان الذين أيدوه في الانتخابات السابقة، في ظل تفاوت التقديرات بشأن الأصوات التي سيحصدها رعيدي في الدورات الانتخابية الأولى، بين ثلاثين وخمسين صوتاً. فيما يرى بعض الرهبان أن عفوية ابن بلدة مجدل المعوش وصراحته تجعلان لسانه يزلّ أحياناً، فضلاً عن تسرّعه في اتخاذ بعض المواقف، الأمر الذي لا يشجع هؤلاء على إيصاله إلى رئاسة الأنطونية.

الأب نعمان دكاش، النائب العام الحالي الذي شغل سابقاً موقع وكيل عام الرهبانية. وهو الأهدأ بين زملائه، مما يدفع غالبية الرهبان المتقدمين قليلاً في السن إلى تفضيله. في ظل معلومات غير مؤكدة عن استفادة دكاش من دعم الأباتي الحالي بولس التنوري الذي يعد قائد التحول الحديث في الرهبانية الأنطونية.

الأب بطرس عازار، رئيس المعهد الأنطوني حالياً. وهو كسرواني تجاوز الستين، شغل مناصب عديدة في الرهبانية وطرح اسمه مراراً كمرشح مطران، لكن حماسته الشديدة للعماد عون حالت دون انتقاله إلى مجمع المطارنة. والحماسة نفسها تجعل كثيرين يترددون في دعم ترشحه اليوم، رغم كونه أشهر الوجوه الأنطونية إعلامياً وتربوياً ورعوياً. ويذكر في هذا السياق أن الأنطونيين المعجبين برئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع يضعون ما يشبه الفيتو على عازار، رغم أنهم لا يشكلون رقماً صعباً في الأنطونية (عكس المريمية).

الأب أنطوان راجح، رئيس الجامعة الأنطونية المقرب كجميع من سبق ذكرهم من التيار الوطني الحر، وتعد ثقة العماد عون به استثنائية. ويقول بعض المتابعين إن تدخل الكرسي الرسولي في الانتخابات، إذا حصل، سيكون لمصلحة راجح، الذي يجمع إلى جانب العلم، الحس الإداري والدبلوماسية السياسية. والأهم عند راجح القدرة على الانفتاح. مع العلم أن الأنطونيين الذين يعدّون من أكثر الرهبان تمسكاً بنسكية الرسالة المتسمة بالصمت والمناجاة الروحية الفردية، لعبوا تاريخياً دوراً اساسياً في توطيد علاقة المسيحيين بالطوائف الأخرى، وهم الذين أقنعوا بعض الأمراء الدروز من آل أبي اللمع في برمانا وقرنايل وبيت مري وشملان باعتناق المسيحية.

وينضم إلى المرشحين السابقين آخرون كثر،

منهم رئيس دير مار الياس أنطلياس الأب جوزف عبد الساتر والأب بولس الحاج الذي عينه البطريرك بشارة الراعي أخيراً مدبراً بطريركياً على أبرشية اللاذقية المارونية. ويشار في هذا السياق إلى محاولة الراعي تقريب البطريركية من الرهبانية الأنطونية بعدما باعدت السياسة كثيراً بين الطرفين في عهد البطريرك صفير. فقد زار الراعي «الأنطونيين» في دير مار روكز قبل أسابيع، ووزع قبل أيام شهادات التخرج على طلابهم في الجامعة الأنطونية.

في الأنطونية ــ رهبانية ألبير شرفان وسليمان أبو خليل اللذين اختفيا في 13 تشرين 1990 من دير القلعة ــ الوجهة السياسية للأباتي المقبل محسومة، والصراع الذي في الداخل يتعلق بالعلاقات والأفكار وبعض المشاريع. الأباتي المقبل أياً يكن سيسر جداً بإعطاء الكلمة في مؤتمره للأستاذة الجامعية باسكال لحود، وسيرفع باعتزاز كأس النبيذ في حضرة الجنرال مردداً «بمجدك احتميت بترابك الجنة، ع إسمك غنيت، ع إسمك رح غني، واحمل بإيدي كاسك المليان، ارفعو لفوق، لمطرح البيوقف الزمان، وأسكر بإسمك مجد يا لبنان».

ارة الراعي

البطريرك بشارة الراعي (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

يضيف: «ستبقى المشكلة وتزداد حدّة يوماً بعد يوم». أمّا انمائيّاً، فالمسؤوليّة «على عاتقنا لتعزيز الشؤون الانمائيّة في قرانا وايجاد فرص عمل والبحث عن حلول للمشاكل الاجتماعيّة التي تواجهنا، وخصوصاً أنّ الشعب اللبناني يزداد فقراً ويهاجر وينزح من القرى، وفي هذا الاطار تتحرك مؤسسات تابعة لبكركي، والعمل جارٍ حاليّاً على كودرتها بالتعاون مع مختلف اللبنانيّين». وكشف الراعي أن بكركي بدأت على الصعيد الوطني لقاءات مع البرلمانيين الموارنة بحضور ممثّلين عن سبعة تكتّلات برلمانيّة، تجتمع اللجنة مرّة كلّ أسبوعين لدرس قضايا مشتركة تهمّ جميع اللبنانيّين. والبطريرك يدعو مختلف الفئات اللبنانية إلى «اعادة النظر في صياغة الميثاق الوطنيّ، بمعنى تطويره دون إلغائه». ويضيف: «الانسان يتطوّر والجسم يتطوّر، فلم لا نطوّر صيغة الميثاق الوطنيّ؟» يسأل ويجيب بسؤال آخر: «نعاني مرضاً فلم لا نعالجه؟» وهذه المرة الجواب دون سؤال: «الجميع مدعوّون الى توقيع عقد اجتماعيّ جديد يطوّر الميثاق الوطنيّ، كمن يغيّر الديكور في منزل ثابت وسقفه واحد». يبتسم العونيون الموجودون، يضيف الراعي: «في شي مش ظابط باتفاق الطائف. ولا بد من ملء الثغر وتعبيد الحفر، بعدما أصبح ظاهراً للجميع كيف أصيبت عجلات القطار اللبنانيّ في الصميم».

الراعي، الذي لم يجب عن سؤال طرح خلال اللقاء عن مستقبل السلاح في لبنان، قال إنّ البطريركيّة تقوم باتّصالات مع القادة المسيحيين والمسلمين في العالم العربي من أجل أن تحتضن بكركي لقاءً تحدّد خلاله الثوابت المسيحيّة والاسلاميّة على مستوى العالم العربيّ، على أن تنظّم رئاسة الجمهوريّة مؤتمراً وطنيّاً سياسيّاً لصياغة عقد اجتماعي جديد يؤمّن التوازن بين اللبنانيين.

«... وخرافه تعرفه»

المعجبون بالراعي يقولون إن ثنائية عون وجعجع كانت دائماً عصية على الاختراق من قبل قوة مسيحية مؤثرة ثالثة، لكنها كانت دائماً عاجزة عن اختزال النفوذ المسيحيّ كله. من هنا «ظاهرة بشارة الراعي». جزء من مكانته يشبه مكانة نعمة افرام عند الموارنة والتي ليست أكثر من مكانة ماروني يده في جيبه، ومكانة زياد بارود التي ليست أيضاً أكثر من مكانة ماروني اقنع نفسه بقدرته على البروز. والمعجبون بالراعي يقولون إن ميشال عون وسمير جعجع بكل قدراتهما والقوى التي تساندهما لم يستطيعا محو منصور البون من الفتوح الكسرواني، لا لشيء إلا لتمسك الموارنة بماروني قادر أن يخدم، يستطيعون الوصول إليه حين يحتاجون إليه بعد منتصف الليل. ميشال عون وأمين الجميّل وسمير جعجع هنا، وميشال المر لا يزال «الماروني الأول» في المتن الشمالي. اسألوا نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة. هم هنا، ونسب «الهجرة المسيحية»، التي لم يكن يصدر بيان للعونيين والقوات والكتائب قبل سنوات دون تخصيص فقرة عنها، تتضاعف. هناك في جبيل «خروف» مع لافتة تقول: «أهلاً براعينا الذي يعرف خرافه وخرافه تعرفه».

الراعي تحميه «الفهود» و... المغاوير. بدا في العشاء الذي أقامه رئيس الجمهورية على شرفه يوم السبت الماضي رئيساً لجمهورية رئيس الجمهورية. لن تحل «العقدة المارونية» أبداً. كل من شاهد العماد عون يتفرج على نوابه يقبّلون يد البطريرك، قال ذلك. كل من شاهد رئيس الجمهورية يشاهد انحناء جمهوريته العمشيتية أمام «سيدنا»، قال ذلك. كل من سمع بغياب سمير جعجع عن اللقاء، قال ذلك. وكل من يعرف صعوبة أن تكون بطريركاً في منطقتك ومجرد زعيم مناطقي خارجها، يقول ذلك.

تقرير

... وفي رهبانيّة البطريرك

أن تكون رئيساً عاماً للرهبانية المارونية المريمية اليوم يعني أن تترأس مجموعة من أهم الأديرة والمدارس في لبنان ـ إضافة إلى جامعة سيدة اللويزة ـ وأن تكون رئيساً للمؤسسة المارونية الثالثة بعد البطريركية والرهبانية اللبنانية. والأهم، في كونك رئيساً عاماً لهذه الرهبانية، هو أن يكون بطريرك الموارنة نفسه راهباً في رهبانيتك، فيقف حامل مجد لبنان بحضرتك قائلاً «أهلاً برئيسي العام». فالبطريرك بشارة الراعي، كما هو معروف، ينتمي إلى هذه الرهبانية. ومعروف أيضاً أن وصول الرهبان إلى كرسي البطريركية أمر نادر.

هذا يضاعف الحماسة لانتخاب رئيس عام جديد للرهبانية المارونية الذي يفترض حصوله قبل 29 تموز، ويزيد بالتالي حدة الصراع بين مجموعة مرشحين، أبرزهم حتى الآن، إلى جانب المرشح الدائم الأب بطرس طربيه، كل من:

ـ الأب شوقي رفول ابن بلدة صفد البطيخ في الشريط الحدودي. ويقول بعض الرهبان المقربين من القوات اللبنانية إن رفول قريب جداً من الرئيس نبيه بري، محاولين إسقاط ترشحه بهذه «التهمة».

ـ الأب ناجي خليل الذي يتهمه بعض الرهبان العونيين بتحويل مدرسة اللويزة في الانتخابات النيابية الأخيرة إلى المقر الأساسي لمهاجمة لائحة التغيير والإصلاح في كسروان كرمى لعيني النائب السابق فريد هيكل الخازن.

ـ الأب خليل رحمة الذي يصفه الرهبان العونيون بـ«شاعر بلاط معراب» نتيجة قيادة مدير جوقة اللويزة الترانيم في احتفالات القوات اللبنانية.

ـ الأب الياس زخيا الذي يصفه بعض المتابعين لشؤون الرهبانية المريمية بأنه الأقرب إلى البطريرك الراعي، في ظل اعتقاد أحد هؤلاء المتابعين أن الراعي ابتعد قليلاً عن الرهبانية بسبب انشغالاته الكثيرة وبات لبعض الرهبان مآخذ عليه، لكن ذلك لا يعني أنه سيتفرج من بعيد على الانتخابات في رهبانيته.

ـ الأب أنطوان الراعي، ابن شقيقة البطريرك، وقد سمع أنطوان أخيراً كلاماً قاسياً، بحسب أحد الرهبان، من خاله الذي طلب منه عدم الادعاء أن عمه يدعمه في الانتخابات أو ما يشبه ذلك. مع العلم أن البطريرك سيجد نفسه محرجاً بين بعض الأصدقاء المقربين، ومن أنطوان ابن شقيقته، ومن النائب العام الحالي فيليب الحاج الذي يجمع حوله فريقاً من الرهبان المتنوعين في السياسة والتفكير. علماً أن رهان الحاج الأساسي كما يقول بعض الرهبان المقربين منه هو على «شفاعة ابونا أنطوان طربيه السماوية».

الجدير ذكره أن انتخاب الرئيس العام يتزامن مع انتخاب مجلس مدبرين جديد للرهبانية. الأمر الذي يفتح بقوة باب التفاوض الانتخابي بين الراغبين بالفوز، من منطلق: «تعطيني فأعطيك». وهكذا تتكشف اجتماعات الرهبان والحسابات الانتخابية والوعود. فالذي يمون على صوتين إضافة إلى صوته يستحق عضوية مجلس المدبرين أكثر ممن يقترع بصوته وحده. والمرشح القوي للرئاسة هو حليف جيد للمرشح لمجلس المدبرين. وفي السر، تتكثف اتهامات الرهبان بعضهم لبعض باستخدام وسائل «غير شرعية» يردد بعض المطارنة أن زميلهم المطران ـ الراهب فرنسوا عيد ـ لجأ إليها عشية انتخاب البطريرك قبل أربعة اشهر.

واللافت في هذا السياق أن الرئيس الحالي للرهبانية المريمية اسماعيل أبو عبدو يتفرج من بعيد دون أن يصدر عنه موقف. وفي الأثناء يحمّل بعض الرهبان أبو عبدو المسؤولية عن الفوضى التي تشهدها بعض أديرة المريميين التي تبالغ في فتح ابوابها لغير الرهبان. فضلاً عن ظهور المحسوبيات والعلاقات العائلية في بعض التعيينات وتوزيع الوظائف داخل الرهبانية. وقد أعد بعض المعنيين تقارير في هذا السياق تُسلط الضوء على بعض «المخالفات» في هذه الرهبانية التي شهدت، كمختلف الرهبانيات المارونية الأخرى، نقلة نوعية إلى الأمام على عدة صعد، أهمها التربوية.

في النتيجة، لم تتضح بعد النتيجة التي سترسو عليها الانتخابات في أم الرهبانيات المارونية، فيما الأكيد أن الصراع سيدفع الرهبان إلى الاختيار في اللحظة الأخيرة بين راهب يواكب البطريرك في سعيه إلى معالجة الانقسام السياسي والمواقف السياسية الحادة وراهب يراعي شعور رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع بضرورة العزلة الروحية. و«المريمية» باتت متنفس جعجع الروحي الوحيد.

A.R.T. Auctions
(Art,Research and Trading)
تدعوكم الى مزادها العلني لفصل الصيف
أكثر من ٢٠٠٠ قطعة (لوحات، أثاث، برونز، سجاد، فضيات، ثريات...)
جميعها بأقل من سعرها
المعرض : من ٨ لغاية ١٧ تموز ٢٠١١ من العاشرة لغاية الثامنة مساءً
المزاد: من ١٨ لغاية ٢٤ تموز ٢٠١١ الخامسة مساءً
الرملة البيضاء – شارع فريد طراد قرب ثكنه فخر الدين
بناية دجّاني، ت: ٠٣/٩٥٢٦٠٥ - ٠١/٧٩٢٢٤٠

تقرير

نصر اللّه في تكريم أبناء الشهداء: حرب تمّوز 2006 = المحكمة 2011

أحمد محسن

لو لم يذع «خطيب» الحفل أسماءهم، لبدوا كأنهم من والدٍ واحد. وهذا ليس شعراً، أو افراطاً في الوصف. فأن تتحدث عن أبناء الشهداء في المقاومة، يعني أنهم ـ إلى حدٍّ بعيد ـ يتشابهون، كما آباؤهم. أمس، وفي تكريم المتخرجين من أبناء الشهداء، بدوا كالتوائم. وهم، كما آباؤهم، يمشون إلى الطريق نفسها. الطريق التي تنتهي باكراً. في العام المنصرم، كانوا «جيل الشهيد أحمد جغبير» الشهيد الأول كابن لشهيد. قضى أحمد في معارك بنت جبيل ـ عيناتا، وقد اختير ذاك اليوم لتكريمه. صار هناك جيلان من الشهداء. وأمس، كانوا «جيل الشهيد خليل محمد ماضي»، الذي استشهد لاحقاً والده وشقيقه وابن شقيقته. لم تقصفهم الطائرات الحربية. جميع هؤلاء، قضوا في المواجهات المباشرة مع جيش العدو.

هكذا، أذيعت أسماء الأبناء الثلاثية، وصعدوا إلى منبر التكريم تواليا. 107 متخرجين، ترن أسماء آبائهم في وجوههم، ولا يبدون انفعالات المتخرجين عادةً. ذلك رغم أن من بينهم، الشابة التي استشهد والدها في البقاع الغربي، أثناء تصديه لدبابات الاحتلال، وقد كبرت، وتفوقت في هندسة الاتصالات. ومن بينهم مهدي، الذي غادره والده إلى الله، حين كان في الرابعة، بعد قصف على معسكرات التدريب، وقد صار مهندساً ميكانيكياً، بتفوق أيضاً. وأيضاً وأيضاً، من بينهم نور الهدى اسماعيل، التي لم تر والدها وتفوقت، وفاطمة، وكوثر، وغيرهن. كن، باللباس الأسود، الذي يغطي الجسد كاملاً، يحتفلن بلا صخب، بما حلم به آباؤهن قبل الموت الكثير.

ثم كرمت العائلات. وفي تلك الحال كان الموقف أشد تأثيراً. فماذا يمكن القول لأم فقدت جميع أبنائها؟ لا إجابة. ماذا يمكن القول حين يتضح أن عدد أبنائها جميعهم هو ثلاثة، أي إنهم ماتوا جميعهم، وأن آخرهم، وقد يكون أصغرهم على الأرجح، استشهد في حرب تموز. تلك السيدة التي أكلت السنين وجهها، وتمشي حاملة في رأسها صور أطفالها، إلى منصة التكريم، غير آبهة بكثرة التصفيق، ماذا تعني لها محكمة دوليّة لا تحاكم اسرائيل التي قتلت أبناءها في أرضهم؟ ومن سيقنعها بأن العالم هنا ليس بهذا الضيق من بعد رحيلهم. كلهن متشابهات، أولئك الأمهات اللواتي لا يُجدن الابتسام إلا عنوةً. فمهما كان الحديث عن الشهادة عقائدياً، ومهما كان الإيمان بالغيب قوياً، يدفع باتجاه اعتبار الأبناء في مكانٍ أفضل، لا يمكن تجاهل الحزن الكثيرِ الذي يرتدي الأمهات ويرتدينه. إن كانت هذه الأم هي والدة عماد مغنيّة، أو والدة خليل ماضي، أو أي مجموعة أخرى من الشهداء، فلا فرق. هي الأم ذاتها. هي، بلا شك، تلك السيدة المسنة جداً، التي تعكزت إلى عصا، واستندت إلى أصوات أولادها، لتفادي الموسيقى القوية، التي بثت على عمق ثلاث طوابق تحت الأرض. إحداهن، أخذت الدرع التكريمية، وبذلت دمعة تفطر القلب. للحظة، بثت الشاشة العملاقة دمعة.

وخرج السيد حسن نصر الله، من على الشاشة الشهيرة. في بداية حديثه، كان متأثراً بالصور التي شاهدها، مع عائلات الشهداء، على شاشة مثبتة في مكان وجوده. هو، مثل جماهيره، يعتمد على الشاشة في علاقته معهم. لكنه «مرتاح ومكتّر». الاسرائيليون يظنونه في مخبأ وهو يسخر من ظنونهم. خرج صوته بالقوة، في بداية كلمته، على غير عادته. وبعد حديث طويل، مشبع بالوعظ الديني، والإرشاد، تطرق السيد إلى «ما يطلبه المشاهدون»، من دون أن تتغير «قاعدة» نصر الله التاريخية أبداً. موضوع المقاومة شيء والسياسة الداخليّة شيء آخر.

> رحب نصر الله بالدعوة إلى الحوار الوطني بغض النظر عن الموضوعات المطروحة

ذكّر نصر الله بأنه أول من قدّم تصوراً للاستراتيجية الدفاعية (هيثم الموسوي)

فجأة يختفي الرجل الهادئ الذي يتحدث عن الغيب بلطافة بالغة، ويظهر القائد الشرس، الذي يتوعد الأعداء، والأخصام أيضاً، بالويل والثبور. لم يتكلم كثيراً في السياسة. طبعاً لم يتجاهل نصر الله «حدث الساعة». لكنه كان أكثر ثقةً وحزماً من جميع المرات السابقة: «كما خرج حزب الله من حرب تموز أقوى مما كانه قبلها، سيخرج منتصراً من مؤامرة المحكمة الدولية، وأقوى عليها مما كانه قبلها». قالها بأسلوب الواثق الذي يعيد الذاكرة، إلى خطاب السادس من أيّار الحاسم. لم تكن تلك دعوةً إلى الحرب مع أخصام الداخل، كما يحلو لنصر الله تسميتهم. فهو، في الوقت عينه، رحّب بدعوة رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، إلى الحوار الوطني، بغض النظر عن الموضوعات المطروحة. الحزب مع الحوار... مبدئياً. فمن الناحية العملية، الرجل مستاء من التجارب السابقة. ومستاء أكثر من «البخ» الاعلامي المتواصل، الذي يتهم حزب الله بعدم تقديم استراتيجيته الدفاعية، علماً أن نصر الله نفسه كان «أول من قدم هذه الاستراتيجية». لكن، البعض، برأي نصر الله، ذاكرته قصيرة. طبعاً، هو يعرف جيداً أن القصة ليست قصة ذاكرة.

اليوم، ولو صدر 100 قرار اتهامي آخر، لن يهتز الحزب. نصر الله واثق من ذلك. استعاد هدوءه، ووجه التحية لرئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، شاكراً إياه على زيارته الجنوب. وإلى ميقاتي، حيا شيخ الأزهر أحمد الطيب، واصفاً مواقف الأخير بالعاقلة والمسؤولة. استعاد هدوءه، بعدما ابتعد عن «سيرة» المحكمة الدولية. لكن، في أية حال، وبعد الوثائق التي عرضها نصر الله نفسه، وكل التسريبات، بات الحزب يفهم جيداً أن القصة ليست قصة ذاكرة أبداً. ولذلك، سيكون التعامل مع المحكمة، منذ الآن وصاعداً، كما تعاملت المقاومة مع اسرائيل، قبل خمسة أعوام بالضبط: بشراسة بالغة.

تقرير

إسرائيل «تغزو» أنغولا على حساب لبنان

خطوة تجميد الانشطة الاقتصادية لعائلة تاج الدين اللبنانية في انغولا (تاجكو) ليست عادية. ويبدو أنها حلقة ضمن سلسلة حلقات، تنوي الحكومة الانغولية الاقدام عليها للفترة الحالية والمقبلة، في محاولة منها للانتقال سريعاً الى أحضان الشركات الإسرائيلية والاميركية. في الاساس، ما كانت دوائر القرار في العاصمة الأنغولية لواندا لتقدم على خطوة كهذه، نظراً الى القيمة الاقتصادية الكبيرة لمجموعة شركات عائلة تاج الدين، لو لم تكن تحظى بمباركة، أو حتى مشاركة، إسرائيلية وأميركية، في أصل اتخاذ القرار وما سيليه أيضا. أما لبنان، فغائب رسمياً عن الموضوع، ليس باتجاه إيجاد حل لشركة تاجكو وحسب، بل أيضا لعدم تكرار الخطوة مع شركات ورجال اعمال لبنانيين، في أنغولا وافريقيا. المفارقة أن رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، في الوقت الذي صدر فيه القرار الانغولي ضد تاجكو، يمنح سفير أنغولا لدى لبنان، بيدرو هندريك فالنيتو، درع رئاسة الجمهورية، لمناسبة انتهاء مهامه الدبلوماسية.

ليس صدفة أن يتزامن القرار الانغولي مع خطوات أقرتها حكومة لواندا أخيراً، ترمي إلى توطيد العلاقات الاقتصادية والامنية مع إسرائيل، من بينها تشجيع الشركات الإسرائيلية على الاستثمار أو زيادة الاستثمار، في أنغولا. في إطار ذلك، استضافت الحكومة الانغولية مجموعة من الصحافيين الإسرائيليين، من بينهم المحلل الامني والاستخباري في صحيفة هآرتس، يوسي ميلمان، الذي أعد تقريراً مفصلاً عن العلاقات القائمة والمؤمّلة بين البلدين، كاشفاً جملة من التفاصيل، كانت حتى أمس خافية عن الإعلام.

طبقاً لتقديرات إسرائيلية، يعمل في أنغولا المئات من رجال الأعمال الإسرائيليين، من بينهم تاجر الماس، هو ليف ليفايف، الذي يستحوذ على 18 في المئة من أسهم شركة الماس الحكومية الانغولية، انديامـا، ورجل الاعمال، حاييم بورو، الذي خدم طويلاً في أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية. وتعمل في أنغولا مجموعة كبيرة من الشركات الإسرائيلية العملاقة، من بينها شركة «غيلات» للاتصالات، وشركة «أشتروم» للمقاولات وشركة «إل آر» وغيرها.

أكبر الشركات الإسرائيلية العاملة في أنغولا اليوم، كما تشير هآرتس، هي شركة «ال آر»، التي تأسست عام 1985، ومركزها الرئيسي في مدينة هرتزيليا بالقرب من تل ابيب، والمملوكة لثلاثة طيارين سابقين في سلاح الجو الإسرائيلي. ومعروف أن الشركة متوغلة جداً في انغولا، وتربطها علاقات وثيقة بدوائر القرار الانغولية، كما أنها تلعب دور الوسيط في توريد انتاج الصناعات العسكرية الإسرائيلية الى انغولا. وبدأ توغلها فعلياً في تسعينيات القرن الماضي، مع ابرام صفقة توريد أسلحة إسرائيلية شملت معدات ووسائل قتالية مختلفة، من بينها رادارات وطائرات غير مأهولة وطائرات مروحية، وغيرها. وبحسب هآرتس، فإن الطائرات الإسرائيلية غير المأهولة المباعة لأنغولا ومنظومات الرادار المتطورة، تساعد الحكومة الأنغولية على الحد من عمليات تهريب الثروات الطبيعية للبلاد، وتحديداً الماس. وبحسب مصدر على صلة بصفقات بيع الوسائل القتالية الإسرائيلية، فإن «ال آر»، باعت لواندا سلاحاً ومعدات أمنية بمئات الملايين من الدولارات في العقدين الماضيين، من بينها صفقة مثيرة للجدل، شملت صورا صناعية حديثة ومتطورة جداً، يحظر في العادة بيعها.

> شركات تل أبيب العاملة في أنغولا قريبة من المؤسسة الأمنية الإسرائيلية

ولا يقتصر دور «ال آر» على صفقات الأسلحة وتدريب القوات المسلحة الانغولية، بل تشمل مجالات اقتصادية مختلفة، إذ تعنى الشركة بمجالات الهندسة المدنية والمقاولات والاتصالات وغيرها. ففي عام 2010، أبرمت الشركة مع الحكومة الأنغولية عقداً لبناء مئة الف وحدة سكنية. وفي عام 2009، حازت الشركة على عقد ثمين تؤمن بموجبه لشركة انغولا تليكوم للاتصالات، برامج وخدمات مراقبة وحماية للشبكات الخلوية.

ويشدد مسؤول رفيع المستوى في الحكومة الأنغولية، بحسب تقرير هآرتس، على أن «لواندا تريد تركيز علاقاتها بإسرائيل على قاعدة متينة وندية، ونريد اتفاقات مع وزارة الدفاع الإسرائيلية تحديداً، كتلك التي تربط إسرائيل بإسبانيا أو الولايات المتحدة، أي اننا لا نريد للعلاقات أن تتركز على الشركات الخاصة الإسرائيلية». وتنقل هآرتس عن وزير شؤون الدولة في مكتب الرئاسة الانغولية، كارلوس بايغو، والذي يعد مؤثراً في القرارات الحكومية، أن «العلاقات مع إسرائيل جيدة، لكن بالإمكان تحسينها أكثر، إذ نريد أن تستثمروا أيضا في قطاع الزراعة وشق الطرقات واعمال البناء وغيرها».

سفير إسرائيل السابق في انغولا، والمسؤول حاليا عن العلاقات الخارجية في وزارة البنى التحتية الإسرائيلية، ساغي كارني، يؤكد أن «العلاقات الدبلوماسية مع لواندا ممتازة، والتعاون قائم وجاد بين البلدين». وبحسب كارني، تتركز الانشطة والتعاون الإسرائيليان مع انغولا في مجالات متعددة، من بينها تجارة الماس وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، اضافة إلى الامن والطيران والزراعة والصحة والتعليم. يضيف أن «لدى انغولا إمكانات كبيرة جداً في مجالات مختلفة، وهي قادرة على تأمين فرص عمل واستثمار جيدين، ومن هنا سنواصل التعاون في مختلف المجالات».

تكشف هآرتس أيضاً، وكعيّنة من توغل رجال الاعمال الإسرائيليين في انغولا، أن رجل الاعمال الإسرائيلي، موشيه بريتاش، المقيم في أنغولا منذ 14 عاما، يرتبط بعلاقات وثيقة جدا بدوائر القرار في انغولا والاجهزة الأمنية فيها، مشيرة إلى انه لعب دور الوسيط في ابرام صفقات سلاح إلى لواندا مع شركات إسرائيلية، مثل شركة الصناعات الجوية وشركتي سولتام وتاديران. وبحسب هآرتس، توسط بريتاش قبل عام لإبرام صفقة أسلحة ضخمة بين الطرفين، بلغت قيمتها مليار دولار أميركي.

(الأخبار)

المشهد السياسي

14 آذار تعلن شروط الحوار

يبدو رئيس الجمهورية مصراً على إعادة إطلاق طاولة الحوار. قوى 8 آذار تبدو مرحّبة. النائب ميشال عون تخلّى عن شرطه الرابط بين الحوار وشهود الزور. أما قوى 14 آذار، فوضعت شروطاً للعودة إلى الطاولة، أبرزها الجدول الزمني والغطاء العربي

سليمان يبدأ مشاورات تمهد للحوار وميقاتي ينهي ملفات التعطيل (أرشيف)

انطلقت عجلة العمل الحكومي رسمياً. الجلسة التي ستُعقد اليوم مستمرة في «تنظيف» جدول الأعمال من كل ما علق به خلال أشهر التعطيل وما تلاها من (لا) تصريف الأعمال. ولن يحضر على جدول الأعمال أي بند بارز، سوى إبرام مذكرة التفاهم بين الحكومتين اللبنانية والإيرانية، الموقعة في عهد حكومة الرئيس سعد الحريري، والتي تقضي بتقديم الطرف الإيراني مساعدة في مجال النفط، سواء لناحية التنقيب أو استجرار الغاز او استيراد المازوت والفيول، او إعادة العمل بمصافي التكرير.

وتغيب عن هذه الجلسة بنود التعيين، فيما أكد وزير الداخلية مروان شربل لـ«الأخبار» أنه يعدّ ملف الشواغر في وزارته، على أن ينهي تعيينات مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي والمحافظين والقائمقامين، في غضون شهر واحد على الأكثر. مهلة الشهر الواحد حددها اكثر من وزير، مؤكدين أنهم سيتمكنون خلالها من إتمام «استكشاف» أوضاع وزاراتهم. ومعظم هؤلاء الوزراء يجزمون بأنهم سيرفعون إلى مجلس الوزراء تباعاً مشاريع هامة متعلقة بأعمال وزاراتهم. أما وزير المال محمد الصفدي، فوعد بأن تُنجَزَ موازنة عام 2012 قبل نهاية شهر أيلول. كذلك من المنتظر أن يشهد شهر آب تزخيماً للعمل التشريعي في المجلس النيابي.

وبعيداً عن العمل الحكومي، بقيت قضية إعادة إحياء طاولة الحوار مطروحة جدياً في الأوساط السياسية. وأشارت مصادر قصر بعبدا إلى أنّ الفريق المحيط بالرئيس ميشال سليمان سيعقد اجتماعات ثنائية وضيّقة مع الأطراف المعنية بهيئة الحوار الوطني، بهدف الاستماع إلى ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول دور الهيئة وشكلها في المرحلة المقبلة. وتنفي قوى في 14 آذار، وتحديداً القوات اللبنانية وتيار المستقبل، حصول أي تواصل مع سليمان أو مستشاريه بهذا الخصوص، فيما تشير هذه القوى إلى أنها ستعبّر عن رأيها الفعلي حول هذا الملف إذا سئلت عنه. ويؤكد المعارضون الجدد عدم إمكان المشاركة في طاولة الحوار بدون شروط مسبقة. وتحدد المعارضة 5 شروط: تنفيذ ما اتفق عليه سابقاً على طاولة الحوار. حصر النقاشات بملف السلاح. مشاركة جامعة الدول العربية. وضع جدول زمني للانتهاء من النقاشات وتنفيذ الخطوات اللازمة للخلاصات، وأخيراً وضع آلية واضحة لقيام هذا الحوار والمشاركين فيه.

> أكد الصفدي أن مشروع موازنة 2012 سيكون منجزاً قبل نهاية شهر أيلول المقبل

وهذه الشروط ظهرت أمس واضحة في بيان كتلة المستقبل النيابية التي اجتمعت برئاسة النائب فؤاد السنيورة. ورغم أن هذه الشروط تبدو شكلية أكثر منها متصلة بالمضمون، أكدت مصادر مطلعة في قوى 14 آذار لـ«الأخبار» أنها لا تهدف سوى لتقطيع الوقت بانتظار تبلور الموقف النهائي من الحوار بعد عودة الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري ورئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع من عطلتهما في أوروبا. ولفتت المصادر ذاتها إلى أن المشكلة تكمن في غياب أي موقف عربي واضح من هذه المسألة، وسط ما ظهر حتى اليوم من غياب أي موقف عربي او غربي حازم ضد حكومة الرئيس نجيب ميقاتي.

وعن بيان كتلة المستقبل، غاب أي ذكر للمحكمة الدولية وقرارها الاتهامي، فيما طالبت الكتلة الحكومة بتوضيح ما جرى في «فضيحة» إطلاق الاستونيين بغياب علم الدولة، وخاصة لناحية ما ذُكِر عن كون الاستونيين قضوا جزءاً من فترة اختطافهم داخل الأراضي السورية.

عون يأمل سرعة العمل الحكومي

وفيما أكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله استعداد حزبه للمشاركة في الحوار، قال رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون إنه، وبوجود سلطة جديدة «مستعدة لاتخاذ قرار في ما يتعلق بموضوع شهود الزور»، فإنه صار يفصل بين الملف المذكور وبين طاولة الحوار، علماً بأن عون كان قد رفض قبل أشهر المشاركة في الحوار بسبب عدم البحث في ملف شهود الزور. وانتقد عون التسريبات التي تحدّثت عن سعيه إلى «استعادة» مركز المدير العام للأمن العام إلى الطائفة المارونية، مؤكداً أنه لم يتحدّث مع أي مسؤول في هذا الشأن. وكرر عون موقفه الذي أعلنه قبل أسبوع، لناحية الحكم على المدير العام للأمن العام من خلال ادائه. وأكد عون ضرورة تفعيل المديرية العامة لأمن الدولة، التي «لن تكون أبداً كما جعلوها، إذ إن لها مهمة ستقوم بها، وستعتمد الوسائل التي تخوّلها أن تكون منتجة وفعالة، وإن شاء الله ستعطي نتائج جيدة خصوصاً أن مهمتها تنسجم كثيراً مع الحركة الإصلاحية، وعملها سيكون متمماً لما نقوم به في مجلس النواب، وستصبح عنصر مراقبة».

وأكد عون أن ملف شهود الزور لم يكن مطروحاً بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير العدل شكيب قرطباوي، فيما ذكرت مصادر معنية لـ«الأخبار» أن الاجتماع الذي عُقِد أول من أمس بين ميقاتي وقرطباوي جرى في إطار البحث القانوني المتصل بقضية ترسيم الحدود البحرية للبنان. ولفتت المصادر إلى أن قرطباوي عرض على ميقاتي دراسات أجرتها وزارة العدل بالتعاون مع وزارة النقل منذ عام 1998.

وكانت قضية الحدود البحرية للبنان مدار بحث لجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه برئاسة النائب محمد قباني. وقد استعانت اللجنة بممثلين عن مختلف الإدارات المعنية، وخاصة من الجيش ووزارة الخارجية، إضافة إلى خبيرين أجنبيين مطلعين على تفاصيل القضية.

رعد يدعو إلى «سحب اليد» من المحكمة الدولية

أكد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد أن «الحكومة الجديدة كرست معادلة الانتصار، أي الجيش والشعب والمقاومة، وأن العدو وأسياده يريدون استهداف المقاومة لأنها تمثل ما تبقى من كرامة في هذا العالم». ودعا إلى «سحب اليد من المحكمة الدولية بسبب استهدافها المقاومة»، مشدداً على أن «التغيير الحقيقي هو الذي تضعه إرادة الشعوب دون تدخل القوى الخارجية»، مشيراً إلى أن «ما نشهده من أحداث في سوريا لا يندرج تحت عنوان التغيير». أضاف رعد أن المقاومة التي «هزمت جيشاً هزم جيوشاً مجتمعة في المنطقة على مدى 50 عاماً، وعندما كانت تدفع الخطر الإسرائيلي، لم تكن تدفعه عن منطقة أو عن طائفة أو جماعة أو عن حزب أو عن تجمع، بل كانت تدفع الخطر الإسرائيلي عن الوطن بشرائحه كافة وبكامل أرضه وعن الأمة كلها بشعوبها كافة».

أخبار

◄ لحّود يدعو إلى إقرار قوانين عهده

دعا الرئيس السابق للجمهورية العماد إميل لحود الحكومة إلى «التحرر من العقَد التي أرادها لها خصومها، كعقدة الكيدية مثلاً، التي لا تعني شيئاً بمفهوم التداول الديموقراطي للسلطة، حيث إن

لكل عهد دولة ورجالاً، أو عقدة الفتنة، ذلك أن لا فتنة الا بتحقق الإرادة والوسيلة معاً». وشدد لحود على «ضرورة ايلاء الشأن الاجتماعي والمعيشي الاولوية المطلقة في العمل الحكومي، بدءاً بتنفيذ القوانين التي أقرت في عهده والتي طاولها التجميد بفعل سياسة الكيد التي مارسها فريق سياسي يحذّر اليوم من الكيدية».

◄ أرسلان يشكر برّي

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري النائب طلال ارسلان برفقة وزير الدولة مروان خير الدين ونائب رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب السابق مروان ابو فاضل. وقال أرسلان إن زيارة بري تأتي في إطار توجيه الشكر له «على كل ما قام به من مبادرات ومن جهد للوصول الى ما وصلنا اليه بتعيين

الوزير مروان خير الدين بديلاً منا في هذه الحكومة التي لا نختلف معها على الاطلاق بالموضوع السياسي او بالمقاربة السياسية او بالدفاع عما جاء به البيان الوزاري، انما كان موقفي واضحاً وصريحاً، وما زلت متمسكاً به حول طريقة التأليف والتشكيل من تصنيف الطوائف اللبنانية وتحديداً الأقليات بنحو غير لائق».

◄ الضاهر: مشكلتنا مع المشروع الإيراني

أكد عضو كتلة «المستقبل» النائب خالد الضاهر أن مشكلة فريقه السياسي «ليست مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بل مع مشروع اكبر منه وهو مشروع التمدد الإيراني في المنطقة العربية». وقال إن «هذا المشروع قديم بدأ مع ولادة حزب الله الذي هو ابن الحرس الثوري الايراني».

تحقيق

السلع الاستهلاكية في بازار «الأوسكارات»

لا يعير المتسوقون أهمية لملصق «منتج العام» ويرونه دعاية ليس أكثر (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

المطلوب أن تميّزها على رفوف السوبر ماركت. ملصق أحمر على بعض المنتجات يضمن لها بدايةً التفاتةً من الزبون، ثم نقرأ على الملصق: «انتُخب منتج العام من المستهلك اللبناني»، فتكتسب الثقة. أصبح اللبناني يعرف جيداً هذه العلامة منذ بدأت تمهر بعض المنتجات في السوق، وتمرّ في نهاية إعلاناتها المتلفزة، لكنه في المقابل لا يذكر متى قام بعملية الانتخاب التي يدّعيها الملصق!

زينب مرعي

انطلقت الحملة منذ أشهر قليلة. بعض المنتجات أصبحت «مُنتخبة» منتج العام من المستهلك اللبناني من دون أن يكون لهذا الأخير علاقة بالموضوع. الجهة التي أطلقت حملة الملصقات هذه، بقيت بعض الوقت خفيّة عن «جمعية حماية المستهلك» التي أطلقت بحثاً لكشف خيوط الموضوع، حتى وجدت أخيراً من يقف خلف عمليّة «الخداع» هذه، كما يسمّيها رئيس الجمعية زهير برّو.

خلف الملصق تقف شركة Product of the year الفرنسيّة المنشأ. منذ تأسيسها عام 1987 على يد المدير السابق لشركة «لوريال» كريستيان لوبريه، تطوّرت الشركة لتنتشر في 35 بلداً، وسجّلت وصولها إلى لبنان العام الماضي لتبدأ العمل في 2011. تعرّف الشركة بنفسها على موقعها الإلكتروني على أنّها الشركة الوحيدة التي تكافئ الابتكار في قطاع السلع الاستهلاكيّة، والتي يجري التصويت عليها من جانب المستهلكين أنفسهم. لهذه الغاية تشرح الشركة أنّه يجري التعاون في كل بلد، مع شركة إحصاءات لتدير عملية مسح تشمل عدداً من المتسوّقين الذين

خلاف بين أمين سر «الإعلام ـ 2» وطلاب من «حركة أمل»

في الحادية عشرة والنصف، من صباح أمس، نقل موقع التيار الوطني الحر الخبر الآتي: «إشكال في مجمع الحدث الجامعي أدى إلى إصابة انطوان الخوري حرب، ما استدعى نقله إلى المستشفى»، نقلاً عن إحدى الإذاعات المحليّة. وأنطوان حرب، هو أمين سر كليّة الإعلام والتوثيق ـ الفرع الثاني في الجامعة اللبنانية، في الفنار. سرعان ما تبيّن، أن حرب، كان في وظيفته، كمراقب لمباراة الدخول في الكليّة، والمقامة في المجمع، الذي يضم غالبية كليّات الفروع الأولى. أما في ما يتعلق بالخلاف، وتفاصيله، فهناك قصتان. للوهلة الأولى، سادت أقاويل بين المتابعين، أن الخلاف وقع بين حرب وطلاب «القوات اللبنانية»، نظراً إلى العلاقة «الفاترة» بين أمين السر، ومجلس فرع الطلاب في الفنار، على خلفية «الانتماء السياسي العوني لحرب»، لكن، سرعان ما تبين أن «القوات» ليست طرفاً في القصة.

ألغت الكلية مادة الترجمة صباحا وأعادتها بعد الظهر بعد حصول تسريب

ووفقاً لمصادر في التيار كان حرب يراقب سير الامتحانات. وفجأة، لاحظ أن أحد الطلاب يغش. تقول المصادر إنّ الطالب «الذي ينتمي إلى حركة أمل»، رفض أن يتعاون مع «المراقب». تنقل عن حرب قوله للطالب: «عم تغش عينك بنت عينك»، فما كان من الطالب إلى أن وجه إليه كلاماً نابياً، ما أثار غضب حرب، وحصل ما حصل، من عراك «تجمهر فيه مناصرو الحركة واعتدوا بالضرب على حرب». وقد سرت شائعات، مفادها أن طلاب الحركة «ضربوا طلاب القوات اللبنانية أيضاً لأنهم من الفرع الثاني»، قبل أن يتضح لاحقاً أن العراك كان محصوراً بين حرب وطلاب من الحركة.

أما القصة الثانية، فينقلها المسؤول في المجلس الطالبي، عن حركة أمل، حسين عواد، الذي أكد أن «طلاباً من الجامعة اشتبهوا بمساعدة حرب لطلاب آخرين، ما أثار حفيظتهم، وأدى الأمر إلى تلاسن بينهم وبينه». وقد أدى «صراخ حرب خارج مبنى الكلية إلى مفاقمة الخلاف»، مستنكراً «الشائعات» التي نقلت «دخوله إلى المستشفى». وفي ساعة مبكرة من ظهر أمس، تدخل عميد الكلية د. جورج كلاس، شخصياً وعمل على ضبط الحادثة. وأوضح كلاس لـ «الأخبار» أنّ الكلية ألغت مادة الترجمة صباحاً بعدما تبين حصول تسريب لأوراق تتعلق بالمادة. وأعيدت المادة بعد الظهر بأسئلة جديدة، بناءً على رهان أكاديمي وقرار اللجنة الفاحصة بعدم التأجيل.

(الأخبار)

ماسا البقاع بلا مياه منذ 3 عقود

البقاع ـ **نقولا أبو رجيلي**

لا يزال أهالي ماسا في البقاع ينتظرون وصول المياه إلى منازلهم. فالمشكلة تعود، بحسب مختار البلدة قاسم ناصر، إلى منتصف سبعينيات القرن الماضي. يومها، تعرضت قساطل شبكة مياه نبع شمسين للاهتراء والنهب خلال الحرب الأهليّة. أما اليوم، فيعاني نحو 2000 نسمة واقعاً يشبه التصحّر، «وليس أمامنا في ظل هذا الواقع سوى الاقتطاع من قوتنا اليومي لشراء مياه الشرب والاستعمال المنزلي بواسطة الصهاريج»، يقول المختار، ويضيف «إن ما دفعه الأهالي من أموال ثمناً للمياه طوال هذه الفترة، يفوق أضعافاً مضاعفة ما كان يمكن أن تنفقه الدولة من اعتمادات لتمديد شبكة جديدة، وإعادة ربطها بالقسطل الرئيسي لمياه نبع شمسين، الذي يغذي قرى شرق زحله، وينتهي في بلدة رعيت المجاورة».

وعن جر المياه الى المنازل، لفت المختار إلى «أنّ عدداً قليلاً من ميسوري الحال في البلدة، يعتمد على الآبار الارتوازيّة، أما باقي السكان، فمياه الصهاريج هي ملاذهم الوحيد». وبالنسبة إلى الحلول، يشير رئيس بلدية ماسا نزيه ناصر، الى اقتراح بإنشاء خزان كبير للمياه في أعلى قمة من جبل تربل، واستجرار المياه اليه من نبع شمسين، ليصار إلى توزيعها على جميع بلدات قرى شرق زحله، موضحاً أن هذا المشروع سينفذ بتمويل من الصندوق الكويتي للتنميّة، الذي ينتظر أن يوافق على الدراسات في هذا الشأن. وفي الانتظار، يرى رئيس البلدية أنّ «المطلوب إقامة شبكة مياه جديدة وربطها بالخط الرئيسي لنبع نهر يحفوفا، الذي يمرّ في أطراف البلدة، وإن كان هذا الحلّ جزئياً ولا يلبي طموحات أهالي البلدة، بسبب احتواء مياهه، على ملوثات جرثوميّة بنسبة مرتفعة، يعانيها سكان البلدات المجاورة التي تتغذى من هذا النبع».

وعن إمكان حفر بئر ارتوازية في أراضي البلدة لاستخدامها حلّاً بديلاً يوضح أن الإمكانات الماديّة للبلديّة لا تسمح بذلك، نظراً إلى التكاليف الباهظة التي قد تصل الى أكثر من 150 مليون ليرة لبنانيّة. ويشرح هنا أننا «سنضطر الى حفر بئر بعمق يتجاوز 300 متر للوصول الى المياه الجوفيّة، إضافة إلى توفير مولد كهربائي لهذه الغاية، في ظل خضوع المنطقة للتقنين القاسي، وضعف الطاقة، التي لا تتعدى قوتها في أحسن الأحوال أكثر من 150 فولتاً، زد على ذلك إنشاء خزان كبير لاستجرار المياه اليه وتوزيعها على المنازل».

إنشاء خزان في أعلى جبل تربل واستجرار المياه من نبع شمسين

ومن بين الحلول التي تقدمت بها البلديّة، يضيف ناصر، مشروع لا يزال قيد الدرس يقبع في أدراج الوزارات المعنيّة، وهو إنشاء سدّ على مجرى نهر يحفوفا، الغاية منه استجرار المياه الى المنازل، وريّ الأراضي الزراعيّة في البلدة والقرى المجاورة، مع إمكان استخدامه لتوليد الطاقة الكهربائيّة، نظراً إلى وقوعة في مكان مرتفع، ضمن واد ضيق لا يتعدى عرضه 50 متراً. ومع انطلاقة عمل الحكومة الجديدة، تمنى كل من رئيس البلدية والمختار على وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، الاهتمام شخصياً بهذا الموضوع، والإسراع في معالجة هذه المشكلة المزمنة، ورفع الغبن عن سكان بلدة بكاملها، لا ينشدون سوى الحصول على الحدّ الأدنى من حقوقهم، بتوفير أحد أهم مصادر الحياة، أسوةً بباقي القرى المجاورة. يذكر أن بلدة ماسا تتبع إدارياً قضاء زحله، وتقع في الجهة الشماليّة الشرقية منه، يفصلها عن قرى قضاء بعلبك مجرى نهر يحفوفا، الذي ينبع من سفح مرتفعات سلسلة جبال لبنان الشرقيّة، ويصبّ في نهر الليطاني.

«يمثّلون البلد»، لاختيار المنتج الرابح من كلّ فئة. ويركّز الإحصاء على رأي المستهلك في نسبة الابتكار في المنتج، الاستعمال، الرضى عن المنتج ونيّة شرائه مرّة ثانية، مع الإصرار على أنّ «النقطة الأهم تبقى الابتكار في المنتج». تعتمد الشركة شكل الملصق نفسه في الدول التي تعمل فيها، إضافةً إلى علامة الشركة، لكن ما يكتب عليه قد يؤدي معاني مختلفة من بلد إلى آخر. فعلى الملصق الموجّه إلى الشرق الأوسط نقرأ «الجائزة الكبرى للتسويق والابتكار»، وهي الترجمة الحرفيّة للجملة المكتوبة على الملصق الفرنسي، بينما توضح النسخة الأوستراليّة «إحصاء مع المستهلكين عن الابتكار في المنتج». لا إشكال في هذه النسخ برأي المحامي وأمين سرّ جمعية حماية المستهلك محمد درويش، بما أنها توضح للمستهلك أنّ الاختيار جرى عن طريق إحصاء، وأنّ التركيز ينصبّ على الابتكار لا الجودة أو السلامة الغذائيّة. لكن الاستثناء يبقى دائماً في النسخة اللبنانية التي تذيّل ملصقها بجملة «انتُخب منتج العام من المستهلك اللبناني». يقول درويش إنّ في هذه الجملة تضليلاً يجب محاسبة الشركة عليه وفق قانون الإعلان الخادع، إذ إنّ قراءة الملصق تجعل المستهلك، برأي درويش، يعتقد أنّ الملصق أُعطي للمنتج على أساس النوعيّة ومراعاته الشروط الصحيّة، بينما عندما نقرأ شروط المسابقة على الموقع نكتشف أنّ الأهم هو «الابتكار»، أي كلّ ما يتعلّق بطريقة تسويق المنتج. ويضيف: «تقول الشركة على موقعها إنّ الإحصاء الذي أجرته من خلال شركة IPSOS شمل 1200 شخص، وهذه عيّنة صغيرة لإعطاء لقب «منتج العام». ثم إنّ استعمال مصطلحي «انتُخب» و«المستهلك اللبناني» يضلّل المستهلك. فالشركة التي توضح على موقعها أنّها تقوم بعمليّة إحصاء لا يمكنها أن تقول «انتخب»، ثم لا يحقّ لها أيضاً أن تتكلّم باسم المستهلك اللبناني. والملصق لا يحدّد على أي أساس اختير هذا المنتج أو ذاك، كما على النسخ العالميّة». الشركة التي تلعب على وتر الإيهام على ملصقها، تشدّد على موقعها الإلكتروني على البعد التجاري لعملها. فالموقع مصمّم لجذب أكبر عدد من الشركات وإدخالها في المسابقة. فهي تنشر إحصاءات تظهر ارتفاع عدد مبيعات المنتج بنسبة 10 إلى 15%، على الأقلّ، بمجرّد وضع الملصق عليها. وتضيف، بحسب إحصاءاتها دائماً، أنّ 64% من المستهلكين مستعدون لدفع مبالغ أكبر مقابل المنتج الذي يحمل ملصق الشركة. يرى محمد درويش أنّ ما تفعله الشركة يشبه تأجير «اللوغو» على فترة سنة. فمن توافق اللجنة في الشركة على إشراك منتجه في المسابقة عليه أن يدفع 2500 دولار لينتقل إلى المرحلة الثانية، ثم يجب على الفائز عن فئته دفع مبلغ 8500 دولار إضافيّة ليستعمل لوغو الشركة، لكن برّو يخبرنا أكثر من ذلك، مؤكّداً أن البعض اختصر كل المراحل السابقة، ودفع للشركة مبلغ 30 ألف دولار مقابل وضع الملصق على منتجاته! ويضيف «ممّ قد يخاف هؤلاء؟ فالتجّار والمصارف هم أولاد الست في هذا البلد».

> انتخابه منتج العام من جانب المستهلك اللبناني يعني الابتكار لا الجودة

لملاحقة هذا الموضوع أرسلت الجمعية رسالة إلى وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحّاس، متمنّيةً أن لا يقف الموضوع عند حدود الإنذار بل يجب اتخاذ إجراءات فعليّة لحماية المستهلك، بينما تعد Product of the year الشركات التي «تستأجر» ملصقها بأن يكون تأثيرها عليها كتأثير الأوسكار بالنسبة إلى الأفلام، نسأل المتسوقين في السوبر ماركت إن كانوا يفضّلون شراء المنتجات «المهورة» بلوغو الشركة عن غيرها. المتسوقون لا يبدون مقتنعين، حيث تقول الجدّة التي تتسوّق مع حفيدتها «لأول وهلة يمكن أن أعتقد أنّ المنتج الذي يحمل الملصق أفضل، لكن التجربة تؤكّد لنا أنّه علينا أن نخاف من كل شيء في الأسواق». بينما يرى الباقون عند رؤية الملصق أنّها «مجرّد دعاية مش أكتر». وتضيف هدى: «كذب في كذب. من انتخب، وبناءً على أيّة معايير؟» وتضيف ندى إنّها لن تفضّل المنتج الذي يحمل هذا الملصق على أيّ منتج آخر «لأنني لم أسمع بعمليّة الانتخاب هذه، ولا أعرف أحداً شارك في الموضوع. فعلى أي أساس أمنحهم ثقتي؟».

متفرقات

«سوليدير» لا ترحّب بالمنتجات العكاريّة

لم يلق معرض المنتجات العكارية في «سوليدير» (روبير عبد الله) الاهتمام المنتظر. فالعارضون امتعضوا من الاستخفاف والسخرية اللذين لحقا بالمعرض، وخصوصاً تعليق بعض الزائرين على طريقة تسعير المنتجات «هلق صاروا العكاكري بيفهموا بالدولار». وكانت جمعية التنمية في عكار قد نظمت «أسبوع عكار في بيروت» الذي بدأ التحضير له منذ أيار الماضي في عشاء حضره مئات الوجهاء العكاريين على شرف رئيس بلدية بيروت بلال حمد. كذلك رفعت لافتات في وسط العاصمة، إضافة إلى مقابلات متلفزة أجراها رئيس الجمعية علي خضر عمر. ورأى هذا الأخير أنّ النشاط نجح بمجرد أننا «استطعنا رفع اسم عكار في بيروت، وتعريف المستثمرين الكبار على منتجاتنا». أما أصحاب المنتجات فقد تراوحت ردود أفعالهم بين التقويم السلبي للتجربة وتمنّي اعتبارها مقدمة لتجارب أخرى قد تنجح في تسويق المنتج العكاري. وصبّ هؤلاء جام غضبهم على مسؤولي عكار ونوابها الذين لم يكلفوا أنفسهم عناء المشاركة في افتتاح المعرض، علماً بأن لكثيرين منهم منازل قريبة من وسط بيروت.

79% من المسلمين المرضى يصومون

أكثر من 50 مليون شخص مصابون بداء السكري يدأبون على الصوم خلال شهر رمضان، رغم نصائح اختصاصيي الرعاية الصحية. هؤلاء يمثّلون ما مجموعه 79 في المئة من المسلمين المصابين بالنوع الثاني من داء السكري ويصومون. هذا ما كشفت عنه شركة الأدوية العالمية، في مؤتمر صحافي، أطلقت خلاله حملتها الوطنية للتوعية ضد أخطار السكري التي ستقام خلال أيلول وتشرين الأول المقبلين. ووزعت خلال المؤتمر نشرة إعلامية لمساندة المصابين بالنوع الثاني من داء السكري بعنوان «حقائق حول الصوم في شهر رمضان». وأعلنت الشركة أن حملة التوعية تتضمن عيادة نقالة ستجول في عدد من المدن اللبنانية الرئيسية من الشمال الى الجنوب، لتقدم للجمهور فحوصاً للسكري واستشارات مجانية على أيدي مجموعة مختارة من الاختصاصيين. وتقدم النشرة مجموعة من النصائح والإرشادات للأشخاص المصابين بالنوع الثاني من داء السكري، وقد استندت إلى النشرة المعنونة «توصيات للتعامل مع داء السكري خلال شهر رمضان» الصادرة عن الجمعية الأميركية لداء السكري، إضافة إلى ارتكازها على أدوات لدعم التعامل بفاعلية مع داء السكري أثناء الصوم. وفي هذا الإطار، قال رئيس قسم الغدد الصماء والسكري في المركز الطبي لمستشفى الجامعة الأميركية البروفسور إبراهيم سلطي إن «الصوم يمثل أخطاراً صحية كبيرة بالنسبة الى المصابين بداء السكري، ورغم ذلك يصوم عدد كبير منهم من دون استشارة الطبيب، ما قد يؤدي إلى إصابتهم بمضاعفات حادة».

«سانوفي» تعرّف بمرض الليشمانيا

تحت عنوان «الليشمانيا للصحافة والاختصاصيين»، نظمت شركة سانوفي بالتعاون مع الجمعية اللبنانية للأمراض الجرثومية، مؤتمراً في فندق لو فاندوم انتركونتيننتال، تحدثت خلاله البروفيسورة نهى النويري سلطي، وهي اختصاصية في علم المناعة والأطفال. الإصابة بالليشمانيا تسببها طفيلية تُنقَل بلسعة حشرة اسمها بعوضة الرمل، والمرض يظهر بشكلين. الليشمانيا الحشوية التي تصيب الأعضاء الداخلية، وهي أخطر أشكال المرض، ومميتة في غياب العلاج. ثانياً: الليشمانيا الجلدية، وهي أكثر شيوعاً من النوع الأول، وتُحدث في الحالات الشائعة تقرّحات على الوجه والذراعين والساقين. وبحسب سلطي: «في لبنان، يصيب المرض الأطفال على وجه الخصوص. إذا كان الطفل لا ينمو أو يسمن على نحو طبيعي، وإذا كان يشعر بالتعب طوال الوقت، فلا بد من استشارة الطبيب».

ASIA
GREAT ESCAPES
Bali 5 nights starting 1500$
Malaysia 3 nights Kuala
& 3 nights Langkawi starting 1270$
Mauritius 5 nights starting 2900$
Thailand 3 nights Bangkok & 3 nights Phuket 1380$
*Rates include ticket, hotel plus transfers
kurbantravel
Kantari 01 371013 City Mall 01 875000 Achrafieh 01 611000

BAALBECK INTERNATIONAL FESTIVAL
2011
Saturday July 23
ABDEL RAHMAN EL BACHA
Piano Recital
«Abdel Rahman El Bacha is a shining star in his world of music, a world that knows no physical boundaries or historical limitations. His language is understood universally, touching hearts and minds through his chosen instrument, the piano, and with the help of nimble fingers and an exceptional talent.» He is coming for the second time to Baalbek to interpret as a soloist, with his astounding technique, a various repertory featuring compositions from Beethoven, Schubert, Chopin, El Bacha, Prokofiev and Ravel.
150.000LL - 105.000LL - 75.000LL - 45.000LL - 30.000LL
Bacchus Temple
Sponsored by CMA CGM FONDATION D'ENTREPRISE
Show starts at 8:00 p.m
Tickets on sale at: Virgin Megastores (all branches) 01/999666
Acropolis Entrance – Baalbek 03/891695 - 08/376912
Group prices available for more than 20 tickets for all events
Transportation to Baalbek is available from Beirut through NAKHAL (Sami El Solh av.) 01/389389
Bus tickets available at Virgin Megastores.
www.ticketingboxoffice.com | www.baalbeck.org.lb
Official Partners
AL WALEED BIN TALAL HUMANITARIAN FOUNDATION - LEBANON
ARABIA INSURANCE

المحكمة الدولية

لا بدّ أن تتمتع المحكمة العادلة بشفافية تتيح لشخص اعتقل نحو أربع سنوات حقّ الاطلاع على مستندات تتعلّق بأسباب ذلك الاعتقال. وفيما يسعى المدعي العام دانيال بلمار، على ما يبدو، إلى حماية المسؤولين عن اعتقال تعسّفي، صدر أمس حكم عن غرفة الاستئناف قضى بإعادة التدقيق في القضية

هل تكشف المحكمة عن المراسلات بين بلمار وميرزا؟

عمر نشابة

قرّرت دائرة الاستئناف في المحكمة الخاصة بلبنان قبول الطعن الذي تقدّم به اللواء الركن جميل السيد بقرار قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين الصادر في 12 أيار الفائت، والذي قضى بتسليمه بعض المستندات التي طلبها، باستثناء المراسلات بين الدولة اللبنانية ولجنة التحقيق الدولية المستقلة، والمذكرات الداخلية لتلك اللجنة، وملاحظات المحققين فيها. على محكمة الاستئناف، التي يترأسها القاضي أنطونيو كاسيزي، أن تعمل وفق أعلى المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية التي تفرض تسليم السيّد جميع المستندات التي يحتاج إليها لملاحقة المسؤولين عن اعتقاله التعسّفي لنحو أربع سنوات. ومن بين تلك المستندات مراسلات بين رئيسي لجنة التحقيق الدولية المتتاليين سيرج براميرتس ودانيال بلمار والمدعي العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا في شأن استمرار احتجاز الضباط الأربعة (اللواء الركن السيد، اللواء علي الحاج، العميد مصطفى حمدان، والعميد ريمون عازار). وكانت تقارير لجنة التحقيق إلى الأمين العام للأمم المتحدة قد أشارت إلى وجود تلك المراسلات من دون أن تفصح عن مضمونها. القاضي ميرزا طالما كرّر أن اعتقال الضباط الأربعة جاء وفقاً للشروط القانونية اللبنانية، غير أنه ربما تناسى أن القضية اليوم أحيلت على محكمة يفترض أن تعمل وفق المبادئ الحقوقية الدولية التي لا يمكن، رغم كلّ محاولات التلاعب المحتملة، أن تكون عقبة أمام احتكام شخص اعتقل نحو أربع سنوات على أساس معلومات عدّها القاضي فرانسين «ناقصة الصدقية» (في نصّ قراره الصادر في 29 نيسان 2009) إلى القضاء بهدف ملاحقة مسببي اعتقاله لأسباب بدت يومها سياسية.

وجاء في ملخّص الحكم الصادر: «إن غرفة الاستئناف تعدّ طلب السيد، بحسب القانون الدولي، بحصوله على المستندات مبنياً على (1) حقّ الوصول إلى العدالة، و(2) حقّ الوصول إلى المعلومات التي تحتفظ بها السلطات الحاكمة». هذا لا يعني أن على المحكمة تسليم مستندات تفشي سرية التحقيق وتهدد سلامة الشهود والأمن المحلي والدولي، ويفترض بالتالي أن يتأكد القاضي من ذلك قبل التسليم. لكن لا بدّ من الإشارة هنا إلى أن نصّ الحكم الصادر أمس عن غرفة الاستئناف ذكر بوضوح أن السيد «لا يعترض على حسم قاضي الإجراءات التمهيدية بأن

بين المستندات التي يطلبها السيد مراسلات بين بلمار وميرزا (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

متابعة

أمير سعودي أمام القضاء اللبناني

عفيف دياب

مثل الأمير السعودي تركي بن طلال بن عبد العزيز آل سعود، أمام قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان، جان فرنيني، بدعوى التزوير المقامة ضده من شقيقته الأميرة سارة التي تتهمه بتزوير مستندات رسمية سعودية، مدنية ودينية، بهدف الاستيلاء على حصصها الإرثية من والدتها الأميرة موضي العنقري.

استمع القاضي فرنيني الى إفادة الأمير تركي على مدى نحو ساعة بعدما حضر من السعودية على متن طائرة خاصة. وقد استمهل تركي لإجراء مصالحة مع شقيقته، على أن يعاد الاستماع الى إفادته في جلسة حدد موعدها في 27 أيلول المقبل.

وكانت الأميرة سارة قد تقدمت بدعوى أمام القضاء اللبناني ضد شقيقها الأمير تركي وقاضي العائلة السعودية المالكة الشيخ أحمد العريني بتهمة التزوير واستخدام المزور في لبنان ومصر وسويسرا.

وأخذت هذه القضية التي ينظر فيها القضاء منذ نحو سنة أبعاداً سياسية في بعض جوانبها، ما استدعى تدخلاً مباشراً من الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، وتولى متابعتها في بيروت السفير السعودي علي عواض العسيري لإنهاء القضية حبياً وإبعادها عن الإعلام.

وبُذلت جهود سياسية لحسم الصراع القضائي الأول من نوعه داخل العائلة السعودية الحاكمة. كما خرجت بعض الاجتهادات القانونية التي تقول بعدم صلاحية القضاءاللبناني لبتّ هذا الصراع بين الشقيقين، الى أن حسم هذا الجدل بتأكيد صلاحية القضاء اللبناني الذي أصر على استدعاء الأمير السعودي ومثوله أمام قاضي التحقيق الأول.

وقالت مصادر متابعة لـ«الأخبار» إن أفراداً من العائلة السعودية المالكة تدخلوا لدى جهات سياسية لبنانية نافذة خلال الأشهر الماضية، لاستصدار قرار قضائي يلغى بموجبه طلب استدعاء الأمير تركي بن طلال بن عبد العزيز للمثول أمام المحاكم اللبنانية. وفشلت جميع هذه الجهود حيث أصرّ القضاء اللبناني على قراره بالاستماع الى إفادة تركي في الدعوى المقامة ضده بتهمة التزوير واستخدام المزور في لبنان.

وبذلك يكون الاعتراض على أحكام القضاء الديني والمدني الخاص بالعائلة السعودية الحاكمة وقراراته قد وصلت إلى القضاء اللبناني الذي ينظر للمرة الاولى في تاريخ العلاقة اللبنانية - السعودية القضائية والقانونية في أكثر من دعوى وشكاوى بين أفراد من العائلة المالكة السعودية بتهم متنوعة ومختلفة، ويسود اليوم كر وفر بين المتقاضين و«جيوش» محاميهم، بشأن صلاحيات القضاء اللبناني في النظر في دعاوى وشكاوى كهذه، علماً أن أبرز هذه الدعاوى هي «الشكوى مع صفة الادعاء المباشر» التي قدمتها الأميرة سارة بنت طلال بن عبد العزيز آل سعود، أمام قاضي التحقيق الأول في بيروت والتي سجلت بتاريخ 2010/10/4 أمام دائرته بالرقم 2010/37 ونيابة عامة رقم 2010/18996.

حقّه في الوصول إلى المعلومات ليس حقاً مطلقاً، لكنه يطالب بأن يتمّ تحديد موانع التسليم بحسب كلّ مستند على حدة» (الفقرة 5 صفحة 6). وهو حقّ بديهي اعترض عليه المدعي العام دانيال بلمار.

اعتراضات بلمار وسعيه إلى منع السيد من ملاحقة مسببي اعتقاله تعسّفاً لنحو أربع سنوات كانا قد دفعاه إلى الطعن بحكم صدر عن القاضي فرانسين في 17 أيلول 2010 حسم فيه أن طلبات السيد من اختصاص المحكمة القانوني. وعلى الرغم من ردّ غرفة الاستئناف هذا الطعن في 10 تشرين الثاني 2010، طوّر بلمار أساليب سعيه لمنع وصول السيد إلى العدالة عبر المماطلة في تنفيذ الأحكام الصادرة عن القاضي فرانسين، وعبر تسريب معلومات عن المستندات التي طلبها السيد إلى أشخاص وردت أسماؤهم في تلك المستندات، بهدف دفعهم إلى الاعتراض على التسليم بحجج أمنية.

«إن اعتقال السيد لمدة طويلة، واعتراف المدعي العام بذلك، يبين الاحتمال الحقيقي لضرورة الوصول إلى المعلومات المطلوبة في هذه القضية، وذلك تجنّباً للظلم» كما ورد في ملخّص الحكم الذي يتألف من 41 صفحة. وأوضح الحكم أن وصول السيد إلى المعلومات التي يطلبها مسموح إذا كان يريد استخدام تلك المعلومات في ملاحقات قضائية أمام محاكم أخرى «كما أكد السيد في مذكراته إلى المحكمة» الدولية.

«على الرغم من أن القضية تخرج عن إطار قواعد الإجراءات والإثبات الخاصة بالمحكمة، فإن هذه القواعد هي دليل لتحليلات غرفة الاستئناف». وجاء في نصّ المادة 111 من قواعد الإجراءات والإثبات أنه «لا يجوز الكشف عن التقارير والمذكرات أو أية وثائق أخرى داخلية أعدّها أحد الفريقين أو مساعديهما أو ممثليهما وتتعلق بالتحقيق أو بإعداد الدعوى ولا يجوز تبليغها. ويشمل ذلك، بالنسبة إلى المدعي العام، التقارير والمذكرات أو أية وثائق أخرى داخلية أعدتها لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة أو مساعديها أو ممثليها في إطار تحقيقاتها».

ورغم موافقة قضاة غرفة الاستئناف على أن المادة 111 يفترض أن تطبّق على المراسلات بين الدولة اللبنانية ولجنة التحقيق الدولية المستقلة، والمذكرات الداخلية لتلك اللجنة، وملاحظات المحققين فيها، «لكن التحديد المناسب لتلك الاستثناءات يعتمد على التصنيف الصحيح للمستندات الفردية. إن التصنيف المناسب لا يستند إلى عنوان المستند، بل إلى مضمونه، ووظيفته ومصدره».

> كرر ميرزا أن اعتقال الضباط الأربعة جاء وفقاً للشروط القانونية اللبنانية

وختم نصّ الملخص بالآتي: «بعد اطلاعها على عينة من المستندات، تبين لمحكمة الاستئناف احتمال وجود أخطاء في التصنيف. وبالتالي تعيد المحكمة إحالة المستندات على قاضي الإجراءات التمهيدية مرفقة بتوجيهات للتأكد من تصنيفها المناسب والدقيق». يستوجب ذلك مراجعة دقيقة لعشرات المستندات التي طلبها السيد، فهل يحصل ذلك بنحو سليم يؤدي إلى كشف المراسلات بين بلمار وميرزا، على اعتبار أنها غير مشمولة بالمادة 111 من قواعد الإجراءات والإثبات؟

أفلام للمتضررين

عممت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان أمس كذلك، شريط فيديو نشرته وحدة المتضررين المشاركين في الإجراءات، تدعو فيه المتضرّرين إلى المشاركة في العملية القضائية. ويبيّن الشريط كيف يتقدم المتضرّرون في اعتداء 14 شباط 2005 بطلبات للمشاركة في الإجراءات القضائية. «هذه المرحلة تلي قيام قاضي الإجراءات التمهيدية، في 28 حزيران، بتصديق قرار اتهام. ويصبح مقدمو الطلبات من الأطراف الرئيسة في إجراءات المحكمة حالما تسمح لهم المحكمة بالمشاركة في تلك الإجراءات. ويمكن المتضرّرين القيام، من خلال محاميهم وشرط موافقة القضاة، بتقديم الأدلّة، ودعوة الشهود واستجوابهم، وإيداع الطلبات». يذكر أن شريط الفيديو متاح على الموقع الإلكتروني الخاص بالمحكمة www.stl-tsl.org.

قضية

يداوي الناس وهو... غير منتسب إلى نقابة الأطباء

آمال خليك

لم يكذب محمد هـ. في الترويج بأنه طبيب نفسي متخرج من جامعات فرنسا وله سنوات من الخبرة في مصحاتها العلاجية، إلا أنه كذب على المستوى المحلي في إعلانه أنه منتسب الى نقابة الأطباء ومتعاقد مع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. محكمة صور الجزائية كشفت كذب ادعاءات محمد وحاكمته، فمن يكشف تجاوزات أمثاله من الأطباء المنتسبين وغير المنتسبين الى الجامعات والمستشفيات وصندوق الضمان؟ أول الخيط حرّكته هنية م. التي قصدت محمد لتتلقى على يديه علاجاً نفسياً لأنه، كما يعلن في اللافتة المعلقة على باب عيادته في مدينة صور، طبيب نفسي، ورئيس مركز العلاجات النفسية. وبعد خضوعها لعدد من الجلسات، نظم لها وصفة طبية ممهورة بختمه وتوقيعه: الدكتور محمد هـ. أعصاب ونفسي. وحررت الوصفة على ورقة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الذي ادعى محمد بأنه متعاقد معه.

حملت هنية الوصفة لتقديمها الى مكتب «العلاج النفسي» في عيادته الواقعة على بعد أمتار من مكتب الصندوق في صور بصورة غير قانونية، تقدم الصندوق بشكوى ضده أمام النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب بتاريخ 22 ايار من عام 2007. وأحيلت الشكوى بناءً على إشارة النيابة الى مكتب مكافحة الجرائم المالية وتبييض الأموال للتحقيق في مضمونها. من دون أن يتمكن رجال المكتب من الاستماع اليه، أو حتى تنفيذ إشارة النيابة العامة الاستئنافية القاضية بإحضاره. وقد عمم بلاغ بحث وتحر بحقه، لكن، أيضاً، من دون أن يتمكن رجال الضابطة العدلية من تنفيذه. وفي المحاكمة العلنية، تخلف كل من المدعي، أي الصندوق الوطني، والمدعى عليه عن الحضور وعن التمثل بواسطة وكيل قانوني، فجرت المحاكمة غيابياً. وقضى الحكم الصادر عن القاضي المنفرد الجزائي في صور بلال بدر بإدانة محمد بجنحة المادة 655 من قانون العقوبات بسبب توسله المناورات الاحتيالية للاستيلاء على أموال هنية، عبر إيهامها بأنه طبيب متعاقد مع الصندوق، وبحبسه مدة سنة ونصف سنة وتغريمه مبلغ خمسمئة الف ليرة سنداً لتلك المادة، كما، بإدانته بجنحة المادة 393 من القانون ذاته بسبب إقدامه على مزاولة مهنة الطب من دون وجه حق، وبحبسه ستة أشهر وتغريمه أربعمئة الف ليرة. وبإدغام العقوبتين المحكوم بهما، بحيث لا تنفذ بحقه سوى العقوبة الأشد.

> رغم ما يعانيه صندوق الضمان من صعوبات مالية، لم يمثل محاميه في جلسات المحاكمة

والملافت، أنه على رغم ما يعانيه المدعي، أي الصندوق، من صعوبات مالية، لم يمثل محاميه في أيّ من جلسات المحاكمة للمطالبة بحقوق موكله، الأمر الذي أدى بالمحكمة الى عدم الحكم له بأية تعويضات.

الصندوق في صور لاستيفاء قيمتها. ولدى اطلاع رئيس المكتب عليها، ساوره الشك في ما اذا كان محمد متعاقداً مع الصندوق. فما كان منه الا أن حوّل المعاملة الى الطبيب المراقب، الذي اتصل بأمانة سر المراقبة الطبية في بيروت، وتأكد أن الطبيب المذكور ليس متعاقداً. وضمن سلسلة التحقيقات التي أجريت لتبيان قانونية ممارسة محمد لمهنة الطب، تبين أنه ليس منتسباً الى نقابة الأطباء أيضاً. وبعد التأكد من أن محمد يمارس مهنة

أخبار القضاء والأمن

قتيل في حادث سير بقاعاً

اقتحمت شاحنة صهريج مخصصة لنقل الإسمنت، يقودها محمد شحادة (سوري الجنسية)، عدداً من المحالّ قيد الإنشاء، عند السادسة والنصف من صباح امس، عند المدخل الغربي لبلدة جديتا البقاعية (أسامة القادري). وأدى الحادث الى مقتل شحادة، إثر انهيار جزء كبير من المحالّ على مقدمة الشاحنة. وهذه ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها المحال والمنازل لاقتحام الشاحنات المنفلتة، جراء فقدان الفرامل، ونتيجة للمنحدرات القوية على طريق المريجات الدولية. وعزا مصدر أمني هذه الحوادث «الكارثية» الى عدم التزام الشاحنات بالأوزان المحددة، وإلى تحميلها اكثر من طاقتها.

إطلاق نار على دورية في طليا

تعرّضت دورية تابعة لمكتب مكافحة المخدرات في قوى الأمن الداخلي لإطلاق نار، أمس، أثناء ملاحقتها بعض المطلوبين بجرم الاتجار بالمخدرات في منطقة طليا ـ البقاع. وجاء في بيان صادر عن قيادة الجيش، أنه حصل لاحقاً إطلاق نار بين مسلحين في منطقة حور تعلا ـ بريتال على خلفية الإشكال المذكور، فتدخلت قوى الجيش المنتشرة في المنطقة، وعملت على إعادة الوضع الى طبيعته، كما نفّذت عمليات دهم واسعة لأماكن إطلاق النار، حيث أوقفت عدداً من مطلقي النار، كما ضبطت كمية من الأسلحة والذخائر الفردية والأعتدة العسكرية.

جرح مصريين في سطو مسلح

أصيب عاملان مصريان بجروح، أحدهما في حال الخطر، عندما هاجم لصوص بسطة لبيع الخضر والفواكه يعملان فيها في منطقة الزهراني (خالد الغربي). ووفقاً لمصادر أمنية فقد أقدم مسلحون ملثمون قرابة الثالثة من فجر أمس على السطو على البسطة التي يملكها اللبناني احمد حشيشو عند مدخل أوتوستراد عام النبطية، وكان بداخلها العاملان المصريان محمد فهمي يونس ومحمد حسنين. وقد عمد المسلحون الى إيقاظهما وتهديدهما بمسدسات حربية، وعندما حاولا المقاومة أطلق اللصوص النار عليهما، ما أدى الى اصابة يونس برصاصتين في ساقه اليمنى وحسنين بعدة رصاصات في انحاء مختلفة من جسمه وإصاباته خطرة، وتمكّن المهاجمون من سرقة مبلغ مليون ونصف مليون ليرة من صندوق البسطة بعد كسره.

بلاغ كاذب عن متفجرة داخل مصرف الإسكان

تلقّى أحد موظفي مصرف الإسكان في منطقة الدورة اتصالاً من مجهول، أمس، أخبره فيه عن وجود متفجرة في المصرف، فأبلغ على الأثر فصيلة الجديدة في قوى الأمن الداخلي، التي تواصلت بدورها مع مكتب الحوادث في الشرطة القضائية، وأرسلت خبراء عسكريين وكلاباً بوليسية عملت على تفتيش غرف المصرف بعد إخلائها، كما جرت معاينة بقية الطبقات التي توجد فيها مؤسسات خاصة، وبعدما انتهت عملية التفتيش، لم يعثر الخبراء على أي متفجرة أو جسم غريب. أُعلمت النيابة العامة بالأمر، فطلبت متابعة الموضوع في محاولة منها لمعرفة الرقم الذي استعمله المتصل، الذي لم يفصح عن اسمه، ليبنى على الشيء مقتضاه.

اختفاء مواطن وزوجته في جبيل

عُلم أن المواطن شارل غ. وزوجته مريم فقدا من بلدة الخاربة ـ قضاء جبيل في ظروف غامضة، لذلك بدأت القوى الأمنية التحقيقات اللازمة لمعرفة مصيرهما.

إذلال شاب مصري أمام العدلية

شوهد 3 رجال أمن يضربون مواطناً مصرياً على وجهه، ظهر أمس، أمام محطة الوقود الكائنة قبالة قصر العدل في بيروت. وبعد استفسار المارة عن سبب إذلال المذكور بهذه الطريقة، تبيّن أنه كان قد تدّخل لمصلحة مديره في المحطة الذي شتمه أحد الأشخاص من داخل سيارته، محاولاً الوقوف بينهما، وتزامن ذلك مع مرور رجال الأمن من هناك، الذين بدل أن يحلّوا المشكلة بين المعنيين راحوا يضربون العامل بقسوة على وجهه، كما أخذ أحد رجال الأمن يطلق السباب والشتائم للعامل، ويطلق تهديدات بأعلى صوته وهو واقف وسط الشارع.

(الأخبار)

متابعة

ألّف مجلس الوزراء لجنة وزارية لدراسة سبل دعم تصدير المنتجات الزراعية وآلياته، وذلك في ضوء تقرير رفعته المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات «إيدال»، ويتضمن اقتراحاً للاستمرار ببرنامج دعم الصادرات الزراعية بصيغة جديدة يرتبط فيها الدعم بالتوضيب، بكلفة سنوية تبلغ 20 مليون دولار، وذلك استناداً إلى نتائج البرنامج منذ إطلاقه في 2001 حتى نهاية 2010

ما مصير «إكسبورت بلاس»؟

«إيدال» تقترح صيغة للدعم بـ20 مليون دولار سنويًا

محمد وهبة

اقترحت مؤسسة تشجيع الاستثمارات «إيدال» على مجلس الوزراء الاستمرار ببرنامج دعم الصادرات الزراعية وفق صيغة جديدة يكون فيها الدعم مربوطاً بنوعية توضيب المنتج، بكلفة سنوية توازي 20 مليون دولار، أو ما نسبته 75% من كلفة البرنامج في عام 2007، على أن يواكب الدعم برامج للتدريب وللترويج.

أُطلق برنامج دعم الصادرات الزراعية «إكسبورت بلاس»، في عام 2001 بهدف زيادة حجم الصادرات الزراعية وفتح أسواق جديدة وتحسين صورة المنتجات اللبنانية فيها. تضمنت آلية الدعم سداد رديات على كلفة النقل للسلع المنتجة محلياً والمصدّرة إلى الأسواق الخارجية. وبحسب تقرير «إيدال» المرفوع إلى مجلس الوزراء، طال الدعم خلال سنواته العشرة الفواكه والخُضر والبيض والزهور، فيما كانت الحمضيات والبطاطا الأكثر تصديراً. أما مصادر الإنتاج المصدّر فكانت في غالبيتها من الشمال والبقاع بنسبة 71%.

رغم أن هدف البرنامج هو فتح أسواق جديدة، إلا أن ما جرى فعلياً هو ارتفاع التصدير إلى الأسواق التقليدية؛ فكانت معظم الصادرات الزراعية اللبنانية موجّهة إلى الدول العربية (مصر، سوريا، العراق، البحرين، الإمارات، الكويت، السعودية، قطر، اليمن...) بنسبة 98%. أما أسواق أوروبا وأميركا وآسيا «فلم يُدخَل إليها بصورة ملحوظة» يقول التقرير.

وقد مثّل المعدل الوسطي لمجمل صادرات «إكسبورت بلاس»، ما نسبته 80% من مجمل الصادرات الزراعية اللبنانية خلال الفترة ما بين 2001 و2010، فيما بلغت قيمة الرديات المدفوعة 211 مليون دولار، كانت أكبرها في عام 2004 حين بلغت 30 مليون دولار سنوياً وأقلها في عام 2010 حين بلغت 9 ملايين دولار. ففي السنوات الأربع الأخيرة تراجعت قيمة الرديات المدفوعة بنسبة 20% سنوياً انسجاماً مع القرار الذي اتخذته حكومة فؤاد السنيورة بإلغاء الدعم.

مناطقياً، كان الشمال والبقاع الأكثر استفادة من الدعم المادي الإجمالي؛ فالإحصاءات التي أصدرتها إيدال عن الأعوام 2005 ـ 2010 تشير إلى أن الشمال حصل على 72 مليون دولار، فيما حصّة البقاع كانت 64 مليوناً. أما جبل لبنان فهي 19 مليون دولار والجنوب 17 مليوناً وبيروت 3 ملايين دولار. وكان العائد الفردي للمصدر من الدعم في الشمال والجنوب هو الأعلى؛ إذ بلغ خلال السنوات الخمس الأخيرة ما قيمته 376 مليون دولار للشمال، و149 مليون دولار للجنوب و113 مليوناً للبقاع، و100 مليون لجبل لبنان، و67 مليوناً لبيروت.

وحظيت الحمضيات والتفاح بالنسبة الأكبر من قيمة الدعم؛ ففي عام 2010 استحوذت الحمضيات على 24% من الصادرات عبر البرنامج، والتفاحيات بنسبة 21% والبطاطا بنسبة 18% ثم الموز بنسبة 16% والعنب بنسبة 6% والحامض بنسبة 4%.

مثّل برنامج «إكسبورت بلاس» فجوة استراتيجية كبيرة في القطاع الزراعي؛ فهو كان يشجّع التصدير، فيما كانت الدولة غائبة تماماً عن تطوير الإنتاج، كمّاً ونوعاً. أما الفجوة الأساسية الثانية في وجود البرنامج، فهي أنه كان يقدّم الدعم للمصدّرين، وهم كبار التجّار في السوق الذين كانوا يتحكّمون في صغار المزارعين أو ذوي الحيازات الصغيرة الذين لم ينالوا إلا نادراً من هذا الدعم.

لذلك، كان البرنامج يحتاج إلى إعادة توجيه. غير أن وزير الاقتصاد السابق سامي حدّاد قرّر تحت عنوان «انضمام لبنان إلى منظمة التجارة العالمية (WTO)» إلغاء البرنامج، متذرّعاً بأن الانضمام إلى (WTO) كان يفرض على لبنان وقف كل أشكال الدعم، ومنها «برنامج إيدال». حينها، تلقف الرئيس فؤاد السنيورة هذا الأمر وعرضه على مجلس الوزراء ليقرّ في عام 2006 تمديد العمل بالبرنامج لمدة 5 سنوات، على أن تخفض قيمة الدعم بنسبة 20% سنوياً، وصولاً إلى الإلغاء الكامل بعد في مطلع 2011.

وفي عام 2007 أُلفت لجنة وزارية لدراسة واقتراح الآلية المناسبة لتنفيذ قرار الإلغاء المتخذ في عام 2006، وفي عام 2010 أُلفت لجنة وزارية أيضاً لدراسة كيفية تفعيل الصادرات الزراعية. ثم جاءت الأزمات السياسية لتطغى على كل أشكال الحياة الاقتصادية والاجتماعية في لبنان، إلى أن تألفت الحكومة الحالية برئاسة نجيب ميقاتي، فرفعت «إيدال» تقريراً عن خلاصة الوضع تقترح فيه إعادة الدعم بصيغة جديدة، نظراً إلى نتائجه وإلى آراء أعضاء اللجنة الوزارية الأخيرة. فقررت الحكومة الحالية في جلستها الأخيرة يوم الاثنين تأليف لجنة وزارية جديدة لدراسة الأمر!

اطلعت «إيدال» على وجهات نظر

زراعة البطاطا في وادي الخيام (جمال صعيدي ـ رويترز)

144
مزارع
هو عدد المصدرين المستفيدين من برنامج دعم الصادرات الزراعية، وهم يمثّلون العدد الأكبر بحسب «إيدال»

520
ألف طن
هي قيمة الصادرات القصوى المرتقب دعمها سنوياً في حال تمديد العمل ببرنامج «إكسبورت بلاس» حتى عام 2014

أدنى دعم في المنطقة

بعد الدعم الذي يقدّمه لبنان لصادراته الزراعية الأدنى في المنطقة بكلفة 24 دولاراً للطن الواحد، فيما هي 240 دولاراً في مصر، 197 دولاراً في سوريا (169 دولاراً لطن البطاطا، 141 دولاراً للبندورة،281 دولاراً للذرة)، 70 دولاراً في تركيا (أدناه 40 دولاراً وأعلاه 100 دولار)، و17 دولاراً في قبرص

قطاعات

بناء

عدوى المشاعات إلى سوريا: البناء يزدهر!

قبل الاضطرابات التي بدأت في سوريا في آذار الماضي، كان سعر الحديد في هذا البلد العربي أدنى من المعدّل العالمي، ولكن الآن أضحت الأمور معكوسة. فسعر طنّ الحديد، إحدى المواد الأساسية للبناء، أعلى من السعر العالمي، بعدما ارتفع 20%. تلك الزيادة السعرية تعود إلى ارتفاع المبيعات بنسبة 25%، وفقاً لخبراء اقتصاديّين في سوريا. وإذ يبدو الوضع مستغرباً في ظلّ الأحداث التي تمرّ بها البلاد، إلّا أنّه يعود إلى زيادة نسبة المخالفات في البناء، يقول الخبراء أنفسهم.

فقد لجأ عديدون ممّن حالت القوانين دون بنائهم منازل، أو ممّن يريدون استغلال مطارح ممنوع عليهم استغلالها للبناء السكني أو حتّى التجاري، إلى اقتناص فرصة الاضطراب لكي يبنوا مخالفاتهم.

ويُلحظ أنّ تشغيل معامل الترابة والإسمنت هو عند المستويات القصوى، أي بنسبة 100%. وهناك توسيع ملحوظ في الإنتاج، يبقى حصره صعباً حتّى الآن، نظراً إلى أنّ الأمور لا تزال مشوّشة.

وخلال السنوات الأخيرة، لُحظ طلب كبير على البناء في سوريا، مع نمو سكاني بنسبة 3% سنوياً، وتدفّق اللاجئين العراقيين. غير أنّ هذا الطلب ظلّ غير ملبّى بسبب ضعف الإنتاج؛ فالاستهلاك السنوي من الإسمنت في البلاد يبلغ نحو 8,4 ملايين طن، فيما المصانع الستة التي تملكها الدولة، والتي يعود بعضها إلى خمسينيات القرن الماضي، لا توفّر سوى 5,2 ملايين طن. عجز دفع إلى إطلاق العنان للمبادرات الجديدة مع تطبيق سياسة السوق الاجتماعية، وبينها مصنع يُعدّ الاستثمار فيه الأكبر من جانب القطاع الخاص في هذا الاقتصاد الموجّه.

ويبدو الوضع في سوريا الآن كما بدا في لبنان عند بداية الربيع الماضي. فحينها أُطلق العنان سياسياً للبناء في المشاعات والسيطرة على بعضها على نحو غير قانوني وعشوائي. وكما الوضع في لبنان، يبقى غير مفهوم كيف ستتعاطى السلطات السورية مع المخالفات الجديدة.

(الأخبار)

صناعة

3,9% نموّ الصادرات الصناعيّة حتى أيار

ارتفعت الصادرات الصناعية خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية بنسبة 3,9% لتبلغ 1395 مليون دولار، مقارنة مع 1343 مليوناً في الفترة نفسها من عام 2010. وبحسب الإحصاءات الصادرة عن مصلحة المعلومات الصناعية في وزارة الصناعة، بلغ مجموع الصادرات الصناعية في أيار 2011 نحو 302,5 مليون دولار، مقارنة مع 292 مليوناً في أيار 2010، أي بزيادة نسبتها 3,6%.

وتشير الإحصاءات إلى أن صادرات اللؤلؤ والأحجار الكريمة والمعادن الثمينة (من دون السبائك الذهبية بشكلها الخامي) لا تزال في المرتبة الأولى؛ ففي أيار صدّر لبنان بنحو 63,8 مليون دولار، وجاءت أفريقيا الجنوبية في أعلى لائحة البلدان المستوردة لهذا المنتج؛ إذ استوردت ما قيمته 28,5 مليون دولار. في المرتبة الثانية جاءت صادرات المعادن العادية ومصنوعاتها بقيمة 58,2 مليون دولار، واحتلت تركيا صدارة الدول المستوردة لهذا المنتج بقيمة 25,5 مليوناً. ثم في المرتبة الثالثة حلّت الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية بصادرات قيمتها 50,1 مليون دولار تصدرت السعودية لائحة مستورديها بنحو 7,7 ملايين دولار. بعد ذلك جاءت منتجات صناعة الأغذية بقيمة 32,1 مليون دولار ومنتجات الصناعات الكيماوية بقيمة 24,2 مليوناً.

وتشير الإحصاءات إلى ارتفاع ملحوظ لصادرات المعادن العادية ومصنوعاتها التي زادت خلال أيار بقيمة 37 مليون دولار. أيضاً ارتفعت صادرات منتجات الصناعة الكيماوية بقيمة 17 مليون دولار إلى 24,2 مليون دولار. كذلك زادت صادرات الورق بقيمة 17 مليوناً لتبلغ 22,5 مليوناً في أيار 2011.

أيضاً، لا تزال الدول العربية هي السوق الرئيسية للصادرات الصناعية اللبنانية، بحصّة قيمتها 116,3 مليون دولار، ونسبتها 38,4%، فيما حصّة الدول الأوروبية نسبتها 23,2%.

(الأخبار)

4 أطراف معنية بدعم الصادرات الزراعية. غالبيتها كانت موافقة على استمرار سياسة الدعم المباشر، وإن لفترة محدودة. هذه النتيجة استندت إلى إجابات عن 4 أسئلة تلقتها إيدال من وزارتي الاقتصاد والتجارة والزراعة، وغرف التجارة، ومصدري الفاكهة والبيض. هذه الأسئلة تدور حول وقف الدعم أو استمراره ومبررات كل اتجاه، بالإضافة إلى أثر وقف الدعم عن كل من المزارعين والمصدرين والكميات المصدرة، ووجود وسائل دعم بديلة للمرحلة المقبلة، فضلاً عن مشاكل تطبيق «إكسبورت بلاس» وإمكان تفاديها في المرحلة المقبلة.

وافقت لمى عويجان، مستشارة وزير الاقتصاد آنذاك، محمد الصفدي، على إلغاء الدعم؛ لأنه «لا يتوافق مع التزامات لبنان تجاه منظمة التجارة العالمية»، وأشارت إلى أن المزارع لم يستفد من المساعدات، بل المصدّرون، وأن إلغاء البرنامج لن يؤثّر عليهم؛ «لأن المصدّر يمارس عمله المربح سواء مع مساعدات أو بدونها». وانتقدت كون البرنامج لم ينجح في فتح أسواق جديدة أو التعريف بمنتجات جديدة.

في المقابل، قال حسن عطوي، مستشار وزير الزراعة حسين الحاج حسن، إن «وقف الدعم يتناقض مع هدف تطوير الزراعة في لبنان وتوسيعها»، مشيراً إلى وجود عوائق عديدة لدخول لبنان إلى (WTO) غير برنامج دعم الصادرات الزراعية. وأيّد «إبقاء سياسة الدعم المباشر لمدّة محدودة، على أن تهيأ الظروف للتحوّل من نمط الدعم المباشر إلى الدعم غير المباشر»، معلناً موافقته على «استفادة المصدّرين من البرنامج بنسبة تفوق المزارعين».

أما غرف التجارة ومصدري الخضار والفاكهة والبيض، فلم توافق على إلغاء البرنامج أيضاً، مشيرة إلى أن «جميع الدول المتقدمة تدعم المزارعين دعماً غير مباشر، علماً بأن هناك «حاجة ملحّة للدعم، ولا سيما أن كلفة الإنتاج مرتفعة».

تقرير

اختراق الإنترنت يرتفع إلى 31%

انتشار الخلوي ينمو 11 نقطة مئوية... وريادة إقليميّة في الهاتف الثابت

توضح الأرقام التي نشرها الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU)، وهو منظّمة تابعة للأمم المتحدة، أنّ معدّل استخدام الإنترنت في لبنان (معدّل الاختراق) ارتفع إلى 31% في عام 2010، مقارنة بـ23,68% فقط في العام السابق، وهو تطوّر مهمّ يُفترض أن يُستكمل في المرحلة المقبلة مع إنجاز المشاريع الخاصّة على هذا الصعيد التي أطلقها وزير الاتصالات السابق شربل نحّاس ويستكملها الوزير الحالي نقولا صحناوي، وأساسها «الجيل الثالث» وشبكة الألياف الضوئيّة.

ففي العام الماضي بلغ عدد اللبنانيين الذين يستخدمون الإنترنت 1,3 مليون نسمة مقارنة بمليون نسمة في عام 2009، ما أدّى إلى رفع معدّل الاختراق بواقع 7,5 نقطة مئوية تقريباً، وبالتالي إلى تحسين وضع لبنان بحسب هذا المؤشّر في المنطقة وعالمياً.

الإحصاءات التي يتضمّنها تقرير الاتحاد وتشمل 233 بلداً، توضح أنّ لبنان تقدّم إلى المرتبة العاشرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) بين 17 بلداً، فيما حلّ في المرتبة 100 عالمياً. واللافت أنّ معدّل الاختراق الذي سجّله لبنان يفوق معدّل المنطقة الذي يضعه الاتحاد عند 27,28%، وأعلى حتّى من المعدّل العالمي الذي يبلغ 30,16%.

لكن هذا لا يعني أن وضع لبنان جيّد بحسب المعايير الأفضل، بل يتبيّن أن هناك شوطاً كبيراً يجب أن يقطعه. ففي الإمارات العربية المتّحدة يبلغ المعدّل 78% وفي قطر 69%، ما يعني أن هناك مقوّمات نموّ لا تزال البلاد تكتنزها على هذا الصعيد، ولا سيما إذا نجح الوزير صحناوي كسلفه في مواجهة شبكة المصالح الخاصة التي منعت وصول اللبنانيين إلى حقهم في استعمال الاتصالات والإنترنت بجودة عالية وأسعار مقبولة.

وتبدو تلك المقوّمات أقرب إلى الاستغلال أكثر من أي وقت مضى؛ فبحلول الخريف المقبل، أو حتّى قبل هذا التاريخ سيُصبح باستطاعة نصف اللبنانيّين مستخدمي الهواتف الخلويّة، الاستفادة من خدمة «الجيل الثالث» (3 G) التي تتيح سعات هائلة من نقل المعلومات، وبالتالي إنترنت لاسلكي بتقنيّة الحزمة العريضة (Wireless Broadband). حيث يتوقّع أن تراوح السعات بين 21 ميغابيت في الثانية (21 Mb/s) و42 ميغابيت في الثانية.

كذلك، ستتمتع البلاد بالحزمة العريضة السلكية عبر تقنية الـ«DSL» مع إنجاز مشروع نشر شبكة الألياف الضوئية (Fiberoptics) بعد أقلّ من عام.

وبحسب تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات، الذي نقلت تفاصيله النشرة الاقتصاديّة الأسبوعية لبنك «عودة»، حلّ لبنان مباشرة أمام مصر، حيث نسبة الاختراق 26,74%، وأمام سوريا التي تبلغ نسبة الاختراق فيها 20,7% فقط. وبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في المنطقة 80,6 مليون نسمة، حيث يبرز 21,7 مليون مستخدم للإنترنت في مصر، البلد الذي يفوق عدد سكانه 80 مليون نسمة. فيما يبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في المغرب 15,7 مليون نسمة.

من جهة أخرى، إنّ معدّل اختراق الهاتف الخلوي (نسبة المستخدمين) في لبنان بلغت 68% في نهاية العام الماضي، ما جعل لبنان في المرتبة الـ14 في المنطقة والمرتبة 144 عالمياً. وهذه النسبة هي أعلى بواقع 11 نقطة مئويّة مقارنة بالمعدّل المسجّل في العام السابق (56,95%)، غير أنّها تبقى أدنى من المعدّل العالمي البالغ 77,73%، وأدنى بهامش أكبر مقارنة بالمعدّل الإقليمي البالغ 90,495%؛ مع العلم بأن النسبة الأخيرة تدعمها على نحو هائل الأرقام المسجّلة في بلدان الخليج العربي.

أمّا على صعيد اشتراكات الهاتف الثابت (Fixed Line)، فقد سجّل لبنان، وفقاً لإحصاءات الاتحاد الدولي، أعلى معدّل اختراق في المنطقة، حيث هناك 21 اشتراكاً في الهاتف الثابت لكلّ 100 نسمة (اختراق بنسبة 21%). فيما معدّل الاختراق في المنطقة يبلغ 9,19%. وحلّت وراء لبنان مباشرة الكويت وسوريا والإمارات العربية المتّحدة.

وعالمياً، حلّ لبنان في المرتبة الـ97 بين 233 بلداً، بلغ المعدّل الإجمالي لاختراق الهاتف الثابت فيها 16,83%.

(الأخبار)

شركات

اعتصام في شمع ضد شركة إيطاليّة مفلسة

آمال خليل

يُعدّ عدد من المتعهدين والعمال اللبنانيين لاعتصام يوم غد، أمام مقر الكتيبة الإيطالية في بلدة شمع ضد شركة kogim الإيطالية، والسبب تضرر هؤلاء من إعلان الشركة إفلاسها وانسحابها من الجنوب قبل إنجاز المشاريع التي كانت قد التزمت بتنفيذها، وبعد صرف مستحقاتها كافة. هذه الشركة المتخصصة في تنفيذ أعمال البنى التحتية من طرقات وشبكات مياه وكهرباء وتركيب بيوت جاهزة، كانت قد كلفتها الكتيبة تأهيل قاعدتها في شمع قبل حوالى أربع سنوات. ولأن وحدات اليونيفيل تشترط على مثل تلك الشركات الأجنبية، التعاقد مع شركاء لبنانيين من عمال ومتعهدين، اتفقت kogim مع عدد من شركات التعهدات والمقاولات الجنوبية التي استعانت بدورها بعدد من العمال والموظفين اللبنانيين، إلا أن الشركة غادرت لبنان قبل إنجاز المشاريع وإعطاء كل ذي حق حقه.

وبشأن حقيقة ما حصل مع الشركة، تندرج روايتان، تتحدث أولاهما عن عملية نصب قامت بها ضد اللبنانيين، فيما تشير معلومات قريبة من الكتيبة الإيطالية إلى أن إدارتها الرئيسية في ايطاليا أعلنت إفلاسها. وبناءً عليه، سحبت الشركة طواقمها ليس من لبنان فقط، بل أيضاً من كافة دول العالم. وعن الاعتصام المقرر في شمع، احتجاجاً على ضياع حقوق اللبنانيين، تشير تلك المعلومات الى أن الكتيبة ليس من صلاحيتها فعل أي شيء لهم. فقد تحولت الى طرف غير فعال بعد إبرام الاتفاقية بين الشركة من جهة، والأطراف اللبنانيين من جهة أخرى. وكان الاتفاق بين الشركة والكتيبة ينص على أن تدفع الأخيرة تكاليف المشاريع، قبل أن تتولى الشركة دفع مستحقات شركائها اللبنانيين، إلا أن مصدراً مقرباً من الكتيبة أكد أنها ستبذل جهداً مع الحكومة الإيطالية من جهة، والشركة المفلسة من جهة أخرى، لاستعادة أموال اللبنانيين.

جمال ترست بنك ش.م.ل. يحوز على جائزة المصرف الأسرع نمواً في لبنان خلال العام 2010 (مع أعلى نسبة نمو في الأرباح الصافية وأعلى نسبة نمو في العائدات على الأصول) من مؤسسة CPI FINANCIAL – دبي ، وذلك ضمن فعاليات الإحتفال السنوي الذي نظّمته المؤسسة المذكورة BANKER MIDDLE EAST INDUSTRY AWARDS بتاريخ 22/6/2011 في دبي .

كما جرى تصنيف جمال ترست بنك ش.م.ل. من بين أفضل 30 مصرفاً عربياً من حيث النمو في الأصول والقروض والربحية ولا سيما لجهة الأسرع في نمو صافي الأرباح وذلك ضمن التصنيف الخاص الذي أجرته Bloomberg Businessweek – العربيّة بالتعاون مع الشركة الإستشارية Aranca حول المصارف العربية .

باختصار

◄ الحجوزات لدى مكاتب السياحة والسفر سجلت 100 في المئة

هذا ما أعلنه رئيس نقابة أصحاب مكاتب السياحة والسفر جان عبود، الذي رأى أن لبنان يشهد تحسّناً في نشاطه السياحي في هذه الفترة، مقارنة بالأشهر الماضية، لذلك تنظم بعض الخطوط الجوية رحلات إضافية، موضحاً أن الركاب جميعهم من المغتربين اللبنانيين، وعائلات لبنانية تعمل في الخارج. لكنه لفت في المقابل، إلى أن نسبة السياحة العربية ارتفعت إلى حدود النصف، مقارنة بالأشهر الأربعة الأولى من السنة، وسجلت تراجعاً ملحوظاً بلغ نحو 35 في المئة. أما في شهري حزيران وتموز، فانخفض معدل التراجع ليصبح في حدود 10 و15 في المئة.

◄ افتتاح المركز اللبناني لإدارة استهلاك المياه وترشيده

جرى ذلك برعاية وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، الذي أطلق أيضاً مشروع تقويم موارد المياه الجوفية والحملة الوطنية لترشيد استهلاك المياه، وقال: «لكل الذين يتحفوننا بآرائهم، فليكفوا عن هذه الأمور، ولنصرف الأموال اللازمة على المشاريع المطلوبة؛ فالمحافظة على المياه وتوفيرها للمواطنين كحق، هو أمر يتطلب مليارات الدولارات، وهو واجب على أي دولة أن تقوم به تجاه مواطنيها وليس مسألة خيار نفكّر به، ونقرّر متى يؤخذ القرار فيه، فالتعاطي مع المياه هو إلزام وواجب، وليس لدينا أي خيار سوى القيام بالإنشاءات والاستثمارات المطلوبة من قبلنا في هذا المجال».

◄ لا تحويلات كبيرة من سوريا إلى لبنان

هذا ما أكّده رئيس جمعية المصارف جوزيف طربيه (الصورة)، الذي قال: «لم تحصل تحويلات كما طرحها الإعلام، وخصوصاً الإعلام الخارجي. وما يثبت ذلك أن زيادة ودائع القطاع المصرفي اللبناني منذ مطلع هذا العام لم تتجاوز 3 مليارات دولار، وبالتالي لا يمكن أن يكون تلقي عشرات المليارات من الدولارات من القطاع المصرفي السوري ولا من غيره. مع العلم بأن الودائع بالعملات الأجنبية في سوريا هي أدنى من هذا المبلغ بكثير، ما يؤكد أن هذا الخبر لا أساس له من الصحة، ونحن نفينا ذلك كما نفاه البنك المركزي اللبناني».

◄ سعر البنزين سيرتفع 1300 ليرة في 3 أسابيع

وفقاً لتوقّعات خبراء في تجارة المشتقات النفطية المحلية؛ إذ أشاروا إلى أن سعر صفيحة البنزين سيرتفع اليوم بقيمة 300 ليرة، ليواصل ارتفاعه بقيمة 500 ليرة في الأسبوع المقبل وبقيمة مماثلة في الأسبوع الذي يليه. وقالوا إن سعر صفيحة المازوت سيرتفع بقيمة 1100 ليرة في الفترة نفسها، موزّعة بين 100 ليرة في هذا الأسبوع و500 ليرة في كل من الأسبوعين المقبلين.

(وطنية، مركزية، الأخبار)

بلديات

تحقيق

إنجازات البلديات تقف عند بواباتها

المسؤوليات الملقاة على عاتق البلديات كبيرة، هذا ما يتفق عليه الجميع. لذلك تبدو المفاجأة كبيرة حين تبدأ الإعلانات عن إنجازاتها فتكون عبارة عن «قوس نصر» من هنا و«باب حارة» من هناك. مشاريع تجميلية بالجملة، تطلّ المشاريع التنموية بخجل خلفها، بحيث يخيّل للمتابع أن إنجازات البلديات لا تتعدّى أبوابها!

البوابات وأقواس النصر من المشاريع التجميلية لإثبات الوجود (رامح حمية)

مهى زراقط

ثلاث دورات انتخابية غيّرت الكثير في قرى لبنان. يلاحظ من يتنقل فيها اللمسات التي أضافتها البلديات إليها. طرقات واسعة، أشجار على جانبي الطريق، حدائق كبيرة أو صغيرة حيث أمكن، قصور بلدية، مراكز ثقافية، أرصفة، وأخيراً أقواس نصر ولم لا... «باب حارة» على غرار المسلسل السوري الشهير (راجع التقرير أدناه).

المشاريع أعلاه ترد كلّها في إطار الأفكار التجميلية التي تضعها معظم البلديات على جدول أعمالها. قد يمكن النقاش في جدوى بعضها أو عدمه، أولويتها أو عدمها، وحتى جمالياً تبقى المسألة خاضعة للذوق، وهذا ما يقوله المهندسون الذين سألناهم تحديداً عن أقواس النصر والأبواب (أو البوابات) التي تزيّن بعض مداخل القرى. إلا أن النقاش يأخذنا إلى ما هو أعمق من ذلك، وهو أزمة الدور الذي تعيشه البلديات. هل تعي البلديات حجم الدور التنموي المطلوب منها القيام به، والذي تستطيع أن تلعبه؟ ولم تهرب منه إلى مشاريع تجميلية تغلّب «الصورة» على المضمون؟

نقاشنا يبدأ بـ«الشكل»، أو بـ«الصورة». يؤكد المهندس جلال عبد الله، استشاري في اتحاد بلديات جبل عامل، أن البلديات تضع التجميل ضمن أولوياتها، ويصنّف أقواس النصر ضمن هذه الأمور التجميلية. ولدى سؤاله عن أقواس النصر، يقول إنه صمّم قوساً لبلدة رب ثلاثين (مرجعيون): «كانت البلدية ترغب بتقديم تحية إلى شهدائها الذين سقطوا لتحرير الجنوب من الاحتلال الاسرائيلي، فرفعت قوس نصر عند مدخلها وكتبت اسم شهدائها عليها للدلالة على العزّة والافتخار». لا يعطي عبد الله الموضوع أكثر من حجمه. «قوس النصر مثله مثل الرصيف مثل التمثال». موقفه النقدي كمهندس يقدّمه على شكل نصيحة للبلدية بحيث يكون الإنجاز الهندسي متناسقاً مع محيطه. أما رأيه الشخصي فيقوله بمنتهى الدبلوماسية: «نحن نحتاج إلى تراكم عمل بلدي قبل أن نصل إلى ما نطمح إليه فعلاً على صعيد إنتاج مشاريع حقيقية».

هذه المشكلة لمسها المدير العام لشركة «آرش» المهندس وليد جابر لمس اليد. هو عضو سابق في بلدية برج البراجنة، تجربته في العمل البلدي جعلته يكتشف خللاً أساسياً في عمل البلديات: غياب التخطيط. لذلك وجّه شركته للعمل مع البلديات وهي تتعامل اليوم مع أكثر من 30 بلدية في البقاع والجنوب، تقدّم لها الاستشارات والدراسات الهندسية. يقول: «تشعرين بأن عمل البلديات يكاد يقتصر على تسيير أمور الناس الآنية. طريق تحتاج إلى تعبيد، قسطل مياه بحاجة إلى تصليح، إلخ. في المقابل، تعتقد البلديات خطأً أن لا جدوى من دفع الأموال وإعداد دراسات لإنجاز خطط ومشاريع نضعها في الأدراج في انتظار جهات مانحة».

هذا الأمر نجحت فيه بلدية الغبيري التي كانت قد أعدّت عدداً من الدراسات «وبعد حرب تموز 2006، تقدّمت العديد من الجهات بمنح مشترطة وجود مشاريع ودراسات، فكانت بلدية الغبيري هي صاحبة المشاريع المعدّة سابقاً وربحت لأنها أدركت أهمية التخطيط».

نتيجة هذا الخلل التفتت «آرش» إلى هذا الأمر وعرضت التعاون على البلديات لسدّ هذه الثغر لديها، لكن ما هي طبيعة المشاريع التي تقدّم لها «آرش» الدراسات؟ خصوصاً أن الإعلانات التي نراها في بعض

أزمة هوية

يرى الأستاذ في الجامعة اللبنانية د. جهاد فرح أن السؤال عن بوابات القرى، أو أقواس النصر من منطلق جمالي ليس أساس الموضوع. يقول: «أنا لست مقتنعاً بأن هناك شيئاً معيّناً جميلاً أو غير جميل، فهذه مسألة ذوق.

والتشديد على الهوية المحلية مسألة لا تقدّم أو تؤخر من ناحية الشكل لأنه بعد عشر سنوات ستكتشف البلديات أن هذا قديم، وقد ترغب في التجديد». المشكلة برأيه أن البلديات تعيش أزمة دور فتحاول التعويض بهذه الطريقة. يشرح: «وكأنها من خلال الأقواس أو الأبواب أو غيرها من الأمور، تريد أن تقول، أنا موجود وأنا أمثل هوية القرية، برأيي هذه أزمة هوية وأزمة دور». دعوتي إلى إعادة البحث في دور البلديات: كيف يمكن أن يكون مفيداً؟

تقرير

سيمون بوليفار أم بوليفار سيمون؟

قبل نحو أسبوعين، أزاحت بلدية الغبيري وسفارة فنزويلا في لبنان الستار عن نصب الثائر الفنزويلي سيمون بوليفار. هذا الرجل الذي حرر أميركا اللاتينية من الاستعمار الإسباني لم يمر في الذاكرة هنا

تعريف بمقاومين ساهموا بتحرير بلادهم (أرشيف)

راجانا حمية

من هو سيمون بوليفار؟ يكاد يتحوّل السؤال إلى «حزورة» يصعب فكّ لغزها في محيط «جادة المقاومة والتحرير» في الجناح، حيث أزيح الستار قبل أسبوعين عن نصبه التذكاري. فهنا، أي اسم قد يبدو مألوفاً، ولو من خارج نطاق تلك البلاد، إلا اسم هذا الرجل المتوفى منذ 200 عام. رجل شبيه بالشبح، لا مكان محجوزاً له في الذاكرة القريبة، ولا البعيدة. كأنه لم «يوجد» قط. أما من يعرفون عنه، فهم قلة قليلة «يجاورون» النصب، أو أنهم حضروا حفل الافتتاح الذي نظمته بلدية الغبيري بالتعاون مع سفارة فنزويلا وتجمع رجال الأعمال الفنزويلي، أو في أحسن الأحوال مروا بجانبه وقرأوا التعريف المرفق عنه. تعريف يختصر حياة الرجل التي ناهزت حدود المئة عام بثلاث معلومات: تاريخا الولادة والوفاة وعبارة «محرّر كولومبيا وفنزويلا وإكوادور والبيرو وبوليفيا». ومن يعرف عنه بعض الإضافات، فهو كما الشاب علي همدر «رجل وطني، هيك بيقولوا، يعني بدك تقولي إكسترا مقاومة» أو في أحسن الحالات «قائد ثوري إجا قبل تشافيز»، كما يقول رجل الأمن محمود الحسيني.

باستثناء هؤلاء القليلين، لا يعود الاسم مألوفاً، وتصبح الإجابة عن سؤال «من هو سيمون بوليفار؟» عصيّة على أي «مخ»، وفي غالب الأحيان لا ينتج من السؤال إلا سؤال، كما هي حال سوسن الموسوي. فهذه الشابة، التي تقضي جلّ وقتها في مكان عملها الملاصق للساحة، ظنّت أن الرأس النحاسي «المزروع» في الساحة «هو لتشافيز»، مشيرة بإصبعها إلى اللافتة المعلقة على مقربة من النصب لتؤكد «شوفي، موجهين التحية لتشافيز». وعند توضيح أن هذا ليس تشافيز، بل سيمون بوليفار، تسأل: «شو شغلتو هيدا؟». سؤالها عن «شغلته» يكاد يكون نسخة «طبق الأصل» عن سؤال فاطمة مزنر، فهذه أيضاً تسأل عن «شو بيعمل هيدا بالحياة؟»، أو كأن يسألك محمود علاء الدين: «شو بدو يعرّفني بواحد خلقان قبلي بـ300 سنة؟». «هيدا» الرجل الذي حرر قبل مئتي عام أميركا اللاتينية من الاستعمار الإسباني لم يحظ هنا بشيءٍ من الشهرة التي يحظى بها «تشافيز» في ذلك الحي البيروتي. كل تلك الأجوبة «محمولة»، إلا أن يبادرك أحدهم بالقول: «أي بولفار؟ ووين؟ بعرف بولفار كميل شمعون... بس ولا مرة سمعت ببولفار سيمون»!

«مع الوقت يتعرفون إليه»، يقول رئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنسا. ينتقل الخنسا من هذا التعليق للأسباب التي دفعت البلدية إلى وضع نصب لبوليفار على «بوابة الضاحية». يقول إن السبب الأول «هو تلبية طلب سفارة فنزويلا في لبنان». ثمة سببان آخران، هما أكثر أهمية في نظر الخنسا: الأول هو «تعريف أبناء المنطقة بمقاومين ساهموا يوماً في تحرير بلادهم من المحتلين، ولأن الضاحية منطقة مقاومة لا بد من شخصية مقاومة أيضاً نلتقي معها على فكر التحرّر». أما الثاني فهو «استراتيجي؛ فنحن نسعى إلى إبراز أسماء أشخاص ساهموا بمحطات تحريرية، بدلاً من التذكير بأسماء أو حتى تسمية شوارعنا بأسماء محتلين، كما يحصل في بعض المناطق».

تقرير

وأصبح لشمسطار «باب حارة»

البقاع ـ رامح حمية

تفتتح بلدية شمسطار الأحد المقبل «بوابة» ضخمة يجري العمل عليها منذ أربعة أشهر. البوابة بدرفتين كبيرتين يراوح ارتفاعهما بين 7 و10 أمتار، جرت معالجتهما بالطلاء حتى باتتا أشبه بالخشب العتيق، مع قواعد مؤلفة من ستة أعمدة من الجهتين الداخلية والخارجية، يتموضع خلفهما مشهد يجسّد التراث العمراني الذي كانت المنطقة قد عرفته سابقاً، والمتمثل بجدار مع قناطر مقببة من العقد الصخري الأبيض.

البوابة تشبه إلى حد كبير «باب الحارة» الشهير، وقد شارفت الأعمال فيها على نهايتها. ويرى فيها رئيس بلدية شمسطار سهيل الحاج حسن «عملاً تجميلياً لمدخل البلدة، ينزع فكرة قرانا المهملة من ذاكرة كل زائر لها، ويترك الانطباع الجمالي عنها». ويشير إلى أن دور السلطات المحلية لا يقتصر على شق الطرقات وتعبيدها، بل يتخطاها إلى «العمل على مشاريع جمالية تبقى معلماً للبلدة على مر السنوات، ويكون لها طابع رمزي يبعد صورة الكآبة والإهمال عن قرانا».

فكرة إنشاء البوابة، كانت أول قرارات المجلس البلدي الجديد في شمسطار، وفق ما يؤكد الحاج حسن: «باكورة قراراتنا كانت توسيع الطرقات والمداخل، وإقامة جدران دعم كبيرة، وذلك بموجب دراسات فنية تراعي النواحي الجمالية لجهة البناء والتراث والبيئة»، مبدياً استغرابه من بعض الانتقادات التي طالت المشروع والهدف منه، «فكلفة المشروع منذ البداية وبموجب الدراسة، كانت مئة مليون ليرة، 60% منها عبارة عن تبرعات من عدد من أبناء البلدة، في الوقت الذي تكفّلت فيه البلدية بالإشراف والتنفيذ وبقية التمويل». أضاف: «بلدية شمسطار من أولى البلديات في لبنان؛ إذ يعود أول مجلس بلدي فيها إلى عام 1922. ولو أقدم كل مجلس بلدي على وضع لبنة لمشهد أو معلماً معيناً في البلدة، لكان المشهد اليوم مختلفاً، ولما انتقدنا قرانا عند مقارنتها مع غيرها من قرى تقع خارج محافظة البقاع. بعض البلديات تعمد إلى شق طرقات عادية وتعبيدها بكلفة تفوق مئة مليون ليرة، ولا تلبث أن تزول هذه الطرقات مع الوقت، فيما مثل هذه المشاريع يبقى، ليأتي من بعدنا من يكمل على نسقها للنهوض بقرانا، وحتى نتمكن فعلاً من اللحاق ببقية القرى التي سبقتنا بالإنماء».

بناءً على ذلك، فإن بوابة شمسطار غربي بعلبك والتي سترتفع في وسطها صخرة كبيرة (3×4 أمتار)، حُفِرت عليها آية قرآنية، ستكون بمثابة «عربون وفاء من أهالي شمسطار لشهداء المقاومة الإسلامية، ولنكون بذلك قد عملنا بكلام سيد المقاومة، وأقمنا التوازن بين الشهادة والمقاومة من جهة، والإنماء والجمالية من جهة ثانية، لأننا نعشق الشهادة وكذلك الحياة والجمال».

بوابة «حارة شمسطار» لن تكون عبارة عن مدخل فقط، بل يجري التنسيق حالياً مع أصحاب المحال التجارية في البلدة، وعدد من الجمعيات النسائية التي تعنى بتصنيع المؤونة البعلبكية، وذلك للشروع بتنظيم ما هو أشبه بسوق تجاري أسبوعي عند المدخل، يكون بمثابة «متنفس اقتصادي داخلي، يخلق دورة اقتصادية إضافية في البلدة، ونكون بذلك قد عالجنا مشكلة السوق التجاري الذي كانت شمسطار تفتش عن موقع له في السابق».

مدخل شمسطار من الجهة الجنوبية (بين كفردبش وشمسطار)، لا يعدّ المشروع التجميلي الوحيد الذي تنفذه بلدية شمسطار؛ فقد أكد رئيس البلدية إجراء أعمال توسيع وإنشاء حديقة عامة صغيرة مقابل دائرة نفوس شمسطار، انتهى العمل بها، بتمويل من البلدية، فيما ستنتهي قريباً أعمال الحديقة العامة الكبيرة (مساحة 2000 دونم)، بالقرب من مركز الخدمات الاجتماعية، عند المدخل الشمالي لشمسطار لجهة بلدة طاريا، التي موّلتها وزارة الزراعة بنسبة 70%، على أن تدفع البلدية الـ30% الباقية. ومن المتوقع أن يقام اليوم عند الخامسة عصراً «كرنفال صحي ــ كشفي» لكشافة الإمام المهدي والهيئة الصحية الإسلامية. أما النشاط الرسمي الأول، فسيكون عصر الأحد المقبل، حيث سيُعلن في احتفال حاشد تأسيس رابطة مخاتير غربي بعلبك.

هروب إلى مشاريع تجميلية تغلب الصورة على المضمون

نلاحظ هجمة من اتحادات البلديات على مشاريع إنتاجية

صحي، تأمين مياه شفة، حدائق، بناء مراكز (صحة، رياضة، ثقافة)، بناء نواد، سوق خضر، موقف عام، إلخ. ومن المشاريع التي يجري العمل عليها حالياً المدينة الصناعية في بعلبك، عوض أن تبقى كلّ المحلات عند مدخل المدينة.

في مشروع مماثل، هل تلتفت البلدية والشركة التي رست عليها مناقصة الدراسة، إلى إمكان تقبل أصحاب المحلات لهذه النقلة؟ هل تكون هناك خطة لحفزهم على الانتقال؟ أم تتكرر تجربة تأهيل الحي المحيط بقلعة بعلبك، إذ لا يزال الحيّ المرصوف شبه خال من المارة فيما يعجّ السوق الشعبي القديم بالمارة كأن شيئاً لم يكن؟ يؤكد جابر أهمية الالتفات إلى هذا الجانب والعمل على «وضع خطة لحفز أصحاب المحلات على الانتقال إلى المدينة لاحقاً».

النقاش مع عبد الله وجابر يلامس المشكلة، إلا أنه لا يضع الأصبع على الجرح تماماً. أستاذ التنمية الاقتصادية والمحلية في الجامعة اللبنانية الدكتور جهاد فرح يقدّم شرحاً وافياً. فرح أنجز عدداً من الدراسات حول البلديات، أولاها كانت أطروحته وتناولت بلدية الشياح، ولاحقاً شارك في دراسات مع طلابه كما مع مراكز ابحاث أخرى لدراسة جوانب متعددة من العمل البلدي في لبنان كما في عدد من مدن الشرق الأوسط.

يعيد فرح سبب قيام البلديات بإقامة تماثيل، إنشاء الحدائق أو إقامة البوابات وأقواس نصر عند مداخل القرى إلى الرغبة في «الإعلان عن وجودها. هذه أمور تعطيها شرعية أمام الأهالي، تستطيع أن تقول لهم إنها قدّمت لهم شيئاً من خلال ما يرونه أمامهم، ما يظهر لهم».

الحديث عن «الوجود» و«الشرعية» ليس هامشياً في تحليل فرح، حتى وإن كنا نحكي عن البلديات بعد ثلاث دورات انتخابية. فهذه السلطات المحلية فقدت كل شرعيتها خلال الحرب، وحين استعادتها بعد الحرب كانت أمور كثيرة قد تغيرت، منها الجغرافيا، الديموغرافيا، العائلات، الأحزاب... الحصول على الشرعية يتطلب ظهوراً في المكان وفي «الفضاء» بما يعني أن الموضوع أعمق قليلاً من بناء بوابة أو جدار تجميلي. لكن فرح، وإن تفهم هذه الحاجة إلى الشرعية من خلال المشاريع التجميلية، لا يعتقد أن الأخيرة قادرة على خلق مساحة جغرافية معينة عندها هوية وإمكانية إنتاجية معينة (المتعارف عليه بمصطلح territoire). لأن المطلوب هو العمل على إيجاد مساحات للتنمية. وهذا ما باتت تفعله أخيراً اتحادات البلديات «نلاحظ منذ أربع أو خمس سنوات هجمة من قبل الاتحادات على مشاريع إنتاجية تحصل بتمويل من جهات مانحة وبتوأمة مع مدن أخرى، وفي هذه المشاريع يبرز الجانب الاقتصادي والتنموي خصوصاً في بلدات الضنية وعكار والفيحاء».

المجلات هي أيضاً لأقواس نصر؟ يضحك جابر. هو أيضاً من أنصار فكرة أن «قوس النصر مثله مثل الرصيف أو الجزيرة التي نضعها في وسط الشارع ونزرعها بالورود». يقدّم مثلاً عن قوس نصر أعدّته شركته لمدخل الهرمل، بناءً على طلب من اتحاد بلديات الهرمل «ويفترض أن يحفظ ذاكرة المقاومة».

في المقابل، يلفت جابر الى ن دور «أرش» الاستشاري يجعلها تضع سلّم أولويات للبلديات بالمشاريع التي يفترض أن تهتم بها، وهي تتدرّج برأيه وفق الآتي: صرف

أخبار

◄ رسالة من موظّف

دولة رئيس مجلس الوزراء المحترم،
معالي السادة الوزراء المحترمين،
توجهت بكتابي إليكم باسمي وباسم جميع زملائي الموظفين الدائمين لنشكو مظلوميتنا لدولتكم، عسى يُردّ الحقّ لأصحابه بعون الله أولاً وبعونكم ثانياً.
بتاريخ 1998/11/5، صدر قانون 98/717 يتضمن بموجبه حسم 15% من قيمة تعويض نهاية الخدمة للموظف الدائم. وينصّ هذا القانون أيضاً على إضافة 40% على تعويض نهاية الخدمة للموظف المؤقت (اليومي) وأيضاً يحصل الموظف الدائم على درجة كل سنتين لا تتعدى الخمسة في المئة، وأما الموظف المؤقت (اليومي) فيحصل على درجة كل سنتين نسبتها 10% من راتبه. فلو أن موظفاً خدم أربعين سنة فيكون التعويض بنهاية الخدمة هو 85 شهراً، وهنا يبدأ الظلم والبلاء، إذ تحسم على الموظف الدائم نسبة 15% ويصبح تعويضه 72 شهراً وربع شهر، لكن الموظف المؤقت (اليومي) تضاف عليه نسبة 40% فيصبح تعويضه 119 شهراً. أي أن الفارق بين الموظف الذي يحمل شهادات وعيّن بمباراة، والموظف الذي عيّن بواسطة كارت من الزعامة السياسية هو 46 شهراً وثلاثة أرباع الشهر، فهل هذه عدالة الدولة والقانون لمواطنيها وموظفيها؟ وهل هذا يساعد الموظف الدائم المسكين بنهاية خدمته على تأمين مصاريف معيشة بقية عمره من دون اللجوء إلى المساعدة ومد اليد لأي جهة كانت حتى لأولاده؟
فيا دولة الرئيس ومعالي الوزراء، نتمنى الموت قبل الخروج من الوظيفة أو بعد الخروج منها مباشرة حتى لا يحوجنا الله إلى أحد ونُذَلّ الإذلال الكبير، توجّهت إليكم يا دولة الرئيس ويا معالي السادة الوزراء المحترمين جميعاً بكتابي هذا، نيابة عن زملائي الموظفين، طالبين الإنصاف والعدالة من دولتكم حتى ترفعوا هذا الظلم المجحف بحقنا.
الموظف الدائم

◄ الغبيري وتعدّيات صبرا

بدأت بلدية الغبيري، أول من أمس، حملة واسعة لإزالة التعديات في منطقة صبرا، بالتعاون مع القوى الأمنية. وجاء في بيان وزّعته البلدية أن هذه الحملة «تأتي حرصاً على أمن المواطن وسلامته ولقمع المخالفات عن الأرصفة والشوارع ومنع الأعمال المخلة بالآداب العامة وحسن السير لتأمين الخدمات العامة». لذلك «قامت القوى الأمنية برئاسة آمر فصيلة الضاحية الجنوبية الرائد ضامن ضامن وشرطة بلدية الغبيري بالتنسيق مع استخبارات الجيش اللبناني بحملة واسعة لإزالة التعديات وفتح الطرقات في منطقة الرحاب ـ شاتيلا، باتجاه محطة الدنا».

أدب

(مروان بو حيدر)

مروان عبد العال «الفلسطيني»

بعيداً عن القضيّة وكليشيهاتها الجاهزة، تؤرشف «إيفان الفلسطيني» (دار الفارابي) يوميات الإنسان الفلسطيني في المخيم والشتات والمنفى. صاحب «سفر أيوب» يعيد طرح سؤال الهوية المحاصرة والمهددة بالاندثار

إيلي عبدو

ينفك السياسي عن الأدبي في كتابة مروان عبد العال (1957)، تتحرر اللغة من عبء الشعارات والخطابات والبيانات، لتدخل حيزها الجمالي وتمارس هوايات المخيلة في الفتك بكل ما هو يقيني ومستقر، في أدب القضية الفلسطينية وكليشيهاته الجاهزة. لا يغيّر الناشط والسياسي الفلسطيني من مهنته حين يكتب. بل يذهب إلى أكثر الأمكنة متعةً في هذه المهنة: نبش الذاكرة ومقاومة النسيان، وأرشفة يوميات الإنسان الفلسطيني في المخيم والشتات والمنفى، والتقاط تفاصيل منسية ونفض الغبار عن قصص وحيوات وأحلام بسيطة، كاد الزمن يتغلّب عليها ويطويها. في روايته الجديدة «ايفان الفلسطيني» (دار الفارابي)، يعيد عبد العال طرح سؤال الهوية عند الفلسطيني، حيث التأرجح بين الوطن الحلم، الحاضن لذكريات الأم والعائلة، وتفاصيل الطفولة والمراهقة وبين مخاضات المنفى والظروف التي ينتجها سلب هذا الحلم ومحو آثاره.

للتعبير عن هاجس روايته وسؤالها المصيري، يبتكر الكاتب شخصية جدلية تتمثل في «عرب»، الفلسطيني المولود في أحد مخيمات الشتات. يسافر عرب إلى بيروت للعمل في التصوير ثم يمضي إلى بروكسل، حيث يفشل في الحصول على لجوء، ما يضطره إلى محو بصماته عبر الكي بالنار ليستطيع دخول الأراضي الألمانية والعيش هناك. يتحول عرب لاحقاً إلى إيفان الألماني بعد أن يغيّر اسمه كي يسهل عليه الاندماج في المجتمع الجديد. يعيش في مدينة دورتموند، ويؤسس مقهى «أرابيسك»، حيث يلتقي أبناء الجاليات العربية الهاربين من جحيم أوطانهم. لكنّ السلطات لا تلبث أن تقفل المقهى بحجة مخالفة القوانين. يستمر إيفان في العمل في القسم العربي لإحدى الفضائيات الألمانية.

تتشظى الذات الواحدة إذاً، بين إيفان وعرب، بين الوطن ونقيضه، ليتصاعد الجدل في سياق حوارات ومونولوغات وجودية تبحث في مفاهيم الوطن والمنفى، والذات والآخر، من دون أن تفقد الحكاية بريقها وقدرتها على الإمساك بالقارئ.

يتكئ صاحب «سفر أيوب» على الذاكرة كمرجع لنبش الحكايات والوقائع والأحداث المتناسلة التي يسردها على إيقاع الجرح الفلسطيني. تحضر النكبة، ومشروع التقسيم عام 1948، ومحاولات الأهالي شراء السلاح لمواجهة عصابات الهاغانا وشتيرن والأرجون. الذاكرة هنا ليست مدوناً تاريخياً بقدر ما هي وجدان حي، حفِظ أبناء المخيمات قصصه وحوادثه وتناقلوها عبر أجيالهم.

ثمة شخصيات عديدة تمر في السرد، يستدخل الكاتب عبرها مناخات مختلفة إلى سياق نصه. صخر صديق عرب من أيام الطفولة وحلمه بأن يصبح فدائياً، وجولي زوجة إيفان وعجزه عن التأقلم معها ومع أولاده الذين نشأوا في بيئة غربية، وبن هواش اليساري التونسي الذي اقتلعت السلطات التونسية أظافره لأنه معارض، وحسيب الذي يساعد العرب في التسلل إلى ألمانيا.

يؤكد صاحب «زهرة الطين» أن معظم هذه الشخصيات التي ظهرت في الرواية، التقاها في الواقع قبل أن ينقلها إلى الورق: «هناك الكثير من الفلسطينيين الذين أعرفهم، يضطرون إلى تغيير أسمائهم، ليس فقط لتسهيل حياتهم في المنفى، إنما للأسف لتسهيل المرور عبر إجراءات حدود البلاد العربية» يقول مروان عبد العال. حتى الرمزيات التي وضعها في نصه للدلالة على أزمة هوية الفلسطيني وتخبطه بين عالمين، استمدها من الواقع أيضاً: «فكرة النمل الأسود والنمل الأشقر التي أردت من خلالها أن أرمز إلى الشرق والغرب، وتصادمهما داخل الشخصية الفلسطينية، أخذتها كتفصيل من حياة الطالب الفلسطيني الذي يتلقّى تعليمه في مدارس «الأونروا». إذ تمتلئ ساحات هذه المدارس بالرمل بدل الاسمنت، وينتشر النمل بلونيه الأسود والأشقر في أرجاء المكان».

> مونولوغات وجودية تبحث في مفاهيم الوطن والمنفى، الذات والآخر، من دون أن تفقد الحكاية قوتها وتأثيرها

الرواية التي سترشّحها «دار الفارابي» لجائزة «بوكر» العربية هذا العام، تتمدد أحداثها وتفاصيلها على نحو أفقي، وتأخذ شكل بنية فسيفسائية تتداخل في متنها الذكريات والوقائع والتأملات والأسئلة. وتنتهي بحدث أراده الكاتب مفتوحاً على التساؤل، حيث يُقدم أحدهما على قتل الآخر، عرب يقتل إيفان... أو إيفان يقتل عرب، ليبرز السؤال: من هو الضحية، إيفان أم عرب؟ ومن قتل من؟

«لا بد من أن يموت الجزء البشع فينا» يقول مروان، قبل أن يضيف: «نستطيع أن ندافع عن ذواتنا ونحن نقتل هذه الذوات. سأظل أبحث عن الوجوه الجميلة في الشعب الفلسطيني وأكتب عنها. الفلسطيني ليس القيصر الروسي إيفان الرهيب (1530ـ 1584) الذي ارتكب إبادات ومجازر جماعية. الفلسطيني ضحية هذا الإيفان».

ندوة حول رواية مروان عبد العال مساء اليوم في بيروت، يشاركه فيها الباحثان عبد المجيد زراقط ومحمد شومان، والصحافي أنيس محسن. كما يوقّع الكاتب روايته: بين السادسة والثامنة في «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة، بيروت) للاستعلام: 01/381290

قصّة «هاربة»

عن تجربته، يقول مروان عبد العال لـ«الأخبار»: «عند كل فلسطيني قصة فيها الكثير من التحولات والآلام التي تفوق قدرتنا على التصديق. أنا لا أتقصّد الزج بالقضية الفلسطينية في كتابتي، لكن هذا واقعي. ألتقط المفارقات من سير هؤلاء الناس البسطاء». هذا تماماً ما حدث مع القيادي في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» الذي كان يفاوض لإيقاف القتال في أحداث نهر البارد عام 2007 (قبل أن يدمّر بيته ومكتبته عمداً) حين وجد الوقت أيضاً لالتقاط قصة امرأة، كانت تبحث عن سرير نومها في ركام الحرب الدائرة. حوّلها في ذلك الحين إلى رواية «حاسة هاربة» (2008): «أدهشتني الحادثة يومها، عجوز تبحث عن سرير تحت القصف وفي ظل الحصار. ثم اكتشف في ما بعد أنها كانت تخبئ في فرشة السرير أوراق الطابو (أوراق الملكية) التي تخص منزلها في فلسطين».

نقد

صباح زوين تبحث عن ذاتها القديمة

> فيض لغوي لا ينتظم في معان محددة

في كتابها «كلّما أنتِ، وكلّما انحنيت على أحرفكِ» (دار نلسن)، تكتب صباح زوين بلغة قلقة ومتسائلة. لا تسعى إلى قول شيء معين، بقدر ما تسعى إلى البحث عن هذا القول، والدوران حوله بالصور والمجازات والاستعارات. تمتلئ نصوص الكتاب بالرموز والإشارات، لكنها لا تفصح عن معنى واضح.

هذه الشاعرة اللبنانية التي انتقلت من الكتابة بالفرنسية إلى العربية لتصدر ثلاثة دواوين بلغة الضاد، تملك فيضاً لغوياً لا ينتظم في معان محددة. تفضل صاحبة «ما زال الوقت ضائعاً» أن تترك خيالها على سجيته، ليرسم ملامح الأمكنة وتحولات الأزمنة وتراكمات التجارب والخبرات العاطفية، من دون أن تقطع جريانه بأشكال وصياغات أسلوبية: «لم يستحل الوقت لقطات مجبولة من مكان كان يوماً دقائق شغف، تلك دقائق الأمس وتلك بقاياها في خطوط كفّيك المشعّتين، أو بقايا ضحكات في طيات الأبواب».

بصيغة الأنت، تخاطب زوين ذاتها، لتسرد انطباعات ولقطات من سيرة ذاتية تتصاعد من التفاصيل البسيطة إلى الأسئلة الجوهرية، هذا ما أنقذ النصوص من الوقوع في فخ الفكر المجرد. رغم عمقها، ووضوح البعد الفلسفي فيها، حافظت نصوص الكتاب على انسيابيتها وتلقائية سردها، بسبب انطلاقها من الملمح الحياتي. «كأنكِ اليوم تموتين لفرط الأمس، أو كأنك لكثرته في عينيك اللامعتين، أو هو الكثيف في يديكِ وتكثّفت كثرة الأمكنة في وسطكِ، ثم عندما، تلك المساءات عند الغروب، وفي البيت يكون الوقت قد مال نحو النافذة، ونحو طاولةٍ وكراسٍ مال نحو الحزن والزوال».

تصف صاحبة «البيت المائل والوقت و الجدران» حالتها الداخلية من خلال التبعثر اللغوي الذي تتقصد افتعاله في نصها. الذات عند هذه الشاعرة تتماهى مع اللغة وتتمدد في كلماتها وأحرفها. هذا التماهي بين الذات واللغة سرعان ما يصبح فضاءً واسعاً لطرح أسئلة وجودية وفلسفية تحاول زوين من خلالها أن تعثر على ذاتها القديمة. التفاصيل لا تحضر بهدف السرد المحض، بل يجري استنطاقها في عملية شعرية متقنة، لقول ما يمور في الذات من أسئلة وهواجس.

قد يبرر ذلك استخدام صاحبة «لكن» لأسلوب مماثل في كتابتها الشعرية، إذ تزول الفروق بين الحاجة الداخلية للكتابة والكتابة كفعل تقني، بين اللغة كمادة إبداعية وما تريد أن تقوله هذه اللغة من أفكار. ثمة شكل أسلوبي يمزج الذات باللغة، الشعر بالسرد، عناصر العالم بالرؤية لهذا العالم. تتفرد زوين في تأسيس مناخات هذا الأسلوب، تبعاً لتجاربها وتفاصيل ذاكرتها ورؤيتها الفلسفية للوجود: «كيف المعنى والرؤية في غبشها أنت التي تخشين على اللغة أو كم تخافين من فقدانها، لأنك، لأنها تضيع تلك اللغة ومن بين أصابعك الرشيقة هي تتسلل، أو هي أيضاً في الفراغ تتناثر».

إيلي...

جدل

ياسمينة خضرة شاهد زور في البحرين

الشيعة أنكروا جميل أميرهم، وجحدوا سخاءه وتسامحه! هذا ما توصل إليه الكاتب الجزائري الذي استطلع أحوال البحرين، وعاد بجائزة من الشيخة مي... عن فضل ملوك «دلمون» على محمد مولسهول، الضابط السابق في الجيش الجزائري

ياسين تملالي

لم يجد النظامُ البحريني مدافعاً عنه ـ عدا مثقّفيه «العضويين» ـ سوى الروائيّ الجزائري محمد مولسهول (الشهير باسمه المستعار ياسمينة خضرة). هذا الأخير رافع عنه في مقالة طويلة نُشرت يوم 12 تموز (يوليو) في جريدة L'Expression الجزائرية (الناطقة بالفرنسية)، وحملت عنوان «فضل السراب على الواحة» (على منوال آخر رواياته «فضل الليل على النهار»). وتفتتح هذه المرافعةَ جملة تبدو سريالية بالنظر إلى الاضطرابات الدامية التي عاشها هذا البلد: «ليس بمقدور أيّة دولة أن توفر إطار حياة أحسن من ذلك الذي توفره البحرين». لا ندري ما يعنيه بـ «إطار الحياة»، لكن أياً كان معناه، فهل لضحايا الربيع البحريني من قتلى وجرحى ومساجين مكان في هذا الإطار البديع؟

ويُذكّرنا الكاتبُ بأن البحرين كانت تسمى «دلمون» أي «بلد الخالدين» (بالمناسبة، هي لا تزال تستحق اسمها العتيق، وعنينا بـ «الخالدين» آل خليفة)، وأنّ «الفينيقيين وحضارات أخرى شيّدت فيها إمبراطوريات كانت العبقرية الإنسانية فيها تُطاول عبقرية الأولمب». من حقّه أن يضفي شرعيةَ التاريخ على النظام البحريني، وأن ينصّبه وريثاً شرعياً لحضارات القدماء... لكن كيف له أن يقنعَنا بأن إمبراطوريات بأكملها شُيِّدت على 700 كلم مربع، هي مجملُ مساحة البلاد؟

كي يغمر واقع البحرين القمعي في بحر مجده التليد، لا يتردّد مولسهول في استعمال ميتولوجيا بلاد الرافدين بما يخدم نواياه: «وأنا أزور المتحف الوطني (...)، أحسست بأني أعود آلاف السنين إلى الوراء، فطيف جلجامش في كل زاوية». ثم يُسهب في رواية مغامرات هذا البطل الملحمي، مازجاً الأحداث الأسطورية بالأحداث الحقيقية، بما يوحي للقارئ بأن حمد بن عيسى آل خليفة هو سليلُه وعاهلُ دلمون، لا قائد دولة يُقتل فيها المتظاهرون المسالمون.

لماذا سافر إلى البحرين؟ ليتأكد من أنّ إطراءه للنظام البحريني في جريدة Liberté اليوميّة (26 حزيران/يونيو 2011) ـ الذي عابه عليه كثيرٌ من المثقفين ـ كان مبرَّراً أيّما تبرير. يقول: «هل تغيّر (البلد) الذي كنت أعرفه في هذا الوقت القصير، وهل تحوّل الملك (...) الذي كان الجميع يثني عليه إلى طاغية؟ لأعرف هذا وذاك، جبت البحرين من أدناها إلى أقصاها، من دون هوادة. ورغم حمّارة القيظ، وصلت إلى هذه الخلاصة: ليس عليّ أن أندم على كلمة واحدة (...) مما قلته». طبعاً، يملك مولسهول مطلق الحق في التعبير عن رأيه، لكن من الصعب أن يقنعَنا بأن ريبورتاجه ثمرةُ عمل استقصائي شاق، فليس مضنياً أن يجوب دولة مساحتها هي حاصلُ ضرب 27 كلم في 27، معزّزاً مكرّماً من طرف السلطات.

ومن الأشياء التي تعلّمها الكاتب بفضل سفره على خطى جلجامش، أن ثلثي سكان البحرين من أصول غير بحرينية، وأنّ للأجانب فيها حقوقاً ليست لهم في باقي دول الخليج، كحقّ التجنس والتملك. لم يتساءل أبداً ما إذا كان سببُ قبول آل خليفة إعطاء الجنسية البحرينية لهم، هو السعي إلى قلب موازين القوى الطائفية لمصلحة الأقلية السنية، بل يدفعه إعجابُه بـ «إطار الحياة» البحريني، إلى تبني نبرة دعائية صرف، فيقول على طريقة الكتيّبات السياحية: «لا ضرائبَ، العلاجُ من دون مقابل، الاستثمارُ حر، مِنَحٌ للطلبة المتفوقين من دون تمييز على أساس الجنس أو اللون، نظامُ مساعدة اجتماعية، ومساعدة لإنشاء الشركات، وحرية المعتقد والملبس مضمونة». باختصار، «شيء على نقيض الكليشيهات والأفكار المسبقة».

لا ندري عن أي كليشيهات يتحدث (اللهم إلا إذا عنى كليشيهاته الخاصة قبل سفرته المفيدة). الكلّ يعلم أنّ لسكان البحرين امتيازات اجتماعية كثيرة (وإلا لما كان وجهة مئات آلاف المهاجرين). وعلى أي حال، ليست المشكلة في تذكيرنا بهذه البديهيات، بقدر ما هي الهدفُ من التذكير، أي تقويض أطروحة قيام انتفاضة سياسية واجتماعية في البلاد، والدفاع عن أطروحة نكران الشيعة المدللين لجميل «وليّ أمرهم». «ربما مكمنُ هشاشة هذه الدولة هو كرمُها الواسع، وتسامحُ ملكها التي يظنه بعضُهم تهاوناً وضعفاً»، كما يكتب محمد مولسهول.

> تركيز على البعد الطائفي للثورة لطمس بعديها السياسي والاجتماعي

بعد هذا الفاصل الإعلاني، يدلي بشهادة قيّمة عمّا رآه، مقتنعاً كلّ الاقتناع بأنها ستكفينا عناءَ متابعة أخبار البحرين في الجرائد والفضائيات، وتقارير منظمات حقوق الإنسان: «مدينة هادئة، طرق سريعة حافلة حتى وقت متأخّر من الليل بأناس طيبين مؤدبين». وتمزّقه الحيرة فيكتب: «يصعب فهمُ ما جرى، فلا أحد كان يتوقّعه. صحيحٌ أنه من وقت لآخر، كانت تجري أحداثٌ يتسبب بها الشيعة (الذين يمثّلون أغلبية السكان)، لكن توقّعَ هذه المأساة كان يتجاوز الإدراكَ». وعلى لسان محدثّيه من مساندي النظام يضيف: «الشيعة أغنى الناس وأحسنُهم سكناً، والملك لا يخدم أحداً كما يخدمهم». لماذا ثاروا إذاً؟ «بعض المتعصبين حاولوا إطاحة عاهل شديد التسامح، أعطاهم كل شيء. الحديثُ هنا بالغُ الصراحة عن هيمنة إيران، التي تستغل احتلالَ العراق لبسط نفوذها في المنطقة بأكملها».

ويلحّ مولسهول على البعد الطائفي (الحقيقي) للتحركات الشعبية البحرينية، لطمس بُعدَيْها السياسي والاجتماعي، كثورة على سلطة وراثية طائفية. ولأنه كان حبيسَ كرم مضيفيه، لم يلتق المعارضين ليسألَهم عن رأيهم في جنان دلمون. كذلك لم يزر «دوّار اللؤلؤة» لأن السلطات أغلقته «كأنها بذلك تمحو أثر صدمة عاطفية لا تطاق». «صدمة عاطفية»؟ ربما يقصد إطلاق الشرطة النار على المتظاهرين، وهو ما شاهده العالم كله، فاستحال وصفُه بأكذوبة من «أكاذيب الإنترنت».

ومن فرط كرمها، أتاحت السلطاتُ البحرينية له أن يقابل في سجنها الشاعرةَ آيات القرمزي (راجع الكادر)، ويا لواقع المفاجأة عليه، وهو يرى محلّ اعتقالها «لا يشبه السجون التقليدية، فلا أسوارَ عالية ولا بوابة ضخمة مخيفة ولا جهاز سكانر (...)، ما يجعله أشبه بمبنى إداري عادي». أما السجينة، «فلا أثر على وجهها للتعذيب، سواء أكان قديماً أم حديثاً (...) كما أنّ فمَها، الذي قيل لنا إنه خِيطَ بالمشابك، أنضرُ من أكمام الورد».

هذا جزء يسير مما كتبه مولسهول دفاعاً عن العائلة الحاكمة البحرينية، تتخلّله دعواتٌ إلى الجزائريين إلى عدم الوقوع في فخ الفوضى، واستذكاراتٌ طويلة لمآسيهم خلال اضطرابات التسعينيات، وتنديداتٌ شديدة اللهجة بتحيز الإعلام العالمي. كان بودّنا أن نشاركه الرأي في حقيقة هذا التحيز، لولا أن مقاله هو الآخر فاقدُ الموضوعية، لا ينقل سوى رأي السلطان وأحبابه، ولا أثر فيه لأي صوت آخر. حتى وهو يزور مستشفى يعالَج فيه ضحايا أحداث العنف، لم يعط الكلمةَ إلا لـ«جريح سنيّ» قال له: «إذا كان جُرحي هو ثمنَ عودة وطن الأمس الجميل، فما أسعدني بان أكون طريح هذا السرير».

آخرُ ما يجب قوله عن حبّ هذا الكاتب للبحرين أنه زارها بدعوة من وزيرة الثقافة البحرينية، الشيخة مي بنت محمد آل خليفة. ورغم انشغاله بالتجوال في البلاد «من أدناها إلى أقصاها»، كانت له فسحة ليتسلم من يدها جائزة الإبداع الثقافي، ويَعِدَها بأنه «سينقل إلى العالم الغربي الصورة الحقيقية (للمملكة) التي شوهتها بعض وسائل الإعلام»... أليس هذا على الأرجح الغرض الرئيسي من دعوته إلى زيارة «دلمون»؟

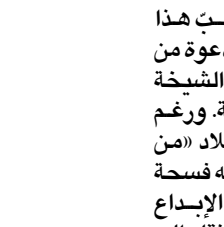

شاعرة «الدوار» غير نادمة!

آيات القرمزي (1991 ـ الصورة) خرجت من السجن قبل أيّام، لتعلن أنّ الاعتذار الذي بثّه التلفزيون الحكومي البحريني على لسانها، عن الأشعار التي ألقتها خلال احتجاجات «دوار اللؤلؤة»، سُجّل بـ«الإكراه». وكانت الشاعرة الشابة قد اعتُقلت في آذار (مارس) الماضي وبقيت أربعة أشهر في سجون النظام، بعدما ألقت أشعاراً عُدّت «مهينة» بحق العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة.

فلاش

■ أقامت مجموعة من **علماء الآثار المصريين** وقفة احتجاجية أمام مجلس أمس للمطالبة بعزل الحرس القديم لوزير الدولة السابق لشؤون الآثار زاهي حواس، وعلى رأسهم الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار محمد عبد المقصود. ورفض هؤلاء تعيين عبد الفتاح البنا بدلاً من حواس، باعتباره من القائمين على حملة الدعاية الرئاسية لمحمد البرادعي.

■ بالتعاون مع «**مسرح البلد**» في عمان، يستضيف «**الملتقى التربوي العربي**» أمسية يقدّمها الشاعر الفلسطيني الشاب **معن سمارة** عند السابعة من مساء اليوم. تتضمن الأمسية تقديماً عن الشاعر ورؤية نقدية بشأن مجموعته الجديدة «كنت لصاً» (دار البيرق العربي ـ رام الله) يقدمهما الشاعر العراقي عبود الجابري، ثم استعراض لرؤية الشاعر عن تجربته في تقديم أصوات أدبية فلسطينية عبر مشروعَيه «بسطة كتابة» و«مطر على الرصيف»، إضافةً إلى قراءات من ديوانه «كنت لصاً». ويتخلّل الأمسية عزف مقطوعات موسيقية وغنائية للموسيقيين الشباب علاء يوسف وبيدر مناصرة وأبي البيطار.

■ أجمع أعضاء **المكتب الدائم لاتحاد الكتّاب العرب** في القاهرة على إعادة اتحاد أدباء وكتّاب العراق إلى عضويته بعد سنوات من تعليقها. وقال «رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين» فاضل ثامر: «نبارك للأدباء والكتّاب العراقيين قرار المكتب الدائم الذي اتخذ اليوم في 17 تموز (يوليو) خلال الاجتماع المنعقد في القاهرة، لإعادة الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العراقيين إلى كامل عضويته، بعدما بقيت معلّقة طيلة أكثر من 7 سنوات». كذلك، دعا الأمين العام لاتحاد الكتاب العرب، محمد سلماوي، أعضاء الاتحاد العراقي إلى حضور الاجتماع المقبل للأمانة العامة لاتحاد الكتّاب العرب، الذي سيُعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) في الجزائر.

■ تقيم «**دار نلسن**» حفل توقيع كتابَي «**الحياة كما قدِّمت لكم**» **لزياد كاج**، و UNDO للشاعر والمخرج **خليل حنون** عند الثامنة من مساء الجمعة 22 تموز (يوليو) الحالي في «**كافيه يونس**» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 03/634364

■ بعد 13 عاماً على الجريمة التي أودت بحياته، عادت قضية **معطوب الوناس** (1956 ـ 1998، الصورة) إلى الواجهة. المغني الأمازيغي الذي صار رمزاً للنضال والعلمانية والحرية، وانتقاد النظام في الجزائر، تضاربت الروايات بشأن مقتله، بين اتهام الجماعة الإسلامية المسلحة بتدبير المكيدة، وتحميل الجيش مسؤولية الجريمة. وأول من أمس، أصدرت محكمة الجنايات في تيزي وزو (110 شرق الجزائر) حكماً بالسجن 12 عاماً على مليك مجنون وشنوي محيي الدين، بتهمة المشاركة والتآمر على قتل معطوب، الذي لقي حتفه في 25 تموز (يونيو) 1998 في ثالا بونان على بعد 5 كيلومترات عن تيزي وزو، لكنّ عائلة الوناس كانت قد أعلنت منذ زمن أنّها لا تعلّق أهمية على المحاكمة، لأنّ السّلطة السياسية في البلاد تحاول التلاعب بالرأي العام، وتوريط المتهمَين اللذين يقبعان في السجن الاحتياطي منذ أكثر من 12 عاماً، والتغاضي عن المتورطين الفعليين في الجريمة.

■ انتهى **رومان بولانسكي** من تصوير Carnage (مجزرة) الذي يشارك في بطولته كيت وينسلت وجودي فوستر وكريستوفر والتز، علماً أنّ الشريط مقتبس عن مسرحية للكاتبة ياسمينا رضا بعنوان «إله المجزرة». ويأتي العمل بعدما قدّم السينمائي البولندي الفرنسي شريطه «الكاتب الشبح»، الذي يدور حول رئيس وزراء بريطاني لا يجد مأوى له بعد استقالته سوى الولايات المتحدة.

رمضان 2011

الأزهر يحاصر الحسن والحسين... ويعطي بركته لـ«عمر بن الخطاب»

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

قبل أشهر، عندما قررت «شركة المها» الكويتية عقد مؤتمر صحافي لإعلان إنتاج مسلسل وفيلم يرويان سيرة مؤسس «الإخوان المسلمين» حسن البنا، لاحظ الجميع أن الحملة الإعلانية الحقيقية في المؤتمر كانت للمسلسل الذي يتناول سيرة الحسن والحسين وتنتجه الشركة نفسها. هكذا بدا واضحاً أن الشركة تريد امتصاص موجات الغضب الموجّهة ضد العمل التي بدأت العام الماضي، عندما كان اسم المسلسل «الأسباط» (كتابة محمد اليساري، ومحمد الحسيان، وإخراج عبدالباري أبو الخير، وبطولة رشيد عساف وتاج حيدر وعلاء القاسم...).

وهذا الموسم، بدا للوهلة الأولى أنّ العمل سيعرض على الشاشات العربية من دون مشاكل، لكن ذلك لم يحصل، إذ أصدر «مجمع البحوث الإسلامية» أخيراً بياناً على لسان رئيسه الشيخ علي عبد الباقي، يجدد فيه رفضه تجسيد الأنبياء، والصحابة في الدراما. البيان جاء بمثابة رد مباشر على إعلان بعض الفضائيات نيتها عرض المسلسل، الذي صار اسمه المبدئي «الحسن والحسين ومعاوية»، علماً أنّ المجمع ــ التابع للأزهر ــ رفض قبلاً عرض القنوات المصرية المسلسلين الإيرانيين «مريم المقدسة» و«يوسف الصديق».

لكن معركة مسلسل الحسن والحسين تبدو مختلفة: أولاً هدد الشيخ علي عبد الباقي برفع دعوى ضد القنوات التي ستعرض المسلسل، كما أن طبيعة الفضائيات التي ستعرض العمل، أي «الحياة»، و«النهار»، و«التحرير»،

> لم تتلقّ القنوات المصرية التي ستعرض العمل أي قرار رسمي بالمنع

تفرض واقعاً مختلفاً. مثلاً إذا أصرّت «الحياة» (يملكها رئيس «حزب الوفد» السيد البدوي) على عرض العمل رغم موقف «مجمع البحوث الإسلامية»، فإن «حزب الوفد» نفسه سيُتّهم بالوقوف ضدّ الأزهر. مع ذلك، لا تزال هذه القنوات تعرض حتى الساعة الإعلانات الترويجية للعمل إلى جانب «روتانا خليجية».

ولا شكّ في أن الأيام القليلة المقبلة ستشهد الكثير من الأخذ والرد، وصولاً إلى القرار النهائي. والمعروف أن قرار المنع قد يصدر حتى قبل ساعات من انطلاق شهر رمضان. والأمر متوقف على قوة الحملة الرافضة لعرض العمل. وقد أكد الإعلامي أحمد أبو هيبة رئيس قناة «التحرير» في حديثه لـ «الأخبار» أنه تلقّى مع المسلسل ملفاً يحوي آراء عدد كبير من فقهاء السنّة والشيعة في العمل. وأضاف إن الداعية المعروف طارق سويدان أكد له أن هؤلاء الفقهاء تابعوا المسلسل. أما علماء الأزهر، فلم يشاهدوا الحلقات بعد، معلناً أنه حتى الساعة لم يصله أي قرار رسمي بمنع العرض، «وكل ما يقال حالياً مجرد تصريحات في الصحف، لكن إذا وصلني قرار مشابه، فسأناقش الأمر مع مستشار قانوني قبل أن أتّخذ أي قرار». والمعروف أن الأزهر لا يملك أي سلطة فعلية ومباشرة على القنوات، ولا يمكنه إصدار قرار بمنع عرض العمل، لكن يمكنه تجييش الشارع لمقاطعة القنوات التي تعرض المسلسل.

خالد الغويري ومحمد المجالي في «الحسن والحسين ومعاوية»

دمشق ـ **وسام كنعان**

في ظل الموقف الحرج الذي تواجهه القنوات التي تنوي عرض مسلسل «الحسن والحسين ومعاوية»، يبدو مصير «الفاروق» مختلفاً. في وقت أعلن فيه الأزهر رفضه عرض العمل الأول على الشاشات في رمضان، أعطى بركته لسيناريو مسلسل «الفاروق». وهذا الأخير (كتابة وليد سيف، وإخراج حاتم علي) سيعرض في رمضان 2012 ويروي سيرة الخليفة عمر بن الخطاب. وقد سبق أن صرّح فريق العمل بأنه حصل على كل الموافقات والتصاريح الدينية اللازمة. وقد أنجز بإشراف نخبة من علماء الدين، على رأسهم يوسف القرضاوي وسلمان العودة. ومن المتوقع ظهور ثاني الخلفاء الراشدين على الشاشة ويجسد دوره الممثل السوري الشاب سامر إسماعيل (متخرج في المعهد العالي للفنون المسرحية). كذلك سيظهر باقي الخلفاء الراشدين، فيجسد مثلاً غسان مسعود دور أبو بكر الصديق، رغم أن هناك بعض المقالات التي أكّدت أن السماح لمثل هذا المشروع بالمرور «هو نوع من تحالف الفقه مع الدراما»، وهو التحالف الذي لا ينسحب على كل الأعمال، وخير دليل على ذلك الموقف الديني من مسلسل «الحسن والحسين ومعاوية». إلى جانب رفض أعمال أخرى مثل مسلسل يروي سيرة أسماء بنت أبي بكر.

وإن كان الأزهر قد وافق على مسلسل «الفاروق»، ندد بعض المتشددين بظهور شخصية عمر بن الخطاب على الشاشة، وأثار حفيظتهم نشر بوستر عن المسلسل يظهر رجلاً ملفحاً بالسواد من دون أن يكشف عن وجهه، بينما تظهر يده وهي تقبض على عصا وكتب على البوستر: «حكمت فعدلت فأمنت... الفاروق عمر».

وهنا لا بدّ من طرح أسئلة عدّة عن السماح لبعض الأعمال من دون غيرها بالظهور على الشاشة، وأبرز هذه الأسئلة: هل لتحالف المحطتين الخليجيتين المنتجتين لمسلسل «الفاروق» أي mbc و«قطر» دور في الضغط للقبول بالمشروع؟ وإن كان تجسيد الخلفاء الراشدين والصحابة ممنوعاً على الشاشة كما أعلن «مجمع البحوث الإسلامية» التابع للأزهر، فكيف يسمح بعرض مسلسل عن عمر بن الخطاب؟ وهل للمصالح والتوازنات الدينية دور في الموافقة على بثّ أعمال دون غيرها؟ وماذا عن دور السياسة في كل هذه البلبلة الدرامية والدينية؟ ولماذا لا تُعلَن معايير دينية موحّدة تنسحب على كل المسلسلات، طبعاً إن كان لا بدّ من معايير رقابية.

هجوم مسبق

أغضبت بعض المقالات الصحافية التي تحدثت عن «الفاروق» حتى قبل أن يرى النور، المخرج حاتم علي (الصورة)؛ إذ أصدر بياناً باسم شركته «صورة» أكد فيه أنه لا يتحمّل مسؤولية أي تصريح يتناول هذا العمل، باستثناء تلك التي تصدر عن شركته. كذلك أعلن في أكثر من حديث صحافي أن سبب تقديم هذا العمل أمر ضروري، «وما دفعنا لذلك هو الحاجة المتزايدة إلى مناقشة ذاك العصر، عصر صدر الإسلام وشخصية «الفاروق» تحديداً»، مشيراً إلى عدم اكتفائه بمسلسل يروي سيرة عمر بن الخطاب «بل أفكر جدياً في تقديم فيلم سينمائي يتناول قصّته».

ريموت كونترول

الحكومة: الشغل الشاغل لعلي

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تتابع قناة «أخبار المستقبل» هجومها على حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، فيطرح علي حمادة في حلقة الليلة من برنامج «الاستحقاق» علاقة هذه الحكومة بالنظام السوري، ودور مجلس الوزراء «في حماية ظهر نظام بشار الأسد». لمزيد من «التشويق» تابعوا الحلقة الليلة.

... والأوضاع السورية تقلق زهرا

lbc ■ 10:00

يطلّ النائب في كتلة «القوات اللبنانية» أنطوان زهرا (الصورة) صباح اليوم ضمن برنامج «نهاركم سعيد» على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، وتضيء على موقف «القوات» من حكومة نجيب ميقاتي، وتأثير الأزمة السورية على الاستقرار في لبنان.

السياحة على كفّ عفريت

nbn ■ 20:30

يستضيف سعيد غريّب الليلة في برنامج «مختصر مفيد» المديرة العامة لوزارة السياحة ندى سردوك، والأمين العام لـ«اتحاد نقابات المؤسسات السياحية» في لبنان جان بيروتي. وتتناول الحلقة الوضع السياحي في لبنان في ظل الوضع الأمني والسياسي غير المستقرّ في المنطقة.

خزينة الدولة... من سرقها؟

otv ■ 20:45

النائب في «تكتّل التغيير والإصلاح» إبراهيم كنعان (الصورة) ضيف جان عزيز في حلقة الليلة من برنامج «بين السطور». ما هي سياسة «التيار الوطني الحر» في المرحلة المقبلة؟ ماذا عن الملفات المالية ومحاسبة الحكومات السابقة عن الهدر في خزينة الدولة؟ أسئلة كثيرة جوابها الليلة.

سياسة وفن و...«سيرك»

mtv ■ 20:45

الليلة في برنامج «من الآخر» يستقبل بيار ربّاط مجموعة من الضيوف، بينهم سارة عون، زوجة النائب ألان عون، لتتحدّث عن تأثير السياسة على حياتها.

كما يطلّ في الحلقة المغنية نتالي أبو صافي، والمسؤولون عن «سيرك لبنان»، وزياد شهاب.

يوم أغرم محمود بهند

«ميلودي أفلام» ■ 23:30

تعرض «ميلودي أفلام» الليلة فيلم «ملك وكتابة» من بطولة هند صبري (الصورة) ومحمود حميدة، وطارق أبو النجا وإخراج كاملة أبو ذكري. وتدور أحداث الشريط حول أستاذ مسرحي تقليدي تخونه زوجته، فيتعرّف على ممثلة ناشئة يغرم بها، رغم الاختلاف في شخصيتيهما.

هوامش الثورة

«قناة 25»: شباب يناير يحتلون الأثير

بإمكانات متواضعة، انطلقت الفضائية المصرية الجديدة، معتمدةً على الشباب الذين شارك معظمهم في الثورة. ورغم أخطاء فريق العمل، تمكنت المحطة من جذب الجمهور

تولي المحطة هامشاً كبيراً للفنون المرتبطة بالثورة

القاهرة ـ **محمد خير**

منذ إطلاق بثها التجريبي في الأول من نيسان (أبريل) الماضي، عبّر كثيرون عن إعجابهم بقناة «25 يناير»، لكن كان ثمة مشكلة واحدة في ذلك الإعجاب أن اسم المحطة هو «قناة 25» من دون يناير. رافق هذا الواقع، خلط آخر: ظن بعضهم أن الفضائية هي نفسها القناة التي أعلنها «الإخوان المسلمون» من دون الانتباه إلى أن هذه الأخيرة ستحمل اسم «مصر 25». وقد يكون سبب هذا الإرباك تسابق الفضائيات والبرامج على اختيار أسماء مرتبطة بـ«ثورة النيل» من «التحرير» إلى «الميدان».

لكنّ سبباً آخر أسهم في الخلط الأوليّ بين «قناة 25» وقناة «الإخوان»، هو البساطة التي بدت على وجوه إعلاميها الشباب، والحجاب الذي تلتزم به بعض شاباتها. لم يكن لذلك علاقة بأي حزب ديني، بل نتيجة مباشرة لاعتماد القناة على شباب صغار أتى معظمهم من الشارع وميادين الثورة. هنا، لا تأنّق مبالغاً فيه ولا ماكياج ولا خلفيات فخمة. هنا، تبدو وجوه الإعلاميين الشبان عادية وطاقة تتبدى في حركة الكاميرات من شارع إلى آخر ومن حارة إلى ميدان.

القناة التي أعلنت ميزانية تقدر بثلاثة ملايين دولار فقط لسنتها الأولى، تلاحق الشباب وتنقل نبضهم سياسةً وفناً. وهي سياسة تضرب عصفورين بحجر واحد: تخفض الكلفة، وتتواصل مع الجمهور الذي عبّر عن نفسه في «ثورة 25 يناير».

بلا حلة رسمية أو كرافات، تقدّم القناة نشراتها مستعينة بمراسلين ناشطين سياسياً من دون التأثير في حيادية الخبر. تطوف الشوارع تسأل الناس رأيهم في أداء المجلس العسكري، متمايزةً عن بقية الإعلام الخاص، الذي لا يزال يتحسس حدوده. للشبان عيوبهم أيضاً لجهة الخبرة، فقد وقف مراسل القناة فوق منصة غير ثابتة في الميدان في جمعة 1 تموز (يوليو)، فانهارت المنصة به وبضيفته، وانقطع الإرسال!

في 6 نيسان، بدأ البث الرسمي للقناة. واختير لتزامنه مع إضراب المحلة الشهير الذي انبثقت منه حركة « 6 إبريل» المعروفة. وفي الشهر ذاته، بثت القناة تقاريرها من مدينة العريش في مناسبة تحرير سيناء (25 نيسان)... لكن أكثر التقارير إثارةً كانت تلك التي عُرضت من أنفاق التهريب بين غزة وسيناء. هناك، نزل المراسل بالكاميرا عبر الأنفاق الخطرة، متحدثاً مع أحد المهربين، ومنحه الفرصة ليشرح أسباب لجوئه إلى هذا «العمل».

لا يمكن قناة أن تكون شابة من دون تناول العالم الافتراضي. في برنامج «هاش تاج» تقدم المذيعة الشابة والمدونة السابقة ميرال آخر أخبار مواقع التواصل الاجتماعي. بينما يسأل عبد الرحمن عز المارة عن تطلعاتهم بعد الثورة ومطالبهم في برنامج «الشعب يريد». لا تكتفي القناة باستضافة الفنانين الشباب في الاستديو المجهز خصيصاً لبرنامج «البسطة» الأسبوعي، بل تذهب إليهم في «حالة عاجبانا». هكذا تسعى إلى نقل الحالة الفنية الشبابية بأطيافها، فتستحضر رامي عصام «مطرب الثورة» في الاستديو، وتذهب إلى دنيا مسعود في حفلتها في حديقة الأزهر، وتدعو جمهورها الشاب عبر موقعها إلى إرسال مواده وتقاريره.

دعوة مغرية من قناة شابة يمتلكها إعلامي مخضرم، محمد جوهر، صاحب شركة «فيديو كايرو»، التي بدأت نشاطها عام 1973. ارتبط جوهر بالنظام السابق، عمل مع السادات ومبارك مسجّلاً بصورة شبه حصرية أهم لقاءاتهما من خلال شركته التي تمتلك أكبر كمية من المواد المتلفزة في مصر. مع ذلك، يتوجه موقع القناة التي يرأسها الإعلامي محمد يسري بالشكر إلى شباب الثورة «لولا ثورتهم السلمية لما كنتم تقرأون هذه السطور، ولا تشاهدون بث هذه القناة».

> **برامج شبابية منوعة وتقارير إخبارية جريئة**

◄ استنكرت مختلف الأوساط الاعلاميّة والسياسيّة الاعتداء الذي تعرضت له الاعلامية **جويس عقيقي** وفريق قسم الأخبار في mtv يوم أمس، خلال تحقيق كان يجريه في مستنقع الفتن الاهليّة الصغيرة، في بلدة لاسا (قضاء جبيل). بعض سياسيي المعارضة، استغلوا الظرف للتعرّض لحزب الله، فيما اعتبر آخرون في الأكثريّة أنه «اشكال فردي». «الأخبار» تستنكر الاعتداء على الاعلاميين، والحد من حريّة تحركهم وعملهم، أياً كانت المبررات أو الخلفيّات السياسيّة.

◄ يطل الصحافي **إبراهيم عيسى** في رمضان عبر قناة «التحرير» من خلال برنامج «الدكتاتور». ويحاول أن يكشف «دكتاتورية ضيوفه أو إيمانهم بالديموقراطية». ويبدأ عيسى تصوير الحلقات الثلاثين ابتداءً من اليوم.

◄ للمرة الأولى، يطل **حافظ الميرازي** عبر شاشة مصرية هي «دريم» ليقدم برنامج «بتوقيت القاهرة» كل خميس وجمعة في رمضان. ويتوقّف برنامج «العاشرة مساءً» لمنى الشاذلي على الشاشة نفسها طوال شهر الصوم.

◄ تُصدر «روتانا شعر» بعد عيد الفطر أسطوانة شعريّة **لزاهي وهبي**. ويضم العمل 12 قصيدة اختارها وهبي من دواوينه المختلفة وسجّلها بصوته، برفقة موسيقى الفنان رامي خليفة، ألفها رامي خليفة.

◄ هاجمت مجموعة من القراصنة تسمي نفسها «لولزسيك» موقع صحيفة «صن» التي يملكها قطب الإعلام في بريطانيا **روبرت مردوخ** وسيطروا عليه لساعات، على خلفية فضيحة التنصت التي تورطت بها أسبوعية «نيوز أوف ذي وورلد». وحوّل القراصنة زوّار موقع الصحيفة إلى موقع آخر يحتوي على قصة ملفقة عن مرودخ تحت عنوان «العثور على جثة قطب الإعلام».

إخوان ضد الثورة

رامي خريس*

يرفض الإخوان المسلمون غريزياً ودائماً التحالفات السياسيّة، كما يرفضون مشاركة القوى الأخرى في النشاط العام عموماً. لدى الإخوان مسوغاتهم لهذا الرفض. هناك أوّلاً، نرجسيتهم العاليّة. فشعورهم بأنّهم القوّة الأكبر والأكثر تنظيماً والأقدر على حشد الجمهور في غير بلد عربي، يجعلهم ينظرون للتحالفات بوصفها ترفاً سياسياً لا طائل منه، ما دامت إمكاناتهم المادية والبشريّة تتفوّق على ما لدى الآخرين في هذا المضمار.

لكنّ المسوّغ الثاني، الأهم، هو معرفتهم بما هم فاعل سياسي، بأنّ المنطق الذي يقف وراء التحالفات هو منطق يستدعي الشراكة. هذا المنطق، بالبداهة، يعني أنّ الأطراف المتحالفة أو المشاركة في خطّة عمل في الحيّز العام، سيكون لزاماً عليها التنازل أو التراجع عن بعض مفردات خطابها لصالح توفير الحد الأدنى المشترك الذي يمكّنها من العمل كمجموعة. يؤدي ذلك، والحال تلك، إلى سحب «الورقة الدينيّة» من الإخوان، أي التقليل من قدرتهم على تديين العمل السياسي، وهو ما يمثّل حسماً كبيراً من رصيدهم، بما هم حركة إسلام سياسي بالدرجة الأولى.

كشفت مليونيّة «8 يوليو» (تموز) في مصر، التي كانت ردّاً طبيعيّاً من القوى الثوريّة على محاولة الالتفاف على الثورة، من خلال تمييع عملية محاسبة فلول النظام البائد، أنّ الإخوان، وإن لم ينتقلوا إلى معسكر الثورة المضادّة، لم يبرحوا يبتعدون عن روح وأهداف الثورة، ببناء نظام مدني ديموقراطي. فهم أعلنوا بداية رفضهم المشاركة، ثم قرروا متأخرين الانخراط في الفعاليّات، وما لبثوا أن انسحبوا مبكّراً من ميدان التحرير. من الواضح تماماً، أنّه كلّما تجذّرت مطالب الثورة، كلما ابتعد الإخوان عنها. يسعى الإخوان إلى «ستاتيكو» سياسي، لا يُحمّلهم أعباء الوصول إلى معادلة داخلية ديموقراطيّة، تتناقض مع تكوينهم السياسي والإيديولوجي، وفي الوقت ذاته، لا يُريدون عودة للنظام الأمني القديم لأنّه سيعيدهم إلى سراديب العمل السرّي.

مليونيّة «8 يوليو» كانت لحظة فارقة في مسار الثورة المصريّة. لا ينبغي النظر لما جرى على أنه نشاط يهدف فقط لمحاسبة قتلة شهداء ثورة «25 يناير»، بل بعث جديد لكل القوى المصريّة صاحبة المصلحة في بناء مجتمع ونظام ديموقراطيّين. أثبتت التجربة الأخيرة، بما لا يدع مجالاً للشك، أنّ القوى الديموقراطيّة وشباب الثورة المنضوين في الروابط والمجموعات والمؤسسات الأهلية، وغيرها من الإطارات الاجتماعية والسياسيّة، قادرون بالفعل على استعادة زمام المبادرة، ومنع سلطة العسكر أو الإسلاميين من فرض جدول أعمالهم الخاص.

ولأن النضال الديموقراطي ليس مجرّد عملية تنقية للذاكرة الجمعيّة من وشوم سلطة الاستبداد، بل تأسيس للمستقبل، فإنّ المهمّة الأولى أمام القوى الثوريّة في مصر الآن، تكمن في محاولة جمع كلّ هذا الطيف حول رؤية شاملة، لا لإدارة مصر الحالية فقط، بل لمصر المستقبل، وأن تكون هذه القوى صاحبة السبق في طرح هذه الرؤية قبل كل من توهّم بأنّه أمسك قرار الشعب.

* صحافي فلسطيني

اطفال مصريون يسبحون قرب الاسكندرية (عمرو عبد الله دلش ـ رويترز)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

إيران في العراق: من التدخ

علاء اللامي*

في بداية شهر تموز الجاري، راجت معلومات عن قرب قيام نائب الرئيس الأميركي بايدن بزيارة العراق، غير أنّ من حضر بعد أيام قليلة كان نائب الرئيس الإيراني محمد رضا رحيمي، يرافقه وفد ضخم، فاق عدد أعضائه المائتين، بينهم سبعة وزراء. وقبل أن يصل رحيمي بأيام قليلة، أعلن وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري من طهران التي زارها أخيراً، أنّ تقدماً كبيراً قد تحقق في ملف الخلافات الحدودية وغيرها، بين العراق وإيران.

التقى رحيمي بالمالكي ومسؤولين عراقيين آخرين، ووقع على ست اتفاقيات كبيرة، أغلبها اقتصادي، قفزت بقيمة التبادلات التجارية الحالية بين البلدين من ستة مليارات دولار إلى أكثر من عشرين ملياراً، ليكون العراق بذلك الشريك الاقتصادي الثالث لإيران على المستوى العالمي. نفتح قوساً صغيراً هنا للتذكير بأنّ هذا المبلغ هو نفسه الذي حاول رئيس الوزراء التركي أردوغان الحصول عليه حين وقع مع المالكي مجموعة اتفاقات مشابهة خلال العام الجاري، لكن البرلمان العراقي قرر تجميدها، بانتظار تغيير تركيا لموقفها المتشدد الرافض لإطلاق حصة العراق العادلة من مياه دجلة والفرات. حصة محبوسة خلف السدود التركية العملاقة، في وضع ينذر بكارثة حقيقية بلغت درجة التحذير من نشوب حرب أهلية بين قبائل العراق في الوسط والجنوب، بسبب المياه المتناقصة يوماً بعد آخر. كان أردوغان يطمح إلى الصعود بالحصة التركية من الاقتصاد العراقي الواعد، من عشرين إلى سبعين ملياراً، لكنّه لن يقترب كما يبدو من هذا الهدف، إلا بعد أنْ يحوّل العراق إلى صحراء حقيقية، مستفيداً من الضعف والتفريط اللذين تبديهما حكومة بغداد. فجميع أطرافها يدافعون بالأظفار والأسنان عن مصالحهم الطائفية، وبما أن دجلة والفرات ليسا طائفيين ـ شيعيين أو سنيين ـ فلا أحد يتجشم عناء الدفاع عنهما.

بالعودة إلى زيارة رحيمي، وخصوصاً إلى ذروتها السياسية التي تجلت في تصريح مستفز أدلى به الزائر، ومفاده أنّ «إيران سوف تقترح على العراق السيطرة الأمنية في حال انسحاب قوات الاحتلال»، وبغض النظر عمّا قيل في تفسير عبارة «السيطرة الأمنية»، وسواء عَنَتْ مساعدة القوات العراقية أو مشاركتها في تولي مهماتها مباشرة، فإنّها أقنعت حتى أكثر الأطراف دفاعاً عن «براءة إيران» بالحجم غير المحتمل لهيمنتها السياسية على العراق المحتل. هيمنة تتكرس باطراد هذه الأيام، وتحوّلت أخيراً إلى إطباق اقتصادي وأمني شامل وعميق. لقد ظلّت تصريحات رحيمي تلك دون ردود أفعال من أقطاب حكومة المحاصصة، ومن زعماء الأحزاب الصديقة لإيران خصوصاً. وحتى المالكي الذي اعتاد سابقاً القيام بدور المتحفظ والمراوغ والمعرقل للتصرفات والتصريحات الإيرانية، لاذ بالصمت هذه المرة، ولم يعلق عليها بشيء. أما الزعامات الكردية، فقد ظلّت على مواقفها القديمة من إيران، فهي صديقة لها بمقدار ما كانت موافقة أو ساكتة على مكتسبات تلك الزعامات.

من اليسير اليوم أن يبحث البعض عن روائح صفقة أميركية ـ إيرانية لتنظيم تقسيم الكعكة العراقية. تلك الروائح لم تعد مجرد احتمالات نظرية، أو شعارات يرفعها المتطرفون القوميون أو الطائفيون ممن أدمنوا معاداة إيران حقاً أو باطلاً، بل ثمة الكثير مما يرجحها على أرض الواقع. من ذلك مثلاً، أنّ زعيم التيار الصدري المقيم في إيران مقتدى الصدر، وبعدما أطلق سلسلة تهديدات بأنّه سيرفع التجميد عن نشاط ميليشيات «جيش المهدي» ضد قوات الاحتلال إذا لم تنسحب، تراجع وأصدر بياناً جديداً بعد زيارة رحيمي بيومين، أعلن فيه أنّ التجميد سيظل سارياً حتى إذا لم تنسحب قوات الاحتلال وتم التمديد لبقائها. أما المبرر الذي ساقه الصدر لقراره فهو غريب حقاً، إذْ ردَّه إلى وجود مفاسد داخل «جيش المهدي».

ومع أنّ التيار الصدري يبدو في الظاهر منسجماً ومتماسكاً على طريقة الأحزاب العقائدية والتوتاليتارية «الشمولية» الأخرى، فهو يستبطن خلافات كثيرة بين قياداته بلغت درجة الانشقاق العلني أحياناً. فحين صدرت تصريحات إيرانية على لسان مرشد الحكم الإيراني خامنئي قبل فترة، تطالب بغداد الرسمية برفض التمديد لبقاء قوات الاحتلال، تصدى لها القيادي الصدري حاكم الزاملي بالرفض وقال إنّ «الشعب العراقي لا يمتثل لأي جهة خارجية سواء كانت من إيران أو من السعودية أو سوريا في التمديد لبقاء القوات الأميركية». وأضاف بصراحة غير معهودة أنّ تلك الدعوة عندما «تأتي خاصة من إيران ستؤكد أنّ الحكومة العراقية تابعة لإيران، وهذه مشكلة كبيرة للكتل السياسية التي تربطها علاقة مع إيران...».

رسالة إلى المجلس العسك

عصام العريان*

عندما خرج الدكتور عصام شرف ليلة السبت في 9 تموز الجاري، للحديث إلى الشعب، عقب جمعة «الثورة أولاً» قبل ذلك بيوم واحد، كنت في استديو برنامج «مال مصر»، في حلقته الأولى مع الأخ المهندس أشرف بدر الدين، نتحدث عن رؤية حزب الحرية والعدالة للاقتصاد المصري بعد الثورة. طُلب مني تعقيب سريع على وعود رئيس الوزراء. قلت «نحن نريد أن يتحدث إلينا أحد أعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وحديث الدكتور شرف، مهما كان مليئاً لبعض طلبات الشعب لن يشفي الغليل». وتساءلت لماذا لم يخرج عضو من المجلس العسكري ليقول بوضوح «ما زلنا عند وعدنا بتلبية مطالب الشعب وحماية إرادته، ونرفض الضغوط الخارجية والداخلية التي تريد إعاقة مسيرة الثورة وتهدد البلاد بالويل والثبور وعظائم الأمور إذا تمت محاكمة العهد السابق بعدالة».

السبب أنّ الأصيل هو المطالب، وليس الوكيل، فمهما كان دور عصام شرف، لن يتعدى حدوده، وقد فرض عليه أكثر من نصف الوزراء من العهد السابق، وهم شركاء مشاكسون. وليس له أن يعد بشيء لا يستطيع الوفاء به. وإذا كان المجلس العسكري، رأس المؤسسة العسكرية الوطنية، يجد صعوبات في الوفاء بما تعهد به، فكيف يستطيع شرف أن يحقق آمال الشعب وهو لا يملك كل السلطات ولا الصلاحيات؟!

رسالة 8 تموز/ يوليو كانت موجهة إلى المسؤولين عن إدارة البلاد: المجلس العسكري والوزارة كلّها، ووزارة الداخلية بالذات، والقضاء المصري الذي هو محل ثقة الشعب.

أهمية رسالة 8 تموز/ يوليو أنّها جاءت من كلّ القوى السياسية والوطنية، في اتفاق طال انتظاره لمدة شهور، بعدما حاول البعض الالتفاف على إرادة الشعب الواضحة في استفتاء 19 آذار/ مارس، ولا يزالون يصرون على تحدي الإرادة الشعبية، ومحاولة شق الصف الوطني من جديد. ووصل الأمر ببعضهم إلى التصريح بأنّنا، أي الإخوان، سنعلن موقفاً منفرداً في منتصف الليل بعد انتهاء المليونية، وسنعتصم من أجل مطالبنا القديمة لا المطالب التي أصر عليها الملايين. وتناقل هؤلاء شائعات عن إجراءات وتمنيات سرعان ما اكتشف الجميع زيفها، وعدم صدقها.

ووصل الأمر ببعضهم إلى استمرار الانسياق وراء كذب إعلامي مقصود، ولم يتبينوا صدق ما نسب إلى رئيس حزب الحرية والعدالة، وكذب بعضهم عندما قال إنّه اتصل برئيس الحزب وأكّد له الأكاذيب المنشورة، بينما قدّم

...ل إلى الهيمنة إلى الافتراس

اهالي معتقلين عراقيين يتظاهرون ضد الحكومة في ساحة التحرير في بغداد (كريم قديم ـ أ ب)

ربما يكون الزاملي قد أطلق تلك التصريحات لامتصاص غضب القواعد الصدرية أو كتلته الناخبة، وهي في ضمور مستمر كما يؤكد مراقبون، وخصوصاً حين قال إنّ على العراقيين ألا ينصاعوا لأوامر إيران بإغلاق معسكر أشرف، فيما كان رئيس الجمهورية الفخري جلال طالباني يبشر القيادة الإيرانية بأنّ هذا المعسكر للمعارضين الإيرانيين سيغلق قريباً. لكنّ تلك التصريحات تؤكّد ما قيل عن خلافات في القيادة الصدرية أولاً، ولكنّها ـ ثانياً ـ لا تفسر لنا تراجع الصدر عن تهديداته برفع التجميد عن ميليشياته، إلا بربط كل هذه التطورات مع ما قيل عن صفقة أميركية ـ إيرانية تسمح لإيران بتطوير هيمنتها السياسية والاقتصادية على العراق، بما يجعلها أقرب إلى الاحتلال غير المباشر، مقابل أن يحصل المحتل الأميركي المنسحب جزئياً على بعض الفتات من الساحة العراقية.

لم تتمكن إيران من تطويع قيادات الأحزاب الإسلامية الشيعية وأغلب القيادات الكردية فقط، بل وحتى أجزاء من الأحزاب الممثلة للعرب السنة. صحيح أنّ محاولتها في الموصل فشلت حين رفض محافظها أثيل النجيفي هدية السفير الإيراني «سيارة حديثة فاخرة»، لكنّها قد تنجح في أماكن أخرى باستعمال هدايا من نوع آخر!

يمكن أيضاً، أن نربط بين «الانتصارات الإيرانية» في العراق المحتل، وبين الذعر ذي الجذور الطائفية والمذهبية في المناطق ذات الأغلبية السكانية العربية السنية. هذا الذعر المبرر الذي انفجر وبلغ درجة التهديد بالانفصال وتشكيل إقليم شبه مستقل بذريعة الإقصاء والتهميش، وهي ذريعة قوية ولا يمكن نكرانها، لم يأتِ من فراغ. إنّ بلوغ هذا السقف الأقصى في ردود الأفعال يعطينا تصوراً أوّلياً عما يمكن أن تلحقه إيران من أضرار وكوارث قد تدمر وحدة العراق الجغرافية والسياسية عبر سياسة الهيمنة والافتراس الاقتصادي والأمني، مستغلة وجود حلفائها في الأحزاب الإسلامية الشيعية الضعفاء وحكمهم المنخور بالفساد. ويقيناً ستكون هذه الأضرار الإيرانية أشد فتكاً في المستقبل المنظور بحلفاء إيران في تلك الأحزاب، لأنّها محكومة بحساسية شديدة لدى جماهيرها من التبعية لإيران، رغم الجامع المذهبي والطائفي. الأمر الذي سيحوّل هذه الأحزاب، وفي المقدمة منها حزب المالكي والتيار الصدري، إلى قوى هامشية ومنبوذة، أسوةً بما حدث لحليف إيران الأقرب المجلس الأعلى، بقيادة الحكيم في الانتخابات التشريعية الأخيرة. لن تصب تلك التطورات في مصلحة الخصم التقليدي للإسلاميين الشيعة ولإيران، أي قائمة علاوي كما قد يعتقد البعض، فالأخيرة لم تسلم من الانحرافات الطائفية الخطيرة لبعض مكوناتها والأداء الملتبس والفئوي لقيادتها، ما يجعلها ليست بعيدة عن مصير الأحزاب الإسلامية الشيعية في التشرذم والضمور، بل ستصب في مصلحة بديل وطني ديموقراطي آخر، تأخر ظهوره كثيراً.

> هناك حديث عن صفقة أميركية ـ إيرانية تسمح لإيران بتطوير هيمنتها على العراق مقابل حصول واشنطن على بعض الفتات

لقد احتفلت إيران بـ«انتصاراتها» في العراق، فأجّجت أكثر المشاكل تعقيداً له ولمكوناته المجتمعية، لكنّها عادت بعد يومين إلى ممارسة سياسة التصلب والترهيب، حين قطعت مياه نهر «الوند» عن محافظة ديالى التي تعاني نقصاً فادحاً. وكما هو متوقع، لم تحرك حكومة المالكي ساكناً، غير أنّ رد الفعل الشعبي كان واعداً ومتقدماً، إذْ تظاهر سكان المناطق المتضررة، وخصوصاً في ضواحي «خانقين»، وقطعوا الطريق الاستراتيجي الرابط بين العراق وإيران. أما في الجنوب فاعتقال الصياديين العراقيين والاعتداء عليهم من حرس الحدود الإيراني مستمر، وحفر الآبار النفطية في المناطق الحدودية المختلف عليها مستمر أيضاً، والنفايات والملوثات السائلة لا يكاد يتوقف تدفقها نحو الأراضي العراقية حتى يبدأ مجدداً. تلك مظاهر معلنة للهيمنة الإيرانية المتفاقمة ولسياسة التصلب والترهيب، فما بالك بما خفي واستتر!

* كاتب عراقي

...ري

بلاغاً ضد الصحيفة الكاذبة التي تدلس على الرأى العام وتصر على ممارسة غير مهنية.

كان يوم 8 تموز/ يوليو مشهوداً بحق، إذ عادت إلى الميدان روح يناير وفبراير من جديد. ويصر البعض على قتل تلك الروح من جديد، بإثارة القضايا الخلافية ورفع مطالب لم يُتفق عليها.

الجديد الذي وصل إلى عين المجلس العسكري وأذنه وأنفه، أنّ مصر كلّها كانت في الميادين، وأنّ الشعب هو الذي يريد، وأنّ القوى الوطنية لم تنقسم على المطالب الرئيسية، وأنّ المطلوب هو ردّ الرسالة. أين الجواب إذاً؟

السادة أعضاء المجلس العسكري، نعلم أنّكم لستم ثواراً، وأنّكم تربيتم على الانضباط العسكري والالتزام الوظيفي واحترام الأقدميات. نعلم أنّكم أكثر منّا علماً بخفايا وخبايا النظام السابق، وأنّكم تملكون الأدلة والبراهين والمعلومات حول جرائم تصل إلى الخيانة العظمى. نعلم أنّكم كنتم شركاء في الثورة، عندما نزلتم يوم 28 كانون الثاني/ يناير، ورفضتم إطلاق رصاصة واحدة على الشعب، وأنّكم ظللتم على الحياد لمدة أيام، حتى يوم 2 شباط/ فبراير، تحمون حق الشعب في التظاهر السلمي، وتضغطون على النظام للاستجابة إلى مطالب الشعب لتجنيب البلاد فوضى عارمة وتجنيب الجيش مسؤولية خطيرة.

نعلم أنّه بعد موقعة الجمل، تبيّن لكم بوضوح انتصار إرادة الشعب على أخطر محاولات النظام لإجهاض الثورة، وعندها وبعد سقوط مئات الشهداء، قررتم أنّ الوقت حان للانحياز ضد رأس النظام وأولاده ورجاله وحزبه وبرلمانه.

نعلم أنّكم تركتم فرصة لنائب الرئيس ليتسلم السلطات التي لم يتسلمها أبداً، وبعد أسبوع أدركتم أنّه لا بدّ من رحيل الرئيس مبارك ونائبه، وتولي إدارة البلاد بأنفسكم، رغم أنّكم رافضون لذلك. فأنتم ترغبون في تجنيب المؤسسة العسكرية التورط في حكم البلاد عسكرياً، وإذا خيرتم بين الحفاظ على المؤسسة وتماسكها وانضباطها، وبين أي أمر آخر، تختارون الحفاظ على المؤسسة درعاً للوطن وحماية للبلاد. نعلم أنّكم في حيرة من أمر البلاد التي خرج الملايين فيها بدون قيادة واضحة، تقودهم أهداف تتعالى أسقفها يوماً بعد يوم، ولهم أحلام طال بهم انتظار تحقيقها 30 سنة كبيسة على البلاد، وأنّ البديل لنظام بائد لن يكون إلا بتوافق وطني عام على تقاسم الأعباء وتحمل الهموم والخروج بالبلاد من عنق الزجاجة.

ونعلم أيضاً، انّكم تتعرضون لضغوط هائلة من أميركا التي استثمرت في مصر 60 مليار) دولار على مدار 35 سنة، وتريد أن تجني الفوائد بتبعية مهينة وسياسة خارجية تضمن لها الاستسلام لإرادة العدو الصهيوني، والحفاظ على الأنظمة الموالية لها من تأثير الثورة المصرية (كما حدث سابقاً بعد ثورة 1952) واستمرار تدفق البترول بأسعار زهيدة، والحفاظ على الهيمنة الأميركية على أفريقيا ووسط آسيا وأوروبا الشرقية.

> إذا كان المجلس العسكري يجد صعوبات في الوفاء بما تعهد به فكيف يستطيع شرف تحقيق آمال الشعب وهو لا يملك السلطات

كذلك نعلم أنّكم تتابعون باهتمام رفض العدو الصهيوني لأي تغيير في معادلة العلاقات المهينة المذلة التي حولت رئيس مصر إلى كنز استراتيجي، وأنّهم قد يكونون وراء تفجيرات أنبوب الغاز ليدلوا على ضعف قبضة الحكم على البلاد، ويرسلون الجواسيس تلو الجواسيس لتخريب الثورة وتقسيم الثوار، وتأليب الشعب على بعضه البعض.

نعلم أنّكم تخافون على عجلة الإنتاج، وإدارة الاقتصاد من رجال العهد السابق الذين سيطرت 500 عائلة منهم على معظم ثروات البلاد. ونعلم أنّكم تتعرضون لضغوط من رجال حبيب العادلي في وزارة الداخلية الذين ناصبوكم العداء لسنوات، وكتبوا عنكم التقارير لإيغار صدر مبارك على المؤسسة التي انتمى لها، وليتحيّز للشرطة ضد الجيش، وأنّ هؤلاء ربوْا جيوشاً من البلطجية والمفسدين في العشوائيات والمحليات.

لكنّنا نعلم أنّكم أبناء هذا الشعب، من رحمه خرجتم، ومن لبن أمهاته رضعتم، ومن نيله شربتم، وعلى أرضه ترعرعتم، وتحت سمائه أقسمتم الولاء للوطن وليس للرئيس، للشعب وليس للنظام، وأنّكم ستكونون عند عهدكم مع الشعب. وقد تابعنا بياناتكم المتتالية، وكنتم في غاية الوضوح أثناء الثورة، فهل تغيّرتم؟ أم تغيّرت الظروف؟ وهل لا تزالون عند وعودكم، أم حدثت في الأمور أمور؟

نريد أن نسمع منكم جواباً واضحاً، ونحن على يقين من انحيازكم لضميركم الإيماني، وضميركم الوطني، وفطرتكم السليمة.

ونقول لكم: إنّ الشعب أقسم على تطهير البلاد وإسقاط النظام وتحقيق العدالة، وهذا الشعب سيبر بقسمه، ويريد منكم أن تكونوا في صفه.

* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

على الغلاف

حمص نار الطائفيّة

الحركة الاحتجاجية في سوريا دخلت منذ أيام شهرها الخامس. ورغم أن اتجاهها العام لم يخرج عن مساره السلمي، إلا أنه سال دم وسقط شهداء بين المتظاهرين وقوى الأمن. ورغم ذلك، فإنها لم تنزلق إلى تهديد السلم الأهلي العام. ومع مرور الوقت، سرت مخاوف من أن يترجم الشحن المذهبي إلى أعمال عنف، وهذا ما بدأت ملامحه تطل في أكثر من مكان، لكن المسألة ظلت هي الأخرى تحت السيطرة بفضل الوعي الوطني. ما جرى في حمص في الأيام الأخيرة مؤشر خطير على أن نار الطائفية تنذر بالخطر، حيث حصلت عمليات خطف وقتل وتمثيل بالجثث لأسباب طائفية، وأدى ذلك إلى صدمة كبيرة في مدينة يعد تاريخها صفحة ناصعة من التعايش. الحكم والمعارضة، الكل يلقي مسؤولية ما حصل على الآخر، في الوقت الذي بدأ فيه سعير الطائفية يهدد البيت السوري

عاصمة الفكاهة تمتزج بلون الدم

دمشق ـ **وسام كنعان**
محمد الشلبي

لم تجدِ جميع المحاولات الحثيثة في التعامل مع الأحداث الاحتجاجية في حمص، وهي المعروفة بروح الظرافة عند أهلها. وتراجع انتشار عدد من مقاطع الفيديو على موقع «اليوتيوب»، التي تسخر من الأحداث ومن روايات «المندسّين» و«العصابات المسلّحة»، مثلما تراجعت النكتة الحمصية، ليتسيّد الوجع الموقف، ولتسيطر حالة الذعر كلياً على المشهد، إذ تضاربت الأنباء الواردة من مدينة خالد بن الوليد حول الأحداث الجارية تحديداً منذ يوم الأحد الماضي؛ فرغم أنّ وكالات الأنباء العالمية أكدت استتباب حالة هدوء حذر بعد تبادل إطلاق النار واقتتال طائفي حدث في مناطق عدة، أدّى إلى مقتل 11 مدنياً، وفق الأرقام الرسمية، تؤكد مصادر أخرى استمرار التوتر والشجارات بين العائلات السنية والعلوية، وتبادل الهجمات على المحال التجارية وحرقها، وسط غياب أمني واضح.

في هذا الوقت، أكدت «المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان» في سوريا أنّ ما يحصل «ليس اقتتالاً طائفياً، بل إطلاق نار من قوات الأمن، ومحاولة إشاعة الخبر على أنه نزاع طائفي». والدليل بحسب تلك «المنظمة»، هو الغياب الواضح من قبل السلطات وقوات الأمن والجيش رغم تواجدهم في المدينة، وذلك بنيّة «تشويه صورة الثورة» وتكريس الفلتان الأمني في حال استمرار التظاهرات الاحتجاجية. لكن بعض الأهالي المتواجدين في حمص ينفون نفياً قاطعاً في اتصالات مع «الأخبار»، رواية المنظمة الحقوقية المذكورة، ويؤكدون أن ما يحصل هو بالفعل اقتتال طائفي بغيض، بين عائلات سنية وأخرى علوية، وقد بدأ بعد اكتشاف جثث مجموعة من أفراد المذهب العلوي في الشوارع بعد اختطافهم على أيدي مجهولين منذ يوم الخميس الماضي، ما أجّج الموقف وجعل شوارع المدينة تتحول إلى ما يشبه جبهات حرب تمنع الأهالي من مغادرة بيوتهم، «ومن يخرج من منزله، عليه أن يحمل روحه على كفه»، بحسب تعبير الأهالي. ويرجّح هؤلاء انتشار عصابات مسلّحة منذ البداية، لكنها كانت أقلّ تأثيراً من الآن، «لأن تلك العصابات كانت بالنسبة إلى الجميع أيادي مخربة تقتل دون أن تنسب لدين أو طائفة». أما حالياً، فقد «اختلف الموضوع كلياً».

وسألت «الأخبار» رمزين من المعارضة السورية ممن يخالفان رواية الأهالي، ويحمّلان النظام بشكل أو بآخر مسؤولية ما يحدث، ويتخوفان من امتداد الاقتتال عبر ساحات أخرى خارج محافظة حمص. ويقول الكاتب المعارض منذر خدام «لا أعتقد أن الأحداث الدامية التي تعيشها محافظة حمص الآن، سببها تدخل أو تحريض خارجي، بل نتيجة طبيعية متوقعة للتوتر الكبير الذي خلقه الخيار الأمني الذي كان ولا يزال النظام السوري مصراً على اتباعه في التصدي للحراك الشعبي السلمي أينما وجد في سوريا، وليس في حمص وضواحيها فحسب».

وفي تحليله السريع للأحداث، يضيف خدام أن «هناك فئة من أهالي حمص لا يروق لهم الحراك الشعبي المنتفض منذ بداية الأحداث، وهذه الفئة وجدت أخيراً من يحرّضها ويثير عندها الرغبة في الانتقام أو استخدام السلاح والعنف، ومن الطبيعي ألا يقف من يتعرض للقتل والأذى على يد فئة أخرى مكتوف الأيدي، بل سيعمل سريعاً على الدفاع عن نفسه والثأر من الطرف الآخر في رد فعل طبيعي».

> **مواطنون من حمص يؤكدون لـ«الأخبار» أن الأحداث منذ يوم الأحد ذات طبيعة مذهبية طائفية**

> **منذر خدام ولؤي حسين يحملان الأمن والنظام مسؤولية الاقتتال بسبب الشحن الطائفي الإعلامي خصوصاً**

ويحمّل خدام الدولة والنظام عموماً المسؤولية كاملة عن أحداث مدينة حمص التي لا يتوقع أن تنتهي تبعاتها سريعاً على قاعدة أن «النظام يتحمل المسؤولية كاملة عما ستؤول إليه الأمور، لأن أي دولة في العالم متمثلة بأجهزتها الأمنية المختلفة، هي وحدها المسؤولة عن تأمين سلامة أبناء شعبها»، مناشداً أجهزة الأمن السورية السماح للحراك الشعبي السلمي بالمضي قدماً في طريقه، «بدون مواجهته بالعنف والرصاص الحي، لأن هذا وحده كاف لإثارة الضغائن والأحقاد بين أطياف المجتمع السوري المختلفة». ويرى أن مجمل الطروحات السياسية التي تقدمها أطراف المعارضة المختلفة، هي وحدها الكفيلة بالخروج من الأزمة، لأنّ «أي صراع يعتمد على أسس غير سياسية سلمية، هو ضار بالحراك السلمي الشعبي الذي بات يعم غالبية المحافظات والمدن والبلدات السورية، وعلى الجميع رفع شعار لا للطائفية ونعم للوحدة الوطنية، وأنا شخصياً أدين بشدة جميع الصراعات الطائفية أو العرقية أو المذهبية أينما وجدت». كذلك يحاول خدّام المساهمة من موقعه في إيقاف الاقتتال الطائفي في حمص، خوفاً من انتقاله إلى مناطق أخرى. ويقول عن هذا الموضوع «أحاول جاهداً العمل سريعاً على معالجة أحداث حمص الأخيرة، ووصلني أن هناك عدداً من العقلاء وأصحاب الشأن يعملون على الأرض من أجل تهدئة النفوس، وتطويق الخلافات وإزالتها نهائياً، خوفاً من خروجها عن السيطرة، وانتقالها إلى محافظات أو مدن سورية أخرى».

بدوره، يؤكد الصحافي المعارض لؤي حسين لـ«الأخبار»، أن معلومات وشهادات كثيرة وصلته من ناشطين سياسيين ومعارضين في مدينة حمص تفيد بـ«جهود عدد من العقلاء والنشطاء السلميين، خلال الأشهر الأربعة الماضية، لتأخير اندلاع مثل هذه الأحداث»، مشيراً إلى أن السلطات السورية عبر أجهزتها الاستخبارية والأمنية القمعية، كانت تسعى جاهدة إلى إثارة مثل هذه الأحداث، منذ الأسبوع الأول من عمر الانتفاضة السورية». ويبرّر حسين اليوم أصبحت رسائله الإلكترونية عن وضع حمص تحمل العنوان التالي: «هستيريا!! هستيريا!!». اضطر العلماني، وهو صاحب شعار «لا أثق بأحد»، أن يوصّف الوضع كما هو: «من يوم الخميس انفقد 3 شباب، وجدوا مقتولين يوم السبت، جنّوا ونزلوا عالشارع وصاروا يكسّروا كل محلات اللي أصحابها من المذهب التاني، تكسير ونهب عاثوا بالأرض فساداً... طبعاً صارت كل حارة دولة مستقلة، وانا ما عم أقدر اتحرك بالحارات بسبب خلفيتي الطائفية، لأنّه كنت البارحة اندبحت، لولا الحظ اللي ساندني. على فكرة، الصراع (السني- العلوي) بدأ في حمص، ويأخذ منحى كارثياً وجنونياً».

هكذا تنتهي الرسالة الحمصية ليل الأحد... على هستيريا الشاهد العيان المحلي.

«هستيريا» الاقتتال بين الحقيقة واتهام النظام

غدي فرنسيس

منذ شهرين لدى زيارة حمص، كانت رائحة الطائفية المستعدة للقتل قد بدأت تنتشر وبنحو مخيف. العميد تلاوي وعائلته ذبحوا بالسواطير، العالم عيسى عبود قتل. في باب السباع كان المراهق المتظاهر، يزن لابيد، يحمل آثار سكين على وجنته. وعند السؤال كانت إجاباته مذهبية. اما والده، فلم ينف رغبته في الاستعانة بالسلاح إذا لزم الأمر، للتخلص منهم «جميعهم». كان يقولها هكذا في محلّه في شارع الحميدية على مسامع ابنه المراهق... وكان لقمان يضرب على رأسه جنوناً: «ماذا يحصل بكم؟».

لكن لا أحد فعل شيئاً، فقد كانت خانات التصنيف يومها تنشغل: «مندس، سلفي، عميل،» أو «بوق نظام، استبدادي، شبيح». لكن من اللاذقية إلى حمص، كاد الهواء ان يُفرز مذهبياً. وكان قد بدأ الدم يغلي، وبعضه يسيل. وهناك كانت «رواية العنف» قد استحضرت دشم الجيش إلى ما بين الأحياء اللاذقانية في القنينص وعلى مداخل السكنتوري والرمل الفلسطيني وفي الصليبة، وهناك كانت نبرة الشحن الطائفي تطوف مثل دخان المقاهي. أما في حمص، فكانت لعبة كرّ وفرّ أمنية في نقاط مختلفة.

حيال ذلك كانت الآراء السورية، ولا تزال، منقسمة: واحدة تقول إن التجييش الطائفي موجود وخطير، وإن الثورة ليست وردة بيضاء، وأخرى تراها ورقة في يد النظام، وذريعة لدخول الجيش وتشويه الثورة المحقة.

لكن الرمادي ما بينهما، يراقبه الأمن حالياً ويتنصت على هاتفه، الحمصي الجامعي العلماني لقمان، كان ينزل إلى الأرض ويعاين التظاهرات ويعود مساءً إلى حيه الموالي. كان يلمح المذهبية ذاتها في الوجهين والحارتين ويصرخ ويدمع في المقهى بين أصدقائه في الليل: «ارأيتم ما يحصل في مدينتي». كان يمزج حينها وجهتي النظر: «ثمة من يمشي في الشوارع معلناً الجهاد» في المذياع... لا أعلم من ارسله ليفعل ذلك، لكنه موجود... اعرف انها تثبت وجهة نظر السلطة لكنها حقيقة لا يمكننا نكرانها، ويجب إنقاذ الحراك منها، أين المعارضة؟».

> **لا نملك أي دليل لنعرف من القاتل وعلى أي أساس حصل القتل**

> **«لا أحد يسمع على الأرض. لا رأس للشارع. العرعور موجود في حمص»**

في طائفية... ما في طائفية

منذ أسابيع، نزل لقمان إلى دمشق، وفي جلسة قهوة جمعته صدفة بابن اللاذقية المعارض، سأله الساحلي: «هل تؤمن ان في سوريا طائفية؟»، سكت قليلاً، نظر إلى الأرض ثم أجاب «اظن أنها بدأت تظهر، هناك من ايقظها». رد الساحلي: «قناة الدنيا وأشباهها أكثرهم تجييشاً... سوريا ليست ولم تكن طائفية».

ليسا وحدهما من يقول ذلك، بل إن في فندق الشام مثقفاً يبيع الكتب يتهم

تهدّد البيت السوري

غياب الدور الفاعل والحقيقي للنشطاء السلميين ولأسماء معارضة ولمثقفين عن الأرض بـ«الملاحقة والاعتقالات التي كانت الأجهزة الأمنية ولا تزال تمارسها في حمص كما في باقي المدن والمحافظات السورية، بحق جميع النشطاء السلميين والمعارضين من أصحاب المشاريع الديموقراطية السلمية، وهو ما تسبب في غياب حضور هذه الفئة ضمن الحراك الشعبي». ويلاحظ حسين أنه في مقابل هذه الصورة، «بقي العناصر الأمنيون الاستخباريون القمعيون مسيطرين سيطرة كاملة على الأحياء والشوارع، والشحن الطائفي هو نتيجة حتمية لممارسات أجهزة الأمن القمعية، خلافاً لما يدعيه النظام عن وجود تدخلات خارجية وغيرها».

ويقدّم حسين قراءة متسلسلة لتطور الأحداث، وصولاً إلى الاقتتال الطائفي الذي تعيشه حمص حالياً. وبرأيه، «مع بداية الأحداث، عملت أجهزة الأمن على إشعال نار الطائفية بوسائل كثيرة مختلفة، مثل تزكية فئة معيّنة وتسليحها، وهو ما حصل مع المنظمات الشعبية وعناصر من حزب البعث وفئات شعبية أخرى موالية للنظام». وعن الموضوع نفسه يضيف: «لقد افتعلت الأجهزة الأمنية أحداثاً كثيرة من أجل إثارة الحس الطائفي، كالاعتداء على أحياء ذات انتماءات طائفية محددة، ونسبها إلى حي آخر». واتهم الإعلام السوري الرسمي ومن يواليه من الاعلام الخاص، بتغذية الحس الطائفي. ويعطي مثالاً عن ذلك، إذ إنّ «المتابع للاعلام الرسمي وللفضائية السورية ولقناة الدنيا، يمكنه قراءة السيناريو الموحد الذي قُدِّم وعُمل عليه من أجل تكريس الشحن الطائفي، فجميع المتظاهرين بنظرهم يخرجون بدافع ديني متطرف فقط، وجميعهم من الطائفة السنية خرجوا للنيل من بقية الأقليات الدينية والعرقية والطوائف الأخرى».

ويخشى حسين من ألا تنحصر أحداث حمص بحدود المدينة، رغم أن أخباراً كثيرة «وصلتني من بعض الأصدقاء في حمص، تؤكد عقد مصالحات واجتماعات بين عقلاء وزعامات الأحياء فيها، وتهدف إلى السيطرة على الأحداث والاقتتال». ويكرر الإعراب عن قناعته بأن السلطات الأمنية القمعية «تعمل جاهدة على إثارة واختلاق مثل هذه الأحداث، في محاولة منها لتشويه صورة الانتفاضة السورية، وإظهارها كأنها اقتتال طائفي دموي بعيد عن الطروحات السلمية والعلمانية والديموقراطية التي قامت من أجلها».

والمخاوف إزاء عدم انتهاء الأزمة حتى داخل حمص عزّزتها تقارير لوكالتي الأنباء الفرنسية و«رويترز»، ونقلتا فيها عن شهود من المدينة تأكيدهم أن القوات الأمنية ورجال ميليشيا موالية للنظام قتلوا 13 شخصاً في هجمات حصلت أمس. وقالت «لجنة التنسيق المحلية» في المدينة إن بين القتلى «ثلاثة مشيّعين كانوا يشاركون في جنازة عشرة أشخاص قتلتهم قوات الأمن يوم الإثنين». وقال أحد المشيعين لـ«رويترز»: «لم نتمكن من دفن شهدائنا في المقبرة الرئيسية في المدينة، لذا ذهبنا إلى مقبرة أصغر بالقرب من المسجد، وعندها بدأ رجال ميليشيا بإطلاق النار علينا من سياراتهم»، لافتاً إلى أن الجثث نقلت إلى مسجد خالد بن الوليد في شرق منطقة الخالدية في المدينة. وتابع أن «الخالدية محاصَرة تماماً من جانب الجيش، ونحن معزولون عن بقية حمص كما لو أننا في دولة أخرى».

في المقابل، وجّه محافظ حمص غسان عبد العال رسالة إلى أبناء المحافظة طمأن فيها إلى أن السلطات «لن تألو جهداً في محاسبة المجرمين الذين أوقعوا 11 شهيداً في الأحداث التي شهدتها مدينة حمص منذ مطلع الأسبوع»، داعياً إلى «العمل مع كل شرفاء المجتمع الحمصي على جعل دماء الشهداء قرابين لوحدة الوطن لا لتجزئته».

صورة وزّعتها وكالة «سانا» لتشييع جندي في مدينة حمص الأسبوع الماضي (أ ب)

بعض الصحافة اللبنانية بأنها هي المسؤولة عن نبش الطائفية وأن سوريا ليست لبنان.

وفي قبوه الملوّن، حيث يحتفظ منذر مصري بروح ماركسية جسّدها تمثالاً صغيراً، يغضب الشاعر والرسام المعارض ويقول: «اهلي ليسوا طائفيين، لطالما كنا نعيش معاً. امي وأبي من مذهبين مختلفين، جدتي من مذهب ثالث. المجتمع السوري متشابك ولم يكن طائفياً في حياته».

بعد زيارة حمص والتجوال فيها، يظهر تكرّس الطائفية الجديدة، والعزف على الدماء، وبدء الاشتباكات في بعض الأحياء. وباتت حمص رعباً ودماءً وقلقاً. وكان امتيازها عن كل من حولها في الشمال، ان الأحياء المتراصفة المتداخلة ملوّنة مذهبياً، وأن التصاقها يزيد حساسيتها. وكانت مجرد شائعة، تشعل دماء بعض الحماصنة في عروقهم.

بالأمس أيضاً قيل ان بعض المساعي بدأت بالمصالحة، ليعود الشاهد العيان وينكر: «لم تحصل اي مصالحة على مستوى حمص، والآن أسمع صوت الرصاص... سقط شهداء في التشييع».

ويفيد عضو نقابة مهندسي حمص، بشار خوري، بأن بعض مساعي التهدئة انطلقت لكنه يعقّب: «لا أحد يسمع على الأرض. لا رأس للشارع. العرعور موجود بحمص، لأسباب إيمانية ربما أو لإغاظة السلطة. مدرسة القتل هذه معروفة... تقطيع جثث وتنكيل... هذا معروف من أين يأتي». ويتابع «نحنا شفنا المسلحين والملثمين بالشارع والناس تعرفهم. المسلحون موجودون، هناك سلاح وذخيرة. في هذا الوقت موجودون ويرتكبون المجازر. لا اتكلم من مبدأ طائفي، لكنها اصبحت حقائق بين ايدينا».

وعن الحل، يطالب بشار: «أريد الجيش يفك الناس. بلش الجنون من الأحد ليلاً. صار في تجييش. بمعزل عن النظام والسلطة يجب أن يتمركز الجيش في مناطق الاحتكاك الطائفي». ويختم بقلقه: «رجعة لورا ما عاد في... الدم اللي نزل غالي كتير.. الحقوق بدها صبر لنقطف نتائج صح. بهالطريقة لا مجال لعمل أي شيء... الدم بالأرض».

لكن، من مقلب آخر، للدكتور نعيم هيلانة، الذي كان في مؤتمر سميراميس للمعارضة، لغة مختلفة. يقول هيلانة الماركسي، من مكتبه في دمشق، «إن أي حراك شعبي ستقوم فوقه أشياء انفعالية وردود فعل، ولا نريد نكران أن هناك مسببات لهذا الانفعال. لكن ذلك تتحمل مسؤوليته السلطة، فمن واجباتها أن تهدئ الخطاب الإعلامي وتعمل على تهدئة الشارع... ونحن لا نملك أي دليل لنعرف من القاتل وعلى اي اساس حصل القتل... لأن السلطة موجودة على الارض، واجبها كشف الموضوع وضبط استغلاله طائفياً».

ومن اللاذقية، يؤكّد منذر مصري، عضو لقاء سميراميس ايضاً، أن الحراك سلمي، قائلاً «تلقيت الخبر بألم شديد ووقفت عنده وحاولت استقصاء تفاصيله. هو مؤذ ويجب تداركه. كل نوع من المعارضات لها دورها. المعارضة التي تنزل في الشارع مختلفة عن المعارضة السياسية التي على ما يبدو اكتفت بدور هامشي بالتصويب. لكن إذا كان ما يروى عن مواجهة طائفية صحيحاً، فهو اسوأ ما يمكن ان يحدث، وليس من مصلحة الحراك الشعبي».

أما العلماني الحموي بلال، فيؤكّد انها «لعبة النظام». ويتابع «قالوا ان هناك 30 قتيلاً، ثم صرح محافظ حمص بأنهم 11. تنسيقيات حمص تؤكد نبذ العنف الطائفي وتعمل على التهدئة، هذا ما يظهر في حراكها الإلكتروني. حمص نموذج عن تشابك الطوائف في الزواج والعلاقات الاجتماعية. إذا كان من خطر طائفي فهو في الساحل، هذه المرة الاولى التي يحدث ذلك. فأهل الريف بالأصل ينزحون إلى مدينة حمص لأن أهلها ظراف وليسوا طائفيين».

تميّز ميشيل كيلو عن باقي المعارضة بأنه كتب ونبّه من خطر طائفي وعبّر عن مخاوف معينة من «حرب أهلية». حرص كيلو، في اتصال هاتفي مع «الأخبار»، على الامتناع عن تقييم ما يجري في حمص قبل الحصول على الحقائق الكاملة والاطّلاع. لكن إزاء ما يقال ويحصل يقول «إذا ثبت هذا الأمر فسيكون ذلك خطراً على الحراك والجميع سيفقد السيطرة».

الليرة السورية «متينة»

أصدر الرئيس السوري، بشار الأسد (الصورة)، أمس، المرسوم الرقم 277 لعام 2011، القاضي بتعديل الرسوم الجمركية على عدد من السلع والمواد الأساسية. ونصت المادة الثانية من المرسوم على أن تكلف مديرية الجمارك العامة إدخال التعديلات المنصوص عليها ضمن جدول تعريفة الرسوم الجمركية ويُعتمد الجدول المعدل بقرار من وزير المال. من جانبه، أكد حاكم مصرف سوريا المركزي، الدكتور أديب ميالة، في تصريح أوردته وكالة الأنباء السورية، أنّ وضع الليرة السورية «متين» وأن مخزون المصرف المركزي من الأوراق النقدية السورية كبير جداً ويعادل تقريباً حجم الكتلة النقدية الموضوعة في التداول والبالغة تقريباً 600 مليار ليرة سورية، مبيناً أنّ فائض السيولة لدى المصارف نما بمعدل 12% حتى تاريخ الخامس من الشهر الجاري. ورأى ميالة، أنّ «حجم الكتلة النقدية لدى المصرف يؤكد زيف ما يشاع عن أن المصرف المركزي غير قادر على دفع رواتب الموظفين وتغذية الصرافات الآلية لشهر آخر، وأثبتت الأزمة مدى ثقة المواطن بالليرة وبالقطاع المصرفي السوري». وأضاف أن حجم الفائض لدى المصرف بالليرة السورية والقطع الأجنبي بلغ 12%.

(يو بي آي)

الثورة جسدت نهاية عصر الحاكم الفرعون

التحدي امام الثورة هو كيف تصنع من الاصوات المتعددة لحناً منسجماً

لم يستطع عصام شرف اختيار وزير خارجية جديد بسهولة، ليس وزير الخارجية وحده. كل وزير تصارعت عنده مرجعيات جديدة مع المرجعية المركزية، لكن يبقى وزير الخارجية نموذجاً للتغيرات في الوسط السياسي في مصر. فالوزير السابق اختارته مرجعيات تجمع الدبلوماسية العتيقة وثقة الجيش، لكنه مقرب من عائلة مبارك، وقدم خدمات واقام شبكات معهم، وهذا ما لم يجعله مستقراً ودفعه، أو أجبر مرجعياته، على طلب الاستقالة منه، ولم يكن اختيار خليفته سهلاً فهو كان رقم 14 في قائمة، أبعد منها من ليس له علاقة بالعائلة، بل كل من صافح احد افراد العائلة بأريحية مبالغ فيها، تغيير ام حيطة ومحاولة استيعاب لغضب الموجة الثانية من الثورة؟

كل الجنرالات بحثوا عن بطولة ما ليحكموا باسمها بعدما ألغوا الشعب

شعارات دعم الثورة على أحد الجدران في ميدان التحرير عمر (نبيل ـ أ ب)

مصر: جمهوريّة بلا أبطال

وائل عبد الفتاح

I

رئيس الوزراء في المستشفى. مريض؟ لا، إنها وعكة التعديلات. الدكتور عصام شرف لم يعد يعرف بوصلته. زواره حائرون بين اساطير عن رغبته في ترك المنصب، وبين حكايات تقال بصوت خفيض عن تمسكه بالاستمرار. تحولات الكرسي، والوله بالسلطة، ام هي روح غريبة تتلبس الداخل الى أروقة الحكم في مصر، هذه الروح تصور لصاحبها أنه المنقذ وأن رحيله سيضيع البلد؟

رواة الجلسات الخاصة لكل اعضاء المجلس العسكري يتناقلون حكايات لا تخلو من هذه الروح، وتفاصيل تنتهي كلها: «عايزين نروح». وبعد هذه العبارة جملة اعتراضية تتضمن «ولكن...» يأتي في نهايتها: «البلد ها تقع».

الداخل الى كواليس الحكم في مصر تتلبسه روح مبعوث العناية، والمدهش انها روح سكنت مبارك وتشعره الآن بالخديعة والغدر. مبارك يلتصق الآن بسرير المستشفى، كما كان يلتصق بكرسي الرئاسة. التصاق يجعله يدافع عن موقعه بضراوة تثير الدهشة، نفسية موظف اتسعت على فراغ شخصي، فلا هو كاريزما، ولا لديه مشروع، لكنه موضوع بالنسبة إلى جماهير بائسة تراه «الأب المغدور» في اسطورة عاطفية تفجر كوميديا، إذ لو كان كل حكام مصر آباء، فان مبارك آخر من يصلح لهذه الصورة.

كوميديا سوداء، يصمم مبارك ان ينهي بها فترة حكمه، التي تضع خطاً ابيض بين جمهوريتين، وعقليتين في السلطة والمجتمع، فالمجلس اقترب من ان يكون «20 مبارك»، وشرف يرى نفسه مضمد جروح الشعب، ولا يعرف من اين شرعيته، فوضى يراها البعض كارثة، لكنها طبيعة لحظات التحول من استبداد كان يمكنه الجمع بين الأمان والخوف في سبيكة تجعل مصر بلداً آمناً رغم كل الخوف، وتجعل نظام مبارك واحة ديموقراطية مقارنة بأنظمة تقتل شعوبها تحت رايات نبيلة مزيفة.

II

عصام شرف لم يقدم استقالته، خرج من المستشفى، وبيان مجلس الوزراء نفى انسحابه من تركيبة الحكم العجيبة: مجلس لا يعرف في السياسة ويدير وحكومة بلا صلاحيات وتنفذ.

حكومة شرف جديدة، وقديمة، غيرت ولم تتغير، شرعيتها من الجنرالات، وبعض عضويتها من الميدان، خلطة قد تعجب المجلس العسكري وقد يكمل بها الى انتخابات الرئاسة، لكنها تمر مثل كوب ماء ساخن في عزّ الحر. الفوضى في التشكيل الوزاري الجديد تعبير عن انفلات ايجابي من المركز الواحد، الذي حاول العسكر وراثته من مبارك، الى تعدد مراكز، غير مجربة كلها.

انهم ورثة المنصة (او الشرفة) حيث المعرفة والسلطة تسيران من أعلى الى اسفل، والترتيبات كلها تدار في الكواليس المغلقة، او وفق قوائم يحددها الكهنة خلف ستارهم الغامض. لكن الميدان كل نقطة فيه مركز، والثورة حررت العلاقات القديمة، وفجرت قوة المجتمع، غير أنها لا تزال في مرحلة الطفولة، والتكون الاول بلا تجارب ولا خبرات، انها تلك اللحظة: صراع بين عقل قديم يريد اعادة تشكيل الثورة على موديل جاهز، وبين عقل جديد، أميل الى فوضوية مثالية، تريد تفكيك الموديلات ولا تملك القدرة على التشكيل.

هذه هي لحظة الفوضى المرعبة للكثيرين، رغم انها طبيعية، في ظل ثورة بلا تنظيم سياسي، تشحنها رغبات في بناء دولة لا تذكر بجمهورية التسلط، وتحركها روح ثورة لا تهدأ الا بتكسير ابنية السلطة القديمة.

III

كل رؤساء مصر من الجنرالات كانوا طيبين قبل ان يركبوا منصة الحكم. ركوب المنصة، وفي ظل جمهورية الجنرالات، لم يعتمد على شرعية ديموقراطية أبداً، اعتمد على شرعية العسكر: الغالب والمسيطر. وهذه شرعية مرعبة. الجنرال المنتصر يحكم لأنه مسيطر على الجيش بالحيلة او بالقوة او بهما معاً، ومسيطر على الشعب بالجيش، ويقدم كل هذا في غلاف سوليفان اسمه «الديموقراطية وحكم الشعب». كل الجنرالات حكموا باسم الشعب بعدما الغوا الشعب. وكلهم بحثوا عن بطولة ما ليحكموا باسمها: عبد الناصر بطل الثورة، والسادات بطل الحرب والسلام، حتى مبارك الذي لم يحقق بطولة في حياته حوّل عملية عسكرية معتادة الى محور «حرب اكتوبر»، وأصبح بطل الضربة الجوية.

جمهورية الرئيس البطل انتهت بإزاحة مبارك. والثورة قبل كل شيء هي نهاية عصر الحاكم البطل الفرعون كامل الاوصاف الذي يحرك الدولة كلها من اعلى. هذا سر الغضب من اللواء محسن الفنجري. أصبعه اعادت كل تفاصيل جمهورية التسلط. وحتى لو حقق مطالب الثورة، وبيانه لم يفعل ذلك، فإنه يسير عكس تيار الثورة، ويثبت حكم «20 مبارك» في المجلس بدلاً من مبارك واحد.

لا تريد الثورة «مبارك» جديداً ولو كان طيباً. لأن الطيب عندما يلبس بدلة الاستبداد ليس امامه الا التحول الى زعيم عصابة ومافيا تقتل الشعب وتمتص الدماء او الرزق والحياة كلها لتعيش هي. تريد بناء جمهورية جديدة لا قداسة فيها لأحد، ولا تصور من اي مؤسسة انها تملك منح الصكوك بالوطنية والشرف.

«التحرير» لا يرفع مطالب، لكنه يعبر عن ارادة لا تموت بالتحول الى جمهورية بلا ابطال، لا تعتمد على شرعية «الاستثناء»، جمهورية لا تسقط من أعلى، ويحكمها من يغلب ويسيطر. «التحرير» واستمراره هو شهادة حياة لقوة المجتمع. وهي قوة يحتقرها الجنرالات مع انهم يتغنون بها، ويغلقون اعينهم وهم يتحدثون عنها. الجنرالات قديمهم وجديدهم تعاملوا مع المجتمع على انه كتائب لا بد من ان تكون صفاً واحداً وراء القيادة، لم يفهموا معنى الوجود في ميدان، حيث لا يمكن تحويل المجتمع الى صفوف ولا يمكن السيطرة على الجميع بمركز واحد.

عاشت مصر طويلاً تحت شعارات: «لا بد ان نصطف صفاً واحداً». ومن كثرة ترديد الشعار اصبحت له مهابة وإجلال كأنه الحقيقة المنزلة. لم يفكر احد أن الصف الواحد يلغي فكرة المجتمع المتعدد، وأن الدولة الحديثة لا يمكنها ان تعيش الا بالتعدد، وأن الصف الواحد يعني انتظار ديكتاتور يقود الصف... وان الثورة هي الخروج عن الصف.

نعم الخروج عن الصف ثورة وليس فوضى. والتحدي امام الثورة هو كيف تصنع من الاصوات المتعددة لحناً منسجماً. الثورة ليست الغاء جميع الاصوات وتجهيز المسرح لمغنّ واحد.

مبارك متهم بالتجسس

اعلنت الهيئة العامة للرقابة المالية أن إجمالي عدد من صدرت ضدهم قرارات من جهاز الكسب غير المشروع لتجميد أرصدتهم وحساباتهم وأسهمهم بلغ منذ بداية الثورة حتى الآن نحو 264 شخصية، وبينهم الرئيس السابق حسني مبارك (الصورة) وعائلته ووزراء سابقون ورجال أعمال. وبينما يسرب فريق الدفاع عن الرئيس المخلوع انباء عن تعرضه للغيبوبة، يحقق النائب العام في بلاغ جديد ضد مبارك، ومعه ابنه جمال وعدد من المسؤولين السابقين، يتهمهم بارتكاب جرائم التجسس والخيانة العظمى.

وبحسب البلاغ قام هؤلاء بالتنصت على الشعب المصري، ما يعدّ جريمة سياسية،حيث أشارت الصحف الأميركية إلى أنهم قاموا بشراء أجهزة تنصت حديثة للتنصت على المعارضين مثل الدكتور محمد البرادعي والشخصيات ذات الشعبية حتى لو قريبة الصلة بالنظام مثل عمرو موسى. وقال البلاغ إن مهندس التجسس هو صفوت الشريف والمنفذ هو أحمد نظيف وتحت ادارة وتمويل جمال مبارك. ويطلب صاحب البلاغ التحقيق في ما ذكرته صحيفة «واشنطن بوست» عن قيام صفوت الشريف بإخطار تل أبيب بشكل وموعد خطة جمال مبارك لتنحي والده، والتي تقوم على تشكيل مجلس رئاسي يترأسه جمال مبارك في الكواليس.

العراق

الحرس الثوري داخل الحدود العراقيّة والإعدام لـ «صدّام حسين»

تلوح في الأفق ملامح توتر دبلوماسي بين طهران وبغداد، مع أنباء عن دخول قوات من الحرس الثوري الإيراني مناطق داخل الأراضي العراقية بحجة طرد المقاتلين الأكراد

في ظل استمرار ما يشبه الهدنة السياسية المعلنة في العراق، مع تواصل الزيارة الصينية لرئيس الحكومة نوري المالكي، ظهرت محاولة من الرئيس جلال الطالباني لإيجاد ثغرة في جدار الأزمة السياسية في بلاد الرافدين، بينما كان الحدث الأبرز أمنيّاً، وتُرجم بدخول قوّات ايرانية إلى مناطق عراقيّة متاخمة للحدود، واحتلالها بعض مراكز مقاتلي «حزب العمال الكردستاني» المتمركزين في الشق العراقي من الجبال الحدودية.

وتستمر رحلة البحث عن حل للأزمة السياسية العراقية التي تترجم ببقاء الوزارات السيادية بلا وزير منذ انتخابات السابع من آذار 2010؛ والجديد اجتماع تمهيدي للطالباني مع نائبيه طارق الهاشمي وخضير الخزاعي لبحث «السبل الكفيلة بإنجاح الاجتماع الثالث لقادة الكتل السياسية»، الذي ينتظر عقده في بغداد الأسبوع المقبل لإيجاد مخرج للأزمة السياسية، وذلك غداة لقاء مماثل عقده الطالباني مع رئيس القائمة «العراقية» اياد علاوي للهدف نفسه، تلاه لقاء جمع المالكي وعلاوي في منزل الطالباني أيضاً.

في هذا الوقت، دعت الحكومة المحلية في اقليم كردستان العراق، ايران إلى احترام سيادة العراق إثر توغل جيشها في الأراضي العراقية خلال معارك مع معارضين ايرانيين أكراد يتحصنون عند الشريط الحدودي بين البلدين. وطالب المتحدث باسم الحكومة الإقليمية، كاوة محمود، طهران بـ «الحفاظ على سيادة اقليم كردستان باعتبارها جزءاً من سيادة العراق»، مؤكداً «وجود خرق ايراني للحدود العراقية». وأضاف «إذا كانت هناك أية مشاكل حدودية، فإنّ الطريق الأمثل هو المفاوضات وطريق السلام والحوار لا قصف المدنيين الآمنين».

وكانت قوات الحرس الثوري الإيراني المتمركزة في منطقة سردشت شمال غرب ايران، قد أعلنت في وقت سابق أنها سيطرت على ثلاثة من معسكرات حزب «الحياة الحرة» (بيجاك)، داخل الأراضي العراقية.

وأشار قائد هذه القوّات، دلاور رنجبرزاده، إلى أنّ «المساعدة كانت تقدَّم إلى الارهابيّين (في بيجاك) من ثلاثة معسكرات في الأراضي العراقية، وجميعها سقطت بأيدي القوات الإيرانية التي تسيطر بالكامل على المنطقة».

غير أن تضارباً في الأنباء ظهر على لسان المسؤولين الأكراد، عندما رأى الأمين العام لوزارة البشمركة جبار ياور أن «كل ما يقوله الإيرانيون عن احتلالهم ثلاثة معسكرات في كردستان خاطئ»، جازماً بأن الإيرانيين «يقولون ذلك لتبرير هجماتهم وقصفهم لقرى كردستان، علماً أن كل المعارك جرت في الأراضي الإيرانية».

وتتهم طهران رئيس اقليم كردستان مسعود البرزاني بأنه وضع في تصرف «بيجاك» أرضاً بطول 150 كيلومتراً وعرض 20 كيلومتراً على طول الحدود مع ايران «بهدف إنشاء قواعد تدريب والقيام بأعمال ارهابية ضد ايران».

في هذا الوقت، أصدرت محكمة جنايات كربلاء حكماً بالإعدام شنقاً على قيادي في تنظيم القاعدة يدعى صدام حسين، «لمسؤوليته عن استهداف الزائرين خلال الزيارات الدينية التي تشهدها كربلاء في مختلف أشهر السنة».

وبدا أن «القاعدة» سارع إلى الرد على اعتقال القيادي فيه، فأعلن تبنّيه هجومين وقعا في منطقتي الطارمية والتاجي شمال بغداد في نهاية حزيران الماضي ومطلع تموز الجاري، وأدّيا إلى مقتل 37 شخصاً وإصابة العشرات.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

اليمن

لا تزال قبائل «أبين» تحشد قواها وتواصل عملياتها ضد تنظيم «القاعدة»، وذلك في ضوء معلومات جديدة عن عودة الدعم الأميركي للسلطة اليمنية في هذه الحرب ضد «القاعدة»

أبين تكافح «القاعدة»

أعلن مصدر يمني محلي، أمس، مقتل قيادي في تنظيم القاعدة شرق زنجبار، كبرى مدن محافظة أبين، خلال مواجهات مع الجيش أول من أمس. وأوضح أن «اشتباكات متقطعة شهدتها زنجبار الاثنين أودت بالقيادي العسكري حسن باسنبل، المكنى أبو عيسى». ويأتي هذا الحدث في إطار عمل قبائل أبين، الجنوبية، لتضييق الخناق على عناصر القاعدة وطردهم من بعض المدن.

بدوره، قال مدير أمن بلدة «الوضيع»، عبد الله ناصر، إن رجال قبيلته «طردوا المسلحين التابعين للقاعدة من البلدة من دون وقوع أي مواجهات». وفي بلدة «لودر»، شرع العشرات من شبان المدينة في إقامة نقاط تفتيش في الشوارع عقب فشل اجتماع بين القبائل والقاعدة، وفقاً لمصادر محلية. وذكرت المصادر أن «شيوخ قبائل لودر طلبوا من عناصر القاعدة أن يغادر الأجانب منهم المنطقة ليتسنى لهم الحديث عن وضعهم باعتبارهم من أبناء العشائر، لكن هؤلاء رفضوا ذلك». وأوضحت أن «عناصر القاعدة لا يزالون ينشطون في لودر ولم يغادروها، رغم نقاط التفتيش». يشار إلى أن تنظيم القاعدة لا يزال يسيطر على منطقتي «زنجبار» و«جعار».

من جهة أخرى، وزع مسلحو القاعدة في محافظة أبين بياناً باسم «أنصار الشريعة» يحذر القبائل من الانجرار «نحو مخطط إجرامي للزج بهم في مواجهة». وأضاف البيان: «نناشد الشرفاء العقلاء ألّا ينساقوا وراء هذا المخطط الإجرامي الذي يهدف إلى الزج بأبناء القبائل في حرب ضروس لن يدفع ثمنها إلا من غرر به». وتابع: «كونوا في صف الصادقين مع دينهم الأوفياء لشعوبهم أمثال الشيخ أسامة بن لادن، ومن أراد أن يحول أفراحه أتراحاً وأعراسه مآتم، فلينسَق وراء مكائد النظام ولا يلومن إلا نفسه».

عنصر من الجيش اليمني يتحقق من احدى السيارات، (هاني محمد، ا ب)

مدير مكتب الرئيس اليمني يتحدث عن دعم أميركي لبلاده ضد تنظيم القاعدة

في سياق آخر، تحدث رئيس جهاز الأمن القومي اليمني، اللواء علي الأنسي، أمس، عن دعم أميركي لبلاده ضد تنظيم القاعدة عقب استغلاله الأزمة في البلاد، وفتح جبهات عدة ضد الجيش اليمني، والسيطرة على بعض مناطق اليمن. وقال الأنسي في تصريح له أمس «إن الدعم الأميركي جاء عقب قيام تنظيم القاعدة باستغلال حالة عدم الاستقرار السياسي والأزمة الخانقة التي تمر بها البلاد، وحاول السيطرة على بعض المناطق». يذكر أن الولايات المتحدة الأميركية كانت قد أعلنت مطلع العام الجاري توقيف مساعداتها لليمن المقدرة بـ250 مليون دولار المخصصة للدعم العسكري، وأبقت الدعم المتعلق بالمجالات الاقتصادية التي تنفذها الوكالة الأميركية للتنمية.

وأضاف الأنسي، الذي يعمل أيضاً مديراً لمكتب الرئيس اليمني: «حاولت بعض أحزاب اللقاء المشترك تفجير الوضع الأمني في أكثر من محافظة لفتح أكثر من جبهة أمام القوات المرابطة من الوحدات العسكرية والأمنية، واهمين أنهم بهذا العمل قد خدموا أجندتهم وأهدافهم».

إلى ذلك، أشار مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إلى تزايد الاحتياجات الإنسانية في اليمن، في ضوء تواصل الصراع في أبين بجنوب البلاد الذي أرغم الآلاف على الفرار من ديارهم. ووفقاً للمكتب، يتزايد عدد المواطنين الذين يفرون من أعمال العنف يومياً، مع تواصل القتال في المناطق المأهولة بالمدنيين. وحتى الأسبوع الماضي فرّ ما يقدر بنحو 75 ألف شخص من ديارهم في محافظات عدن ولحج وأبين.

(أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

اتهمت السلطات اليمنية، أمس، رجل الدين عبد المجيد الزنداني بإرسال عناصر من القاعدة إلى منطقة «أرحب» شمال صنعاء لمؤازرة مسلحين قبليين يخوضون معارك مع السلطة منذ آذار الماضي، فيما نفى الزنداني تلك الاتهامات. وأشارت السلطات إلى أن عناصر القاعدة أرسلوا للقتال إلى جانب المسلحين القبليين في المواجهات التي يخوضونها مع قوات الحرس الجمهوري، التي يقودها نجل الرئيس اليمني، عقب قصف القوات لقرى في المنطقة عشوائياً.

(يو بي آي)

واشنطن وطرابلس تؤكدان إجراء محادثات في تونس

كشف المتحدث باسم الحكومة الليبية، موسى إبراهيم، أن الولايات المتحدة وليبيا أجرتا محادثات مباشرة السبت الماضي، فيما أكدت وزارة الخارجية الأميركية اللقاء، لكنها أوضحت أن هدفه كان إيصال رسالة مباشرة للزعيم الليبي معمر القذافي بأن عليه أن يتنحى.

وقال إبراهيم، في مقابلة مع شبكة «سي أن أن»، إن «هذه هي الخطوة الأولى. ونحن نرحّب بمزيد من الخطوات»، مضيفاً «نحن لا نريد أن نظل عالقين في الماضي». غير أن إبراهيم لم يكشف هوية المسؤولين من الجانبين الذين شاركوا في المحادثات، لكنه أشار إلى أنها جرت في تونس. وأضاف إن الحكومة ترحب بأي حوار مع الفرنسيين أو الأميركيين أو البريطانيين، مشيراً إلى أنها ستبحث كل القضايا، لكن دون شروط مسبقة، وأنه ينبغي أن يقرر الليبيون مستقبلهم بأنفسهم.

وفي رد فعل على اللقاء، قال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية للشبكة إن «ما جرى ليس محادثات بل إيصال رسالة، وهي رسالة بسيطة وصريحة، وهي الرسالة نفسها التي نعلنها على الملأ، ومفادها أن على القذافي أن يتنحى بحيث يمكن عملية سياسية أن تبدأ بما يعكس إرادة الشعب الليبي وطموحاته». وتابع قائلاً إنه بعد اجتماع إسطنبول «قررنا أن نُبلغ رسالتنا مباشرةً ومن دون مواربة، وهي أن المجتمع الدولي يسعى إلى رؤية حل لهذا النزاع»، مضيفاً إنه «لا نية لعقد لقاء آخر». وقال المسؤول الأميركي إنه أعقبت هذا الاجتماع اتصالات متكررة من مبعوثين للزعيم الليبي.

من ناحية أخرى، قالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) إن فرنسا عقدت محادثات مماثلة مع مسؤولين ليبيين في مدينة جربة التونسية، وإنها أكدت على ضرورة رحيل القذافي عن البلاد. وقال وزير الدفاع الفرنسي جيرار لونغيه «الوضع يتغير كما هو واضح. لو أنك سألتني قبل عشرة أيام لكنت سأبدي حذراً أكبر. الوضع يتحرك لأن الليبيين من كل الانتماءات متأكدون قطعاً أن القذافي لم يعد خياراً مقبولاً في المستقبل».

وأكد لونغيه «بدأ العد التنازلي، لكنني حذر لأن القذافي ليس متعقلاً، ويمكن ان يعتمد استراتيجية الخنادق ويتخذ سكان طرابلس المدنيين رهائن».

وتابع أن «نساءً ورجالاً لم يقاتلوا في حياتهم قرروا أن ينظموا صفوفهم لرفض السلطة العسكرية والقمعية للقذافي، والأمور تتطور على الأرض بعد أسابيع استعد خلالها الناس للقيام بما لم يكونوا يقومون به قبل بضعة أشهر».

في غضون ذلك، ذكرت وكالة «أنباء ايتار ــ تاس» الروسية، أن لافروف سيلتقي اليوم نظيره الليبي عبد العاطي العبيدي، في موسكو لإجراء مناقشات بشأن الوضع في ليبيا «بناءً على طلب من الجانب الليبي». وكان وزير الخارجية الروسي، قد قال في وقت سابق إن حكومة بلاده لا تعتزم الاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي كممثل شرعي للشعب الليبي، كما أنها لن تستقبل القذافي، إذا قرّر التخلي عن السلطة.

بدوره، قال الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف إنه يعتقد أن التوصل إلى حل وسط بين المعارضة الليبية والحكومة لا يزال ممكناً، مضيفاً إن مساندة جانب واحد في الصراع لن يكون في مصلحة ليبيا. وتابع في مؤتمر صحافي مشترك مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل «يجب أن نواصل البحث عن فرص التوصل إلى حل سلمي.. سنستمر في البحث عن حل وسط. في اعتقادي هذا أمر ممكن تحقيقه».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

كسر الحصار

جيش الاحتلال يُقرصن «الكرامة»

باريس تدعو إسرائيل إلى «ضبط النفس»... والسلطة و«حماس» تدينان

كما كان متوقعاً من سلطات الاحتلال، تربّصت لسفينة «الكرامة» التي نجحت في تخطي الحصار اليوناني والتوجه الى غزة، وقرصنتها واقتادتها الى ميناء أسدود، بعدما عزلت الناشطين عن العالم بقطع الاتصالات عنهم

بعدما نجحت سفينة «الكرامة» الفرنسية، بالإفلات من قبضة السلطات اليونانية، السدّ الأوّل في طريقها الى غزّة، كمنت لها سلطات الاحتلال، لتنقض عليها قبل وصولها الى المياه الإقليمية للقطاع المحاصر، بحسب ما أكد المنظمون، الذين أعلنوا أن السفينة قُرصنت في المياه الدولية لا الغزاوية.

وحاصرت القوات البحرية الإسرائيلية «الكرامة»، التي تنقل 16 راكباً فرنسياً وكندياً وسويدياً ويونانياً وتونسياً (هو الناشط الحقوقي التونسي أمية الصديق)، بينهم طاقم تابع لقناة «الجزيرة» القطرية والصحافية الإسرائيلية اليسارية أميرة هاس، لساعات قبل أن تهاجمها وتسيطر عليها.

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان له «بعد استنفاد كافة القنوات الدبلوماسية وتجاهل السفينة للنداءات المتكررة، سيطرت البحرية الإسرائيلية على «الكرامة» لمنع اختراق الحصار البحري للقطاع». وأضاف البيان «بعد رفضهم (الركاب) الذهاب الى ميناء أسدود أصبح من الضروري السيطرة على السفينة وقيادتها اليه»، مشيراً الى أن العملية جرت دون عنف. وبحسب البيان، سيقدم إلى الركاب الستة عشر فور وصولهم الى أسدود الغذاء والماء، وبعدها سيُستجوَبون ويسلَّمون إما الى وزارة الداخلية، أو الى إدارة الهجرة.

وقد ندّد المنظمون في بيان لهم، باحتجاز سفينة «الكرامة»، وهي الناجي الوحيد من «أسطول الحرية 2»، مشيرين إلى أنه «انتهاك كبير لحرية الملاحة في البحار». وأضافوا «مرة أخرى، ردّت الحكومة الإسرائيلية عبر استعراض غير متوازن وغير مقبول للقوى في مواجهة مبادرة مدنية غير عنيفة»، مبدين «قلقهم العميق على مصير الركاب». وأكد المنظمون أن «سفناً عسكرية اسرائيلية عدة تحيط بسفينة الكرامة منذ الساعة 08،30 (06،30 تغ) وهي في المياه الدولية على بعد أربعين ميلاً من غزة». وأوضحوا أنه «بعد ذلك بـ45 دقيقة قطعت كل الاتصالات».

وكان جوليان ريفوار، أحد المنظمين للسفينة قد أعلن، في وقت سابق، أن «ثلاث سفن اسرائيلية على الأقل تطوّق السفينة منذ الساعة 9،06 بتوقيت باريس (07،06 توقيت غرينتش)، وأنّ كل الاتصالات مشوشة ولا نستطيع الاتصال بهم (الناشطون على متن السفينة) بالهاتف او الإنترنت».

وفور صدور إعلان الجيش، دعت فرنسا اسرائيل الى ضبط النفس وتحملها المسؤولية حيال الأشخاص الموجودين على متن سفينة «الكرامة» الفرنسية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، برنار فاليرو «أبلغنا منذ بضعة أيام السلطات الإسرائيلية. أننا ننتظر من هذه السلطات أن تتصرف بمسؤولية وضبط نفس، وأن تحترم كل حقوق رعايانا وتتيح لهم العودة سريعاً الى فرنسا». وأضاف «سفير فرنسا في اسرائيل أوصل هذه الرسالة أمس وصباح اليوم الى مستشار الأمن القومي في وزارة الخارجية الإسرائيلية. وقمنا بالخطوة نفسها هذا الصباح مع سفير اسرائيل في فرنسا». وأوضح أن «سفارة فرنسا والقنصلية العامة لفرنسا في تل أبيب مستنفرتان لتأمين حماية قنصلية لرعايانا».

كذلك ذكّرت وزارة الخارجية الفرنسية، في بيان لها، بأنها نصحت تكراراً رعاياها بعدم المشاركة في الأسطول الجديد الذي يهدف إلى كسر الحصار المفروض على غزة، نظراً إلى المخاطر الأمنية التي قد تترتب على ذلك. وقال البيان «هذه المبادرات لا يمكن سوى أن تزيد من التوترات في الوضع الحالي. يجب أن تمر المساعدات الإنسانية إلى غزة عن طريق البر، وهذه وسيلة أنجع وأكثر مسؤولية لمساعدة سكان غزة». ويعمل سفير فرنسا والقنصل العام في تل أبيب على تأمين الحماية للرعايا الفرنسيين.

وجدّد البيان التذكير بموقف فرنسا من الحصار على غزة، الذي يدعو إلى رفع الحصار وسماح السلطات الإسرائيلية بتأمين وصول المساعدات الدولية إلى القطاع، والسماح للزوار الأجانب بالدخول من دون عوائق.

من جهتها، نددت حكومة «حماس» الفلسطينية التي تسيطر على قطاع غزة بالقرصنة البحرية الصهيونية، ودعت المجتمع الدولي الى «الاختيار بين حقوق الإنسان وقانون الغاب والقرصنة التي يمارسها الاحتلال».

كذلك استنكر الحزب الديموقراطي التقدمي التونسي بشدة القرصنة الإسرائيلية التي استهدفت «الكرامة». ورأى في بيان حمل توقيع أمينته العامة مية الجريبي أنّ ما أقدمت عليه إسرائيل يندرج في سياق منطق قطّاع الطرق، الذي ما انفكت الدولة الإرهابية الصهيونية تتعامل به مع سفن المتضامنين العُزل.

أما السفن التسع الأخرى التي كانت تؤلّف القافلة، وعلى متنها 300 ناشط من 22 بلداً، فلم يسمح لها بمغادرة اليونان.

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

أنقرة تتوقّع اعتذاراً وتعويضاً إسرائيليّين «أواخر الشهر»

عاد الحديث عن قرب المصالحة التركية ـ الإسرائيلية التي تدفع الإدارة الأميركية بشدة لتسريع وتيرتها، ليطفو على سطح تسريبات المسؤولين في أنقرة وتل أبيب، وهو ما قد يحصل في أواخر الشهر الجاري، مع ما قد يتزامن مع زيارة رجب طيب أردوغان إلى غزة

رجّح السفير التركي أوزدم سانبرك، مندوب بلاده لدى لجنة الأمم المتحدة للتحقيق في الهجوم على سفينة «مافي مرمرة» في 31 أيار 2010، أن تسارع حكومة بنيامين نتنياهو إلى تقديم اعتذار وتعويض لأنقرة عن جريمة «أسطول الحرية»، و«سأُفاجَأ اذا لم يُقدم اعتذار فيما تتوافر للطرفين الإرادة السياسية لحل هذه الأزمة»، قائلاً «نتجه نحو حل محتمل أواخر الشهر» الجاري. وأوضح سانبرك أن «الاتصالات الثنائية بين تركيا وإسرائيل مستمرة بطريقة غير منتظمة، وكل طرف يبحث عن الآخر وأتوقع تطوراً إيجابياً».

غير أنّ سانبرك أوحى بنيّة تركية للتساهل في مطلبها بفك الحصار المفروض من الاحتلال على قطاع غزة كشرط لتطبيع العلاقات، واصفاً هذا الأمر بأنه أمنية سياسية قديمة «وليس مطلباً مرتبطاً مباشرة بالهجوم على مافي مرمرة». وتابع عن هذا الموضوع أن «رفع الحصار عن غزة أمنية عزيزة على قلب تركيا، لكن من الضروري ألا نخلط بين الأمنية والمطالب» بتقديم اعتذار وتعويضات.

يُذكَر أنه سبق لصحيفة «هآرتس» أن أكدت، في عددها يوم الأحد، أن مسؤولين إسرائيليين أمنيين أوصوا بأن تقدم الدولة العبرية اعتذاراً «من أجل طي صفحة قضية مافي مرمرة». وأضافت الصحيفة، إنه خلال مناقشات جرت في الأسابيع الأخيرة بين وزارتي الدفاع والعدل الإسرائيليتين، اقترح مسؤولون أن تقدم تل أبيب اعتذارها لتجنيب الجيش ملاحقات قضائية محتملة، بدأتها منظمات تركية ضد ضباطه.

ويوم أمس أيضاً، صدرت تقارير تؤكد وجود ضغوط أميركية شديدة على القيادة التركية لتسريع وتيرة المفاوضات مع دولة الاحتلال لطي صفحة التوتر بين الدولتين. ولفت مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى إلى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما طالب تركيا بإنهاء الأزمة مع الدولة العبرية، من خلال رسالة حملتها وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، التي زارت تركيا في نهاية الأسبوع الماضي. وبحسب المسؤول نفسه، فإن الرسالة الأميركية، التي سُلمت إلى الرئيس التركي عبد الله غول، تمحورت حول الأزمة في العلاقات التركية ـ الإسرائيلية. ووفق المصدر، فإن كلينتون قالت لغول إن أوباما «يولي أهمية كبيرة لترميم العلاقات بين تركيا وإسرائيل، وسيكون سعيداً برؤية العلاقات بين حليفتي الولايات المتحدة تعود إلى سابق عهدها»، إلّا أن المسؤول الإسرائيلي كشف أن ردّ غول «لم ينحرف عن الموقف التركي الرسمي، على قاعدة أنه إذا اعتذرت إسرائيل عن قتل المواطنين الأتراك في سفينة مافي مرمرة، ودفعت تعويضات، فإننا سنرحب بالتقدم».

ووصف المسؤول الإسرائيلي التدخل الأميركي على خط أنقرة ـ تل أبيب بأنه «مكثف للغاية»، موضحاً أن قرار إرجاء نشر تقرير لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة عن أحداث «أسطول الحرية»، حصل نتيجة لضغوط كبيرة مارستها كلينتون والمندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة سوزان رايس على الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، بما أن تركيا رفضت فقرات عديدة من مضمون التقرير، بالتالي فقد خشيت إدارة أوباما أن يؤدي نشره إلى المزيد من التوتر، بدل أن يؤدي إلى حلحلة الأزمة. تقارير تزامنت مع إعراب أردوغان عن رغبته في زيارة قطاع غزة، مشيراً إلى أن مسؤولين أتراكاً يدرسون كيفية تنظيم مثل هذه الزيارة. وقال أردوغان للصحافيين «إذا سمحت الظروف،

فلسطين

البرغوثي يدعو الى مسيرة مليونيّة في أيلول

دخل القيادي الفلسطيني الأسير مروان البرغوثي، أمس، على خط التحضيرات الفلسطينية لاستحقاق أيلول، داعياً إلى مسيرة مليونية أثناء التصويت في الأمم المتحدة

دعا القيادي الفلسطيني، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، الأسير مروان البرغوثي، الى مسيرة مليونية سلمية في الوطن والشتات خلال أسبوع التصويت على عضوية فلسطين في الأمم المتحدة في أيلول المقبل. وقال، في بيان من سجن هداريم، إن «كسب معركة أيلول، باعتبارها محطة هامة في مسيرة نضال شعبنا، يتطلب إطلاق أكبر مسيرات سلمية شعبية في الوطن والشتات والبلاد العربية والإسلامية والعواصم الدولية». وأضاف إن ذلك «يقتضي حشد كل طاقات شعبنا وانخراط الجميع في هذه المعركة (...) لأنها ليست معركة الرئيس محمود عباس ومنظمة التحرير والسلطة أو الفصائل أو السفراء والخارجية فقط، بل معركة كل مواطن ومواطنة ومعركة كل الفلسطينيين والعرب والأحرار في العالم».

ودعا البرغوثي «الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات إلى دعم ومساندة الرئيس عباس والقيادة الفلسطينية بقرار التوجه إلى الأمم المتحدة لانتزاع عضوية دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية على كامل حدود عام 1967 ونقل الملف الفلسطيني كاملاً إلى الأمم المتحدة». كما دعا كل الفصائل الى «مساندة القرار الفلسطيني والتعالي فوق الخلافات».

وأكد البرغوثي أنه «يجب على شعبنا، وفي مقدمته الشباب وكذلك القيادات الفلسطينية الانخراط على نحو واسع وفعال في المقاومة الشعبية ضد الاحتلال والاستيطان والتهويد والحصار في كل الأرض الفلسطينية». ودعا الى «تصعيد هذه المقاومة الشعبية السلمية، لأن العمل السياسي والدبلوماسي عاجز بمفرده عن تحقيق الحرية والعودة والاستقلال في غياب العمل النضالي المقاوم على الأرض».

وفي سياق الحملة التي تقوم بها السلطة لحشد التأييد لاستحقاق أيلول، أعلن السفير الفلسطيني لدى تركيا نبيل معروف، أمس، النية لإطلاق حملة للاعتراف بفلسطين في تركيا. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن معروف قوله في أنقرة، قبل توجه الرئيس الفلسطيني محمود عباس لزيارة تركيا وانعقاد مؤتمر سفراء فلسطين المقرر عقده في 22 تموز الجاري، «إن سبب تنظيم المؤتمر في تركيا هو إطلاق حملة للاعتراف بفلسطين في اسطنبول... وهو سيظهر أيضاً دعم تركيا وموقفها من المسألة».

وأضاف السفير الفلسطيني إن عباس سيزور تركيا بين 21 تموز الجاري و23 منه حيث سيلتقي المسؤولين الأتراك. وسيفتتح عباس ورئيس الحكومة التركية رجب طيّب أردوغان المؤتمر في 23 تموز الجاري، وبعدها سيجريان لقاءً ثنائياً. وأشار معروف إلى أن الأسبوع الثقافي الفلسطيني سيبدأ في اسطنبول في 23 الجاري.

بدورها، رفضت عضو اللجنة التنفيذية، رئيسة دائرة الثقافة والإعلام في منظمة التحرير، حنان عشراوي، بشدة فرض الإملاءات الأميركية على «الرباعية الدولية».

(أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

دحلان إلى رام الله لنقض قرار عزله

أعلن القيادي المفصول من حركة «فتح»، محمد دحلان، أمس، عزمه على العودة إلى رام الله، يوم الجمعة المقبل بغرض متابعة استئنافه على قرار فصله من الحركة. وقال دحلان، في مقابلة مع شبكة «معا»، إنه «لم يعتدِ على أحد وجاهز للمحاسبة وفق الأصول الحركية والقانونية أمام مؤسسات الحركة»، مؤكداً أنه «سيعود لمتابعة المحكمة الحركية المتوقع انعقادها يوم 24 تموز الحالي للنظر بالدعوة في الطعن والاستئناف على قرار فصله من عضوية اللجنة المركزية للحركة». وشدد على أن موضوع عودته للجنة المركزية ليس هو الأساس بقدر ما يمثّل التوجه للمحكمة أساساً لحل أي خلاف وفق الأنظمة»، نافياً أي توجه لخلق انشقاقات أو تكتلات داخل «فتح».

(يو بي آي)

اليخت الفرنسي في طريقه مرغماً الى ميناء أسدود بعدما قرصنته البحرية الاسرائيلية (جاك غيز ـ أ ف ب)

أفكر في زيارة غزة، ووزارة الخارجية ستعمل على ذلك. أرغب في القيام بهذه الزيارة بحسب نتيجة الاتصالات التي ستجريها الوزارة».

أما على صعيد المعلومات التي نشرتها صحيفة «كوريرا ديلا سيرا» الإيطالية، أول من أمس، عن محاولة حزب الله اغتيال القنصل الإسرائيلي في إسطنبول في أيار الماضي، انتقاماً لاغتيال عالم نووي إيراني في طهران في تشرين الثاني الماضي، فقد جزمت مصادر حكومية إسرائيلية بأنه لا علم لها بهذه التسريبات، مؤكدة أن أن القنصل موشيه كمحي لم يكن في موقع الانفجار أصلاً.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصادر في وزارة الخارجية وجهاز الأمن قولهم إنه «ليس بحوزة إسرائيل معلومات بإمكانها تأكيد أو نفي النشر في الصحيفة الإيطالية، لكنهم أكدوا أن القنصل كمحي لم يكن في منطقة الانفجار وقت وقوعه»، إلّا أن المصادر العبرية نفسها أوحت بأنه «من الجائز أن الخلية التي نفذت التفجير حاولت اغتيال دبلوماسي إسرائيلي أو غربي آخر».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 885

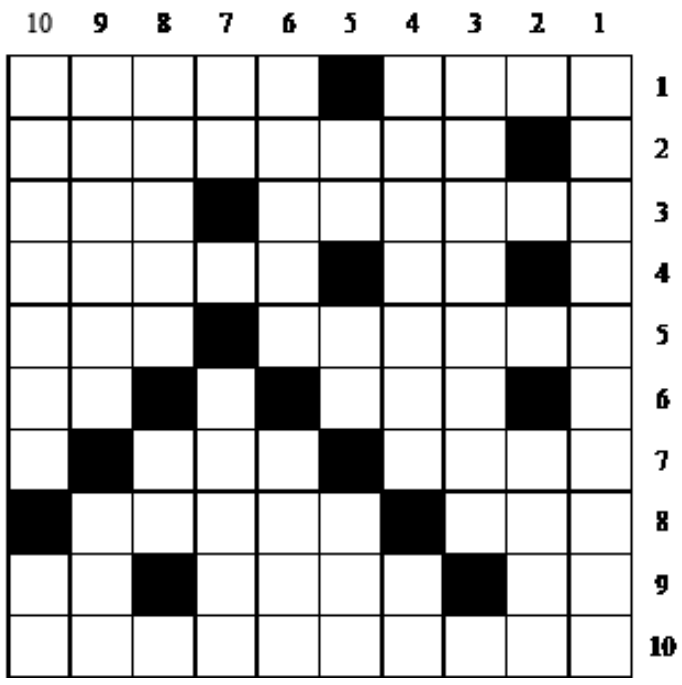

أفقيا

1-حكيم هندي أسسّ مذهباً عُرف بإسمه وفلسفته مثالية تقوم على عيشة الألم والزهد والتجرّد من الأنانية والشهوات للوصول الى الفناء التام – فنانة لبنانية – 2- دولة في أميركا الجنوبية – 3- شركة إنتاج عربية للموسيقى والأفلام – ضد وجود – 4- للتأفف – أرقى مناطق العاصمة الأردنية أو غراء أخضر اللون ينشر على قضبان لإصطياد العصافير – 5- إبنة هرودّيا رقصت أمام هيرودس فأعجب بها ومنحها رأس يوحنا المعمدان على طبق – صيد الطير – 6- حبّ ينتمي لعائلة الزنجبيل يستعمل مع القهوة ويعطيها نكهة خاصة – للتعريف – 7- أكمله – قتل الحبل – 8- قصد وعزم – سهل في سورية بين اللاذقية وحماة جُفّفت مستنقعاته وأنشىء فيه سدّ الرستن – 9- دقّ وفتّ وسحق – بلدة لبنانية بقضاء عكار – جرذ بالأجنبية - 10- أمبراطور جرماني وإبن فرنسوا الأول إستقل بالحكم بعد وفاة والدته ماريا تريزا سنة 1780

عمودياً

1- عاصمة جزر فوكلند – 2- عائلة مارشال يوغوسلافي إشتهر بمقاومة الإحتلال النازي – 3- أميرة عربية إشتهرت وابنها عبد الوهاب بمحاربة الروم في سبيل الإسلام وخليفة بغداد وهي بطلة قصة شعبية طويلة ظهرت في العهد العباسي – 4- التوابل أو جمع الفم – آلة موسيقية شرقية – 5- من الحبوب – سمّ وضجر – ضمير منفصل – 6- مشيئة وعزم – من الطيور الحسنة الصوت – 7- حرف نفي – نوع من الحشرات المؤذية – 8- يفرّق القوم أو يبدد الشيء – إسم موصول – 9- مدينة في ولاية أريزونا الأميركية – عاصمة سويسرا – 10- آلة للإعدام قوامها سكيّن تسقط على رأس المجرم فتقطعه – للتفسير

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1-زي العسل – فج – 2- كانو – مختار – 3- تنفّ – مدرج – 4- نب – غات – أني – 5- أدنو – تبريز – 6- صوفيا – و ك ز ي – 7- لمح – يد – 8- فك – مفر – 9- الصليبيّون – 10- نزار قباني

عمودياً

1- زكي ناصيف – 2- يا – بدو – كاز – 3- انت – نفخ – لا – 4- لونغوي – مصر – 5- فا – الفلق – 6- سم – ت ت – مريب – 7- لخم – بوح – با – 8- تدارك – تين – 9- فارنيزي – وي – 10- جرجي زيدان

sudoku 885

8	9		5	6	7	4		
7	3							
5	7		1	9		6		2
	6	2				8	3	
4		3		2	8		7	5
							1	8
		5	2	7	4		6	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 884

8	9	1	6	5	2	3	4	7
4	3	2	8	9	7	6	1	5
7	6	5	3	4	1	2	9	8
1	4	9	5	6	8	7	2	3
3	2	6	1	7	9	5	8	4
5	7	8	2	3	4	9	6	1
2	5	7	4	8	6	1	3	9
6	8	3	9	1	5	4	7	2
9	1	4	7	2	3	8	5	6

مشاهير 885

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رجل أعمال أميركي معاصر ومدير تنفيذي لمؤسسة عقارية ومؤسس منتجعات ترفيهية تدير العديد من الكازينوهات والفنادق. يُعتبر من مشاهير العالم 4+5+9+8+1+3 = عاصمتها عمّان ■ 7+10+6 = تبسط قدميها ■ 2+11 = سهل إيطالي

حل الشبكة الماضية: **كلوفيس مقصود**

إعداد
نعوم مسعود

الحدث

قضية «التنصت السرّية» لا تزال تهزّ المشهدين السياسي والإعلامي في بريطانيا. القضية التي أدّت إلى إغلاق «ذا نيوز أوف ذا وورلد»، طاولت أيضاً الرجلين الأول والثاني في الشرطة البريطانية. والانتقاد يتجه الآن نحو ديفيد كاميرون، المقرّب من الصحيفة، وخصوصاً أنّه عين محرر الصحيفة السابق مستشاراً له. أما الشخص الذي فجّر الموضوع كله فوُجد ميتاً في بيته دون معرفة السبب!

قصّة فضيحة التنصت التي تهدّد إمبراطوريّة الإعلام

فراس خطيب

لم يتوقع روبيرت موردوخ، الذي أُطلق عليه لقب الشخصية الأكثر تأثيراً في العالم، أن يعصف في وجهه هذا الإعصار، هو الأصعب في تاريخ «الامبراطورية» الإعلامية التي يرأسها «نيوز كورب». القضية التي عُرفت باسم «التجسس على الهواتف»، ليست قصة حديثة، بل هي قضية امتدت على مدار العقد الأخير، لكنّها تشعّبت أخيراً في أعقاب تطورات قضائية ودعاوى جنائية بالإضافة إلى تدخلات سياسية وكشوفات إعلامية متوالية، جعلتها تتدحرج مثل كرة ثلج. لم يستطع «حوت» الإعلام هذه المرّة إيقافها. فما بدأ بـ«أزمة صحيفة» تحوّل إلى «أزمة دولة»، وصارت القضية الأولى في المملكة المتحدة لأسباب عديدة.

أهمّ هذه الأسباب أنّه تمَّ الكشف عن أنَّ قضايا التنصت طاولت هذه المرّة أشخاصاً عاديين، بالإضافة إلى تورط أفراد من الشرطة بعلاقات مشبوهة مع الصحيفة. أما أخطر نتائجها، فتكمن في أنَّ المشهد الإعلامي البريطاني لن يعود كما كان. ثمة حرب طاحنة، تدور رحاها من وراء الكواليس وبين السطور، في صلبها العلاقات بين الصحف ذاتها. وكما لم يتوقع أحدٌ حدوثها، فلن يتوقع أحد نهايتها.

في صبيحة يوم الأحد الماضي، أصدرت شركة «نيوز انترناشيونال» الطبعة الأخيرة من أسبوعية «ذا نيوز أوف ذا وورلد». على الصفحة الأولى كُتب بخط عريض: «شكراً ومع السلامة». كانت تلك نهاية لإحدى أكبر وأقدم الصحف في المملكة المتحدة. صحيفة تأسست منذ 168 عاماً، وتوزّع ما يقارب الـ 2,6 مليون نسخة في كل يوم أحد. عُرفت دائماً بتورطها بعدد من قضايا التنصت، لكنّها أُغلقت قبل أسابيع بأمر من أصحابها بعدما وُضعت في عين العاصفة، نتيجة الكشف أخيراً عن أنّها عرقلت سير التحقيق في قضية جنائية يعود تاريخها إلى عام 2002. تلك القضية، ومن دون علاقة الصحيفة الصفراء، كان لها وقع كبير على المجتمع البريطاني.

خطف الطفلة ومقتلها

في عام 2002، اختُطفت فتاة بريطانية تُدعى ميلي داولير (13 عاماً) واختفت آثارها. انشغل الإعلام البريطاني بقضية اختفائها. مضت ستة أشهر بين اختفائها وبين العثور على جثتها في أحد الوعور القريبة. وبحسب المواد التي تناقلتها وسائل الإعلام البريطانية أخيراً، فإنَّ محققاً خاصاً، يدعى غيلين ميلكيير، وبتفويض من الصحيفة، اخترق الهاتف الخلوي للفتاة أثناء اختفاء آثارها، وتنصت على الرسائل المسموعة في صندوق الهاتف الصوتي التابع لها، حتى إنَّه قام بمحو جزء منها كي تكون هناك مساحة لترك رسائل أخرى في هاتفها.

في تلك الأثناء، اعتقد محققو الشرطة، من دون أن يكتشفوا قضية التنصّت، أنَّ هذا يعني أن داولير لا تزال على قيد الحياة. أمل ساد عائلتها، لكن في نهاية المطاف، وُجدت الفتاة جثة هامدة. هذه القضية زعزعت المملكة المتحدة مرتين، في عام 2002، وفي الأسبوع الماضي عند الكشف عن ممارسات الصحيفة.

قضية أجبرت موردوخ نفسه على أن يستدعي عائلتها ويعتذر شخصياً عمّا حدث. لكن قضية داولير ليست الوحيدة. التقارير الإعلامية تفيد بأنَّ الصحيفة تنصتت أيضاً على غيرها، ومنهم عائلات ضحايا تفجيرات لندن عام 2005، بالإضافة إلى عائلات لجنود بريطانيين قُتلوا في أفغانستان والعراق. رئيس «نيوز كورب» موردوخ أوقف طابعات الصحيفة، معتقداً ربما، أنَّ هذا سيهدئ من وقع القضية الصاعق، وأنّه أيضاً سيمنحه مساحة أفضل لإنقاذ ترشحه الى نيل مناقصة «بي سكاي بي» في بريطانيا. خطوة إلى الوراء من أجل اثنتين إلى الأمام. لكن على ما يبدو، إغلاق الصحيفة لم يوقف الغضب. سيل القضايا المتعلقة بـ«ثقافة التنصت» كان أقوى من قرار الإغلاق، ودفع موردوخ نحو تنازل أكبر، وهو عن المناقصة كلها.

وصلت تبعات القضية الى أميركا حيث المعقل الآخر للشركة وبدأت تتعالى أصوات تطالب بإجراء تحقيقات

هنا دخلت سيدة أخرى مقرّبة من موردوخ، وهي ريبيكا بروكس (43 عاماً)، على خط الأزمة. عملت ريبيكا رئيسة لتحرير الصحيفة حتى عام 2003، قبل تعيينها مديرة تنفيذية لشركة «نيوز انترناشيونال» التابعة لـ«نيوز كورب». بروكس ذات تأثير كبير، نُشر في أكثر من مناسبة عن العلاقة المقرّبة التي تربطها برئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، وتحدثت تقارير عن أنّ العائلتين «تلتقيان في حفل عيد الميلاد»، إضافة إلى أنّ العائلتين تسكنان في المنطقة نفسها.

بروكس، كاتبة التحقيقات التي تحولت في عام 2002 إلى رئيسة تحرير الصحيفة ثم اعتلت السلّم الى قمة الشركة المسؤولة عن نشر «ذا نيوز أوف ذا وورلد» و«ذا صن»، وبحكم قرابتها من كاميرون، أكسبته سلطة ربما، لكنّها تحولت إلى عبء بعد انفجار قضية داولير. نفت بروكس بداية أي علاقة لها بالقضية.

رجل يهم بضرب موردوخ أثناء جلسة الاستماع أمام اللجنة البرلمانية أمس (بربول ـ أ ف ب)

متابعة

موردوخ والشرطة يمثلان أمام لجنة الإعلام

تطوّرات مشوقة ترافق قضية التنصت لإمبراطورية مردوخ الإعلامية، ما صار يعرف بـ«مردوخ غيت» التي تهزّ الحكومة البريطانية، مع العثور على جثة الصحافي الذي كشف الفضيحة ومثول مردوخ وابنه والشرطة والصحافة الصفراء وديفيد كاميرون أمام لجنة الإعلام البرلمانية

غداة العثور على جثة صحافي له علاقة بفضيحة «التنصت»، مثل اثنان من أعمدة المجتمع البريطاني، هما قائد الشرطة وروبرت مردوخ، صاحب الإمبراطورية الإعلامية، في وضع متهمين أمام لجنة الإعلام في مجلس العموم البريطاني، فيما يرتقب أن يحين اليوم دور رئيس الحكومة ديفيد كاميرون.

وفي قلب الجلسة أسئلة «من كان يعرف ماذا ومنذ متى؟» طرحتها لجنتا الإعلام والشؤون الداخلية الحريصتان على المساهمة في إلقاء الضوء، بدون عرقلة تحقيق الشرطة الجاري، على قضية تهزّ البلاد وتحفّز المعارضة وتزعزع استقرار حكومة ديفيد كاميرون الذي يواجه أسوأ أزمة خلال 15 شهراً في السلطة.

وقال مردوخ، في الجلسة التي بثتها قنوات التلفزيون مباشرة: «لم أشعر يوماً بأنني في موقع ضعيف إلى هذا الحد». ومثل جيمس، ابن مردوخ، أيضاً أمام اللجنة، وقدّم اعتذارات باسمه واسم والده لضحايا عمليات التنصت.

واستمعت لجنة الشؤون الداخلية لقائد الشرطة السير بول ستيفنسون ورئيس جهاز مكافحة الإرهاب جون ييتس. وهذان القائدان في الشرطة استقالا وأكدا برءاتهما. لكنهما تركا واحداً من أشهر أجهزة الشرطة في العالم في حالة قلق، متهماً بعدم الكفاءة وبالفساد.

كذلك استمعت إلى «ملكة الصحافة الصفراء» السابقة ريبيكا بروكس. وكانت الأخيرة قد اعترفت في جلسة استماع سابقة في 2003 بأن «نيوز أوف ذي وورلد» دفعت أموالاً لشرطيين للحصول على معلومات قبل أن تتراجع عن إفادتها. ونفى الثلاثة علمهم بحجم عمليات التنصت التي نسبت إلى «مراسل حر» و«تحرٍّ خاص».

من جهته، أكد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أن فضيحة التنصت هذه «مشكلة كبيرة، لكن يمكن حلها». لكنه شدد، بعد لقاء مع الرئيس النيجيري غودلاك جوناثان في لاغوس حيث وصل في زيارة خاطفة، على أن هذه المشكلة لن تبعد الحكومة عن أهدافها، وهي استئناف النمو بعد الانكماش، وقال: «لا أقلل من خطورة المشكلة». وأضاف: «لقد قامت واحدة من وسائل الإعلام بأعمال دنيئة. الشرطة تتساءل جدياً عن حالات فساد محتملة وتحقيقات ملتفة، وهناك سياسيون كانوا قريبين جداً من بعض وسائل الإعلام».

وفي إشارة إلى حجم الأزمة، اختصر ديفيد كاميرون جولة في جنوب أفريقيا ونيجيريا ليتمكن من الرد اليوم على أسئلة أعضاء مجلس العموم في جلسة طلب تأجيل العطلة البرلمانية الصيفية 24 ساعة من أجلها.

محاولة اعتداء

أُوقفت، أمس، فجأة جلسة الاستماع الى روبرت موردوخ ونجله جيمس، لبضع دقائق، وذلك بعدما دخل القاعة متظاهر حاول إلقاء مادة لزجة بيضاء على موردوخ.
وتوجه المتظاهر نحو موردوخ حاملاً في يده كيساً أخضر، قبل أن يحاول رشق وجه موردوخ بمادة بدت وكأنها معجون حلاقة أبيض، كانت موضوعة على طبق قبل أن تتصدى له زوجة صاحب الامبراطورية الاعلامية وندي دنغ.
وأظهرت مشاهد بثتها قنوات التلفزة زوجة موردوخ الشابة، التي كانت تحضر جلسة الاستماع، جالسة خلف زوجها، تهرع لمساعدته، فيما حاول أيضاً نجله جيمس التدخل. واستؤنفت جلسة الاستماع بعد بضع دقائق اثر عودة موردوخ الى مقعده.
واستمع الى موردوخ ونجله عشرة نواب أعضاء في لجنة الثقافة والإعلام والرياضة لمدة ساعة حول فضيحة التنصت، ونقلتها شاشات التلفزة مباشرة على الهواء.

لكنّها رضخت لهول الأزمة واستقالت أخيراً من منصبها. وكانت من ضمن جملة من الاستقالات من امبراطورية موردوخ الإعلامية.

التنصت على هاتف الأمير

لكن لا يمكن الحديث عن القضايا المكشوفة أخيراً دون الحديث عن «ثقافة» التنصت للصحيفة. فانفجار القضية بهذا الحجم في هذه الأيام تحديداً لا يعود إلى نشر مستند ما، بل إلى سلسلة أحداث مترابطة بدأت منذ عام 2005. وتحديداً داخل القصر الملكي، حيث نشرت «نيوز أوف ذا وورلد» أخباراً «حصرية» عن الأمير وليام، مفادها أنَّ الأمير سيستعير جهاز تحرير من أحد المراسلين التلفزيونيين لشؤون العائلة المالكة. خبر لم يعرف عنه أحد سوى ثلاثة أشخاص. لكنّه وجد طريقه إلى الصحيفة موقعاً من الصحافي كلايف غودمان.
الخبر الذي لم يكن معروفاً، خلق الشكوك نحو التنصت. أطلع وليام الشرطة على ما حدث، وبدأ التحقيق. وتم الكشف عن قضية «التنصت السرّية» على هاتف وليام. سُجن مراسل الصحيفة والمحقق الخاص المفوّض من الصحيفة. لكنَّ الحدث الأبرز في القضية كلها، كان استقالة رئيس التحرير في حينه أندي كولسون، وهو إحدى الشخصيات البارزة اليوم في القضية. استقالته الماضية هي صلب الهجوم على رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، وخصوصاً أنّه عُيّن مستشاراً إعلامياً لكاميرون بعدما كان رئيساً للتحرير. (هو قيد الاعتقال اليوم).
القضية التي انتهت في حينه، لم تشعل الرأي العام ضدّ الصحيفة، بل كانت مألوفة. لكنَّ الإعلام البريطاني، وخصوصاً الصحف التي لا تقع تحت سيطرة موردوخ، ومنها صحيفة «ذا غارديان»، نشرت أيضاً تفاصيل أخرى عن القضية أشارت من خلالها إلى أنَّ القضية غير مقتصرة فقط على القضايا التي تم التحقيق فيها، بل هي أعمق بكثير وتشمل آلاف عمليات التنصّت على شخصيات بريطانية ومشاهير.
في أيلول من عام 2010، نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية تحقيقاً حول القضية، كشفت فيه أيضاً آلية عمل الصحيفة. هنا أيضاً دخلت الشرطة البريطانية الى حيّز الموضوع، حين أعلنت أنها لم تفتح تحقيقاً في عام 2009 مع الصحيفة لـ«عدم توافر الأدلة»، لكن في كانون الثاني عام 2011، انفجرت القضية مرة أخرى، حين أعلنت الشرطة البريطانية فتح التحقيق مجدّداً. لم تهمل الصحف البريطانية متابعة الحدث، ولحقته الى النهاية. حتى اعترفت «نيوز انترناشيونال» في نيسان 2011 بمسؤوليتها عن بعض القضايا، ودفعت ما يقارب 8 ملايين دولار تعويضات للمتضررين بسبب ما نشر.

موت المسرّب!

في هذه الأثناء، وبعد انفجار القضية وتحولها الى أزمة دولة تتهدّد حكومة كاميرون وامبراطورية موردوخ العملاقة، صحت المملكة المتحدة على تطور جديد. كبر القضية لا يمكن أن يجعل منه صدفة. التطور هو موت تراجيدي لصحافي سابق في «نيوز أوف ذا وورلد»، شون هور، الذي كشف في السابق لصحيفة «نيويورك تايمز» أنَّ رئيس التحرير السابق كولسون كان على علم بكل التطورات في الموضوع وقضايا التنصت، مبيناً أنَّ رئيس التحرير السابق دفع الكثيرين للتنصت لنيل سبق صحافي، حتى إنّه هو نفسه كان قد تجسس على هواتف العائلة المالكة. هور، الذي أُقيل من صحيفة «نيوز أوف ذا وورلد» بـ«سبب إدمانه على الكحول والمخدرات» مات لـ«أسباب غير معروفة» في بيته، فيما استبعدت الشرطة البريطانية أن يكون الموضوع متعلقاً بشبهات جنائية.
موت هور العاصف جاء بعدما فجّر هو أيضاً عاصفة في الأسبوع الماضي، حين قال إن الصحيفة دفعت رشى لأفراد في الشرطة البريطانية لاستعمال تقنية محوسبة، من أجل العثور على أشخاص من خلال هواتفهم النقالة. لكن كشفه كان كفيلاً بانفراط سلسلة استقالات على صلة بالموضوع. ولم يقف الأمر عند البيت الصحافي، بل تعدّاه ليطرق باب الشرطة ويهزّ ثقة المجتمع البريطاني بها ووصلت الى قيادة الشرطة البريطانية، بحيث أعلن قائد الـ«سكوتلاند يارد» بول ستيفنسون يوم الأحد الماضي استقالته في أعقاب القضية. كان ستيفنسون عرضة للانتقادات لكونه عيّن في الماضي نيل ويليس، محرّر سابق في «نيوز أوف ذا وورلد»، مستشاره. ويليس أيضاً اعتُقل على يد الشرطة البريطانية. كذلك استقال الرجل الثاني بعد ستيفنسون، جون ييتس، على خلفية القضية نفسها. وييتس هو رئيس منظومة مكافحة الإرهاب في بريطانيا، وهو نفسه الذي أعلن أنه لن يفتح تحقيقاً ضدّ الصحيفة في عام 2009 (بعد ما نشرته «ذا غارديان») نظراً لعدم وجود أدلة كافية.
السبق الصحافي صار نقطة تحول في عالم الصحافة البريطانية. «نيوز كورب» التي أسسها رجل الأعمال الأسترالي، موردوخ في عام 1980، وأثرت على هيكلية الإعلام المرئي والمكتوب في العالم، هي نفسها تحوّل هذا العالم للمرّة الثانية، وليس واضحاً حجم الأضرار الاقتصادية الناجمة عنها. ووصلت تبعات القضية الى الولايات المتحدة الأميركية، حيث المعقل الآخر للشركة، بحيث بدأت تتعالى أصوات تطالب بإجراء تحقيقات حول ما إذا كانت نفس الممارسات قد استُعملت في أميركا أيضاً.
وفي ما يتعلق بالمشهد السياسي البريطاني، يواجه رئيس الحكومة البريطانية ديفيد كاميرون اليوم واحدة من أخطر القضايا. أسئلة كثيرة تدور في أفق «داونينغ 10»، وضغوط كثيرة على كاميرون كي يقدّم تفسيرات لتعيينه شخصاً مثل كولسون مستشاراً إعلامياً بعد تورطه في قضايا التنصت والدفاع عنه أيضاً.
اعتقالات وتحقيقات لكولسون ثرت وبروكس، اضافة الى عدد آخر من المتورطين، واستقالات من قاعدة الهرم الى رأسه. ولا يبدو واضحاً تماماً ما إذا كانت خطوة كاميرون المتأخرة لتشكيل لجنة تحقيق كاملة حول القضية كافية.

... وكاميرون يشهد اليوم

والفضيحة تتناول كاميرون لعلاقته بأندي كولسون و26 لقاءً عقدها مع مسؤولين في «نيوز كورب». وقالت الصحف إنه نسي أن يشير إلى وجود بروكس في عيد ميلاده، وأنه أمضى عيد الميلاد الماضي في بيتها. واندلعت الأزمة بعد الكشف عن قيام صحيفة «نيوز أوف ذي وورلد»، أفضل منشورات مردوخ التي تصدر الأحد، بعمليات تنصت، على ما يبدو منذ عام 2000، على اتصالات نحو 4 آلاف شخص، بينهم سياسيون وأعضاء في الأسرة الملكية ومشاهير. وقال جون بريسكوت الرجل الثاني في الحكومة العمالية السابقة الذي كان ضحية لعمليات التنصت هذه: «في هذه الفترة من التوبة، قولوا الحقيقة».
ولم يكن ينقص الفضيحة سوى جثة؛ إذ وجدت الشرطة أول من أمس الصحفي شون هور، الذي كشف فضيحة التنصت، التي صارت معروفة بـ«مردوخ غيت»، ميتاً في شقته. ولقطع الطريق أمام التكهنات قبل جلسة استماع مردوخ الأب والابن أمام البرلمان، أعلنت الشرطة على الفور أن وفاته لا تزال «غامضة، لكنها غير مشبوهة على ما يبدو».
وقد أُجريت عملية تشريح للجثة صباح أمس.
وكان الوضع الصحي للمحقق الصحافي السابق (47 عاماً) سيئاً. ففي عام 2005 صُرف من صحيفة «نيوز أوف ذي وورلد» بسبب مشاكل مرتبطة بتناول الكحول والمخدرات. وروى أحد زملائه عنه «أنه كان حقاً لطيفاً، وعلى استعداد دائماً لمساعدة الآخرين، لكن المخدرات والكحول سببا الكثير من الأضرار ورأيناه يغرق أمام أنظارنا، كان أمراً محزناً جداً».
وكان شون هوار يغطي عالم المشاهير، وقالت عنه «دايلي تلغراف» «إنه مثال المحقق الصحافي لـ«نيوز أوف ذي وورلد». لكنه كان أيضاً أحد صانعي سقوط صحيفة الإثارة التي أُغلقت قبل عشرة أيام على خلفية فضيحة عمليات التنصت التي مورست على نطاق واسع داخلها».
وفي سياق متصل، هاجمت مجموعة من القراصنة تطلق على نفسها اسم «لولزسيك» موقع صحيفة «ذا صن» التي يملكها مردوخ وسيطروا عليه لساعات عدة. وقالت شبكة «سكاي نيوز» إن قراصنة «لولزسيك»، الذين استهدفوا في وقت سابق شركة «سوني»، أعلنوا عبر صفحة على موقع «تويتر» مسؤوليتهم عن الهجوم الذي بدأ مساء الاثنين واستمر حتى الساعات الأولى من صباح أمس.
وأضافت أن زوّار موقع صحيفة «ذا صن» على الإنترنت أُعيد توجيههم إلى موقع آخر يحتوي على قصة ملفقة عن مرودخ تحت عنوان «العثور على جثة قطب الإعلام»، ومن ثم إلى صفحة «لولزسيك» على موقع «تويتر» تضمنت معلومات عن موظفي الصحيفة.
وأكد متحدث باسم شركة «نيوز إنترناشونال» الناشرة لصحيفة «ذا صن»، أن الشركة كانت على علم بما كان يحدث خلال الهجوم، من دون أن يدلي بأي تفاصيل أخرى.
وكان قراصنة لولزسيك قد هاجموا الشهر الماضي صحيفة «ذا صن» وجهاز كمبيوتر يُستخدم في إنتاج صحيفة «تايمز»، المملوكة أيضاً من إمبراطورية مردوخ الإعلامية، بسبب تغطيتهما اعتقال شاب بريطاني اخترق حواسيب وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

الأردن: قيود مشددة على المسيرات

فرضت وزارة الداخلية الأردنية قيوداً مشددة على منظمي المسيرات، وذلك في إطار تعليمات تنظيم الاجتماعات العامة والتجمعات والمسيرات.
ودخلت التعليمات التي أصدرها نائب رئيس الوزراء، وزير الداخلية السابق سعد هايل السرور، حيز التنفيذ الأحد الماضي بنشرها في عدد الجريدة الرسمية. وتفرض على «مقدمي الإشعار بعقد الاجتماع العام أو تنظيم المسيرة وعلى المشتركين فيها التقيد بالالتزام تحت طائلة المسؤولية القانونية بالزمان والمكان الذي تضمنه الإشعار المقدم منهم بعقد الاجتماع أو تنظيم المسيرة» .
(يو بي آي)

الترابي: الحكم الإسلامي آتٍ إلى العالم العربي

قال رئيس حزب المؤتمر الشعبي المعارض في السودان حسن الترابي (الصورة)، في حديث إلى جريدة «الأهرام» المصرية نُشر أمس، إن الحكم الإسلامي آتٍ إلى العالم العربي. وأضاف: «ما أحب أن أؤكده أن حكماً إسلامياً بدون أخلاق لا فائدة منه». وأشار

إلى أنه سيسعى خلال زيارته لمصر اليوم إلى نقل تجربة الحكم الإسلامي في السودان، مشدّداً في الوقت نفسه على أهمية تدارك الأخطاء التي وقع فيها الحُكم الإسلامي في السودان، وأهمها عدم العمل من أجل الإحياء الفكري بنفس درجة العمل من أجل الإحياء الروحي للإسلام.
/(يو بي آي)

الجزائر: تفكيك شبكة إرهابية

تمكنت أجهزة الأمن الجزائرية من تفكيك شبكة على علاقة بالتفجير الانتحاري الذي استهدف السبت الماضي مقر الشرطة ببلدية برج منايل، شرق العاصمة، وأدى إلى مقتل شرطي وأحد الحراس ونحو 15 جريحاً بينهم 8 من الشرطة.
ونقلت صحيفة «الشروق اليومي»، أمس، عن مصدر أمني قوله إن «الشبكة تتألف من ثمانية أشخاص تراوح أعمارهم بين 27 و 41 عاماً، خمسة منهم ينحدرون من بلدية برج منايل، من بينهم عنصر سابق في الجماعات المسلحة كان قد أُعلن تخليه عن العمل المسلح، بالإضافة إلى اثنين آخرين كانت قد وُجهت لهما في قضية منفصلة تهمة دعم الجماعات المسلحة وإسنادها».
(يو بي آي)

إيران: أجهزة تخصيب جديدة وأسطول إلى الأطلسي

أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، أمس، أن إيران تركّب أجهزة تخصيب يورانيوم جديدة بهدف تسريع التقدم في برنامجها النووي، مضيفاً أنه «بتركيب أجهزة الطرد المركزي الجديدة سيتحقق التقدم بسرعة أكبر وبنوعية أفضل»، مشيراً إلى أن هذه الخطوة تظهر نجاح إيران في «نشاطها النووي السلمي... من دون الاكتراث بالقيود التي يضعها الآخرون». إلا أنه لفت إلى أن هذه الأنشطة سلمية، وأنها تجري تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأن إيران أبلغت الوكالة بشأن تركيب الأجهزة.

وفيما من المتوقع أن تزيد هذه الخطوة من مخاوف الغرب من أهداف إيران النووية، إلا أن نجاح طهران في نهاية المطاف في تركيب هذه الأجهزة الحديثة يمكّنها من أن تقلص إلى حد كبير الوقت المطلوب لإنتاج كميات كافية من اليورانيوم الذي يمكن استخدامه في الأغراض المدنية أو العسكرية إذا ما خُصِّب لمستوى أعلى. في المقابل، وإذ لم يوضح مهمانبرست أين وضعت أجهزة الطرد الجديدة، أو ما إذا كانت ستستخدم في إنتاج يورانيوم قليل أو عالي التخصيب، أعلن رئيس الوكالة الذرية الإيرانية، فريدون عباسي دواني، في حزيران الماضي أن إيران ستزيد إنتاجها من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 بالمئة، وستنقل نشاطات التخصيب هذه من موقع ناتنز إلى فوردو تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

في سياق آخر، أكد مهمانبرست، في حديثه، «براءة» الإيرانيين المتهمين بالتورط في الاعتداء على المركز اليهودي الأرجنتيني الذي أدى إلى سقوط خمسة وثمانين قتيلاً وثلاثمئة جريح في عام 1994. وقال: «إذا ما بذل مجهود جدي، ضمن شروط عادلة وفي إطار إجراء قانوني، لكشف ملابسات هذا العمل، فسيتضح الخطأ الذي اقترف في هذا الملف وتتأكد براءة رعايانا». وأضاف: «بهذه الطريقة سنعرف بوضوح أي دول وأي نظام غير شرعي (إسرائيل) وأي مجموعات تحاول أن تضفي غموضاً على هذا الملف ومن مصلحتها ألا تكشف الحقيقة». وكرر كذلك استعداد إيران للتعاون مع الأرجنتين. ويأتي هذا الكلام في إطار رد إيران على طلب القضاء الأرجنتيني الأخير، القاضي بتسليم الأرجنتين ثمانية إيرانيين، ولا سيما وزير الدفاع الحالي أحمد وحيدي، متهمين بهذه القضية.

في غضون ذلك، تعتزم البحرية الإيرانية، التي تسعى منذ سنة إلى زيادة حضورها في المياه الدولية، إرسال سفن إلى المحيط الأطلسي للمرة الأولى، وفقاً لما أعلنه قائدها، الأميرال حبيب الله سياري. وقال الأميرال سياري إن «البحرية لديها مشروع لإرسال أسطول إلى الأطلسي»، موضحاً أن هذا المشروع لا يزال ينتظر «الموافقة النهائية» للسلطات.

(رويترز، أ ف ب)

تشيلي

الحركة الطلابيّة فرضت تغيّيراً حكوميّاً

بوك الأشقر

أجرى رئيس التشيلي تعديلاً حكومياً عميقاً في مجلس الوزراء، بعد شهرين من انطلاق الحركة الطلابية، وذلك في محاولة منه لوقف النزف المتسارع في شعبيته، التي وصلت إلى 35%. وتعدّ هذه النسبة أدنى رقم لرئيس الجمهورية منذ عودة الديموقراطية إلى التشيلي.

في المحصلة، دخل 4 وزراء جدد الى الحكومة، وحصلت تعديلات في حقائب ثماني وزارات. وقد التحق بالحكومة وزنان ثقيلان من حزب «الاتحاد الديموقراطي»، الذي هو الطرف الأكثر يمينية من الائتلاف الذي يمثّل قاعدة بينييرا البرلمانية. وحافظ وزير التربية، جواكيم لافين، وهو من نفس الحزب على حقيبة وزارية مع أنه ترك التربية، ما عدّته الحركة الطلابية نصراً لها. تسلّم الحقيبة مكانه في وزارة التربية وزير العدل، فيليبي بولنز، الذي قبل التصدي لملف التربية المتفجر، والذي سيتحول إذا نجح بمهمته إلى مرشح جدي لرئاسة الجمهورية عن «الانبعاث الوطني»، حزب بينييرا.

أخيراً، تسلّم رجل الأعمال المستقل، لورانس بولغورن، وزير الطاقة والمناجم حقيبة الأشغال العامة. وبعدما سلّط الأضواء عليه في إنقاذ عمّال المناجم قبل عام، سيترسخ بولغورن النجم الصاعد لليمين التشيلي إذا نجح في تسريع ورشة إعادة إعمار المناطق المهدمة بعد الزلزال، الذي ضرب تشيلي في بداية العام الماضي.

بذلك، يكون بينييرا قد أعاد ترتيب بيت المرشحين المحتملين ــ لافين، بولنز، بولغورن ـ من طرف اليمين لخلافته في انتخابات نهاية عام 2013، ويبقى عليه الآن أن يعود الى ترتيب وضع شعبيته وأدائه الحكومي. الحركة الطلابية ما زالت مستنفرة ومستعدة للتصدي لمشاريع الحكومة التي صنفتها بـ «غير الجدية». يبقى أنّ الأخطر بالنسبة إلى الحكومة اليوم هو إمكان تقاطع الحركة الطلابية مع انطلاق حركة احتجاج في «قطاع النحاس»، المورد الأساسي للصادرات التشيلية.

الأسبوع الماضي، وللمرة الأولى منذ ثماني عشرة سنة، نفّذ عمّال «كوديلكو»، شركة القطاع العام التي هي أول منتجة نحاس في العالم، إضراباً تحذيرياً من أربع وعشرين ساعة تحسباً لإمكان خصخصة القطاع من ضمن خطط الحكومة لتحديث الاقتصاد. أما المعارضة الوسطية اليسارية، الملتفّة تحت شعار «التوافق»، التي حكمت التشيلي منذ خروج بينوشيه حتى ولاية الرئيسة ميشيل باشليه، فلم تر في التعديل الحكومي إلا «تبادل موقع الأحجار»، وهي إشارة إلى حركة في لعبة الشطرنج لا تقدم ولا تؤخر.

عربيات دوليات

أردوغان يهدد بتجميد العلاقات مع أوروبا 6 أشهر

هدد رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان (الصورة)، بتجميد العلاقات مع الاتحاد الاوروبي اذا لم تتم تسوية القضية القبرصية قبل أن تتولى قبرص، الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي في تموز 2012. وقال أردوغان في مقابلة لصحيفة «ميليت» «لن نجري اي مناقشات مع الرئاسة القبرصية. العلاقات مع الاتحاد الاوروبي ستجمد ستة أشهر».

وأضاف قبل زيارة قام بها أمس للشطر الشمالي لقبرص «نرى أن من العار الجلوس إلى طاولة المفاوضات معهم في الأمم المتحدة. لن نتفاوض مع بلد لا نعترف به». ودان الرئيس القبرصي، ديمتريس خريستوفياس، هذه التصريحات، موضحاً «أن موقف الجانب التركي هو انه ليست هناك أي فرصة حقيقية لإحراز تقدم» في مفاوضات السلام.

(أ ف ب)

الدالاي لاما سيشرف على اختيار خليفته

شدد الزعيم الروحي لسكان التيبت، الدالاي لاما، على أنه سيشرف على اختيار خليفته، وذلك في مقابلة مع شبكة «ان بي سي» أول من أمس في الولايات المتحدة «سخر» خلالها من إعلان الصين أنها ستتولى العملية. وقال الدالاي لاما إن «التقمص او الحياة المقبلة للدالاي لاما هي من اختصاصي بطبيعة الحال وفي نهاية الامر، ولا علاقة للآخرين بها».

(أ ف ب)

الصين: هجوم شينجيانغ إرهابي

أعلن رئيس مكتب الإعلام الإقليمي في منطقة شينجيانغ الصينية (غرب)، هو هانمين، أن الاشتباك الذي دار أمس عند مركز للشرطة في المنطقة وقتل فيه أربعة أشخاص على الأقل كان «هجوماً إرهابياً منظماً»، حسبما نقلت عنه وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

وأضاف هو في حديث نشرته صحيفة «غلوبال تايمز» «مثيرو الشغب كان بحوزتهم مواد متفجرة وقنابل. اقتحموا في البداية مكتب إدارة الصناعة والتجارة المحلية ومكتب الضرائب اللذين يقعان بالقرب من مركز الشرطة.. وأصابوا شخصين هناك. عندما أدركوا أن الأهداف خاطئة بدأوا في مهاجمة مركز الشرطة من الطابق الأرضي إلى الطابق الثاني حيث رفعوا علماً يحمل رسائل انفصالية».

(رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

ابن الفقيدة إيلي وزوجته جميلة وعائلتهما
ابنتها زلفا وعائلتها
جوزفين أرملة شقيقها المرحوم أنطوان وأولادها إيلي، قزحيا ونورما وعائلاتهم
أبناء شقيقتها المرحومة روز زوجة المرحوم حنا زعرور، الدكتور زخيا، تريز، منى وهند وعائلاتهم
أبناء شقيقتها المرحومة ماري زوجة المرحوم سمعان ملكان باسيل، الدكتور فرنسوا (رئيس مجلس إدارة بنك بيبلوس)، ادغار، عائلة المرحوم فكتور، تريز وإيزابيل وعائلاتهم
وعائلة باسيل وعموم عائلات الفيدار
ومن ينتسب اليهم في الوطن والمهجر
وعائلة بيت المحبة في أدونيس (جبيل)
ينعون اليكم بالحزن والرجاء المسيحي فقيدتهم الغالية المرحومة
فيكتوريا قزحيا باسيل
أرملة المرحوم جوزف ملكان باسيل
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 20 الجاري في منزل الفقيدة الكائن في الفيدار.
يقام قداس المرافقة لراحة نفسها يوم الأربعاء عند الساعة السادسة والنصف مساءً في كنيسة مار زخيا ـ الفيدار.
يقام قداس وزياح القربان المقدس لراحة نفسها نهار الخميس الواقع فيه 21 الجاري في تمام الساعة السادسة والنصف في كنيسة سيدة العناية بيت المحبة في أدونيس ـ جبيل.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

رئيس ومدير عام مجلس ادارة بنك بيبلوس ش.م.ل.
الدكتور فرنسوا سمعان باسيل
ينعى اليكم بمزيد من الأسف فقيدته الغالية المرحومة
فيكتوريا قزحيا باسيل
أرملة المرحوم جوزف ملكان باسيل

إدارة وموظفو وعمال شركة كهرباء جبيل ش.م.ل
ينعون عضو مجلس الإدارة المرحومة
فيكتوريا قزحيا باسيل
أرملة جوزف ملكان باسيل
ويتقدمون من ولدها ايلي باسيل وأهلها وذويها بأحر التعازي

انتقلت الى رحمته تعالى على رجاء القيامة المجيدة الآنسة
نجلا يوسف عقل
والدها المرحوم يوسف الخوري
طانيوس عقل
والدتها المرحومة لور فارس شاهين
إخوانها: الخوري بولس عقل
المحامي انطوان عقل
المحامي سامي عقل، وعقيلته فيلما شاهين
وابناهما المحامية لورا عقل وشقيقها سامر عقل
عموم عائلات عقل وشاهين وشحاده وعيد وابي صعب والعنداري ومن ينتسب اليهم في الوطن والمهجر يرجون مشاركتهم الصلاة لراحة نفسها.
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس في 20 و21 تموز في منزل العائلة (بيت حباق) من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.
ويوم الجمعة 22 تموز الجاري في قاعة كنيسة القلب الأقدس (بدارو) من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.
الرجاء اعتبار هذه النشرة كدعوة خاصة

إنّا للّه وإنّا إليه راجعون
انتقل الى رحمة الله تعالى
المرحوم الحاج حسين علي خزعل
تقبل التعازي يوم الأربعاء 20 تموز 2011 في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي، مستديرة شاتيلا، من الساعة الخامسة والنصف حتى الساعة السابعة مساء
للفقيد الرحمة والكم الأجر والثواب
الآسفون : آل خزعل خنافر، آل وزنة، آل الحسيني، آل جعفر، آل عيساوي، جمعية تجار معوض وأبناء الجالية اللبنانية في الكونغو الديمقراطية ، وعموم أهالي عيناتا

◄ مبوب ►

مكتب للإيجار

الجديدة ـ ط5 ـ خمس غرف وحمامان ومطبخ ـ مع موقف هـ: 01/895884 خلوي:03/887272

مطلوب

A leading pharmaceutical company seeks for B.Sc.pharmacists to work as medical reps. Tel:611224 1 00961. Fax:611228 1 00961

ملحمة في الأشرفيّة تطلب لحّاماً. الخبرة ضروريّة. دوام كامل. للاتصال: 01/200830

مفقود

فُقد جواز سفر باسم كمال وجيه عباس، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/547952

فُقد جواز سفر باسم محمد حسين ترحيني، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/112017

فُقد جواز سفر باسم خليل حسن منصور، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/839271

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد استدراج العروض لشراء كابلات NYY ومجدولة، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ اربعماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في القاديشا في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السجل في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 11 آب 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1098

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء سيارة لفحص كابلات التوتر العالي، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2045 تاريخ 2011/3/4، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2011/8/19 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ــ امانة السر ــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 250/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/7/6
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 1102

إعلان صادر
عن المديرية العامة للأمن العام

يطلب إلى جميع المرشحين الذين عيّنوا برتبة مفتش درجة ثانية متمرن ومأمور متمرن بموجب القرار رقم 930/ أع/ص/ق تاريخ 2011/06/22 الالتحاق بالمديرية العامة للأمن العام ـ دائرة الحماية والتدخل والمقر العام (المبنى رقم 1)، مقابل قصر العدل، وذلك بتاريخ 2011/07/21 الساعة 7,00 صباحاً.
موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb

تبليغ فقرة حكميّة

عملاً بقرار رئاسة المحكمة الصادر بتاريخ 2011/7/18، تدعو محكمة جزاء النبطية غرفة القاضي محمد عبدة، وسنداً للمادة 172 أصول محاكمات جزائية معطوفة على المادة 409 أصول محاكمات مدنية المحكوم عليه أحمد فضل الله إبراهيم والدته نجيبة تولد 959 سجل 16 النميرية والمجهول محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام صورة الحكم الغيابي الصادر بحقه عن هذه المحكمة بتاريخ 2011/3/15 برقم قرار 2011/217، والقاضي بإلزامه بدفع مبلغ خمسة وعشرين ألف دولار أميركي، بالإضافة الى مبلغ ثلاثة ملايين ليرة لبنانية كعطل وضرر للمدعي محسن عبدو ترحيني، وكيله المحامي علي سبيتي وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ هذا النشر وإلا اعتبر الشق المدني المشار إليه مبرماً.

رئيس القلم
مصطفى وهبي

إعلان

عن تمديد فترة استقبال العروض للمزايدة العمومية
لاختيار المانح والمستثمر لمشروع مركز إنمائي في بلدة شمع ممول من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية بناءً على محضر اجتماع لجنة المزايدة لاختيار المانح والمستثمر لمشروع المركز الثقافي الاجتماعي الاقتصادي في شمع بتاريخ 2011/7/18.
يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن تمديد فترة استقبال العروض للمزايدة العمومية التي يجريها لاختيار المانح والمستثمر لمشروع مركز إنمائي في بلدة شمع ممول من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية لمدة شهر إضافي بحيث تصبح آخر مهلة لتقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 18 آب 2011 عند الساعة الحادية عشرة ظهراً.
تفض العروض في جلسة خاصة الساعة الثانية عشرة ظهراً من نفس اليوم في 18 آب 2011.

رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

إعلان بيع بالمعاملة 2010/355

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في 2011/8/3 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه خالد محمد جمال ماركة ميتسوبيشي Montero XLS موديل 2001 رقم /153406/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ فرنسبنك ش.م.ل.
وكيله المحامي ميشال مراد البالغ /10152/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5290/$ والمطروحة بسعر /4500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /1,560,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت الحمراء، مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إشعار تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس سنداً للمادة 408 أ.م.م.
موجه الى المنفذ عليهما: ديانا وفؤاد ميناس من مزيارة ومجهولي محل الإقامة حالياً.
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/228 المقدمة من المنفذة ليليان جوزيف ميناس بوكالة المحامي ريكاردوس وهبه بوجهكما بموجب الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية في الشمال برقم 371 تاريخ 2010/5/10 المتضمن اعتماد بلد التخمين للعقار 4773 مزيارة البالغ /26040000/ل.ل. بعد فسخ الحكم الابتدائي لهذه الناحية فقط واعتبار العقار رقم 4773 من منطقة مزيارة العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وإزالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم أمام دائرة التنفيذ المختصة، على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير وتوزيع ناتج الشركاء وتضمينهم النفقات كل بنسبة حصته في الملكية.
لذلك، يقتضي حضوركما بالذات أو بالواسطة القانونية الى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومرفقاته وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وخمسة أيام من تاريخ التبليغ وإلا يعدّ هذا القلم عنواناً مختاراً لكما ويصار الى متابعة التنفيذ بوجهكما حتى آخر الدرجات والمراحل.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان

دعوى رقم 2011/835
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضدهما عبد الله ونقولا حبيب الشماس من بلدة أميون أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكما من نقولا إلياس الشماس بدعوى إزالة شيوع العقار رقم 2905 منطقة أميون العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذا مقاماً لكما بنطاق هذه المحكمة وتبديا ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لكما تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.

رئيس القلم
أنطوان معوض

في خطوة لافتة وغير مسبوقة تؤكد تضامن القطاع المصرفي اللبناني، وسياسته الهادفة لتعزيز وضع المصارف واحتضانها، قرر مجلس إدارة جمعية المصارف في لبنان عقد إحدى جلساته في المركز الرئيسي الجديد لمصرف فينيسيا بنك ش.م.ل. في شارع فوش ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 12/7/2011. وقد عبّرت إدارة المصرف عن شكرها وتقديرها لهذه المبادرة الرائدة التي سوف تشكل دافعاً إضافياً لتعزيز دور المصرف في خدمة الإقتصاد اللبناني وسائر القطاعات لما فيه رفعة البلد وتقدمه.
وعلى هامش هذه الجلسة أقام مجلس إدارة فينيسيا بنك ش.م.ل. مأدبة غداء على شرف رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية المصارف حضرها رؤساء مجالس الإدارة والمدراء العامون في كافة المصارف تكريماً لهم على إنجازاتهم التي يشهد لها القاصي والداني مما جعل القطاع المصرفي اللبناني قلعة الصمود في وجه المشكلات العديدة التي واجهت لبنان عبر التاريخ.

(بيان)

دعت ف. أ. كتانة 20 شخصا من زبائنها الكبار لاختبار بعد جديد من الخفة – المتجسدة في سيارة أودي A6 الجديدة التي تم تصنيعها بوزن خفيف جدا. وقد استمتع المدعوون برحلة إلى الإمارات العربية المتحدة حيث لمسوا وعاشوا تجربة الهندسة الرائدة.
وتوفر سيارة أودي A6 الجديدة تحديثا لكل التفاصيل: فالهيكل الهجين المصنوع من الألمنيوم يوفر مزيدا من الخفة والقوة في آن معا. وتم تعويض ما خسرته هذه السيارة من وزن بمزيد من التكنولوجيا. وبما أن الشركة المصنّعة لهذه السيارة تسعى دوما إلى الامتياز والريادة في كل التفاصيل، فقد اختارت حلبة Yas Marina Circuit Abu Dhabi المشهورة عالميا من أجل تنظيم اختبار القيادة على هذه السيارة. وهذه الحلبة معروفة في كونها الأفضل في العالم لسباق Grand Prix. وأمضى الحاضرون يوم قيادة مليء بالحماس تحت إشراف أخصائيين محترفين واستمتعوا بهذا الحدث المميز الذي هدف إلى إلقاء الضوء على الموديل الجديد من سيارة أودي في جو لا مثيل له، حيث ارتفعت خطوط مستقبلية مبهرة من الصحراء.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

مقدسي يبتعد عن الحكمة وسهامه تستهدف الجميع

في مؤتمر صحافي بدأ بنفحة إيمانية وانتهى بفتح زجاجة شمبانيا احتفالاً، أعلن رئيس نادي الحكمة المستقيل طلال مقدسي عدم ترشّحه للانتخابات التي ستجري في 2 آب المقبل. أما أسباب عدم الترشّح، فهي «القرف» من الخلافات الداخلية

مقدسي يفتح الشامبانيا بعد المؤتمر الصحافي (هيثم الموسوي)

عبد القادر سعد

وأخيراً حسم رئيس نادي الحكمة طلال مقدسي أمره وقرر عدم الترشح للانتخابات المقبلة، لينهي فترة من الضبابية عاشها النادي الأخضر نتيجة توقيع عقود مع لاعبين وإجراء مفاوضات مع آخرين من جهة، والتلويح بعدم العودة الى الرئاسة من جهة أخرى. هذا الإعلان الذي أراح فريق العمل المحيط بمقدسي، وخصوصاً أمين السر نديم حكيم، الذي عمل كثيراً للوصول الى هذه اللحظة، هو الذي لم يكن مقتنعاً بنجاح المشروع منذ البداية، فتح الباب على مرحلة غير مستقرة جديدة قد تطول أو تقصر بحسب الظروف.

المؤتمر الصحافي، الذي طال انتظاره، جاء مطوّلاً وتطرّق فيه مقدسي للمرحلة التي عاشها مع الحكمة منذ لحظة وصوله الى الرئاسة «لحل أزمة لا لإدارتها»، حتى لحظة عزوفه عن الترشح للانتخابات في 2 آب. وعزا مقدسي ابتعاده عن الحكمة إلى حالة «القرف» التي وصل اليها نتيجة الأجواء الداخلية الإدارية السيئة، التي يقف وراءها عضوا الإدارة ميشال خوري وسمير نجم، أو «القاطرة والمقطورة»، كما وصفهما مقدسي، وعدّهما المعرقلين المباشرين، مضيفاً عن الطرف المعرقل غير المباشر «اذا كان أحدهم غير مهتم بالنادي فليبتعد عنه ويتركه يحل مشاكله»، ملمحاً الى الرئيس الأسبق جورج شهوان، الذي كانت «ملائكته حاضرة» في حديث مقدسي، إذ لمّح رئيس النادي المستقيل الى دور لشهوان في عرقلة أمور النادي بطريقة غير مباشرة، وإنشاء جمعية عمومية من موظفي شركاته، مضيفاً إنه إذا «كان شهوان يريد تسلّم النادي، فليتفضل وأنا مستعد لتقديم دعم مالي بقيمة 100 ألف دولار».

وأشار مقدسي الى أن مفاوضات جرت مع فادي الخطيب لتوقيع عقد لأربع سنوات مقابل مليون دولار، ومع جان عبد النور لعقد يستمر ثلاث سنوات مقابل 550 ألف دولار، الى جانب توقيع عقدين مع دارين كيلي ومارك سلاير.

وبدأ مقدسي من حيث انتهى مشواره الرئاسي في الحكمة، وهو الجمعية العمومية، إذ كانت السبب الرئيسي وراء اندلاع المشكلة في النادي، حين حاول مقدسي وزملاؤه تنسيب أعضاء جدد، ليتبين «المخفي والمستتر حين وضعنا يدنا على الجرح، واكتشفنا وجود غرغرينا فيه تهدف الى هدم النادي والحرتقة عليه نتيجة مصالح آنية وشخصية» كما قال مقدسي.

ولم يسلم الاتحاد اللبناني لكرة السلة و«طباخيه وعرّابيه» من سهام مقدسي، الذي اتهمهم بعدم الوفاء بالوعود «وكلام الليل يمحوه النهار، والكذب ملح الأرض، وعيب على اللي بيصدق. والدليل على ذلك الوعد بتقديم مشروع السوبر ليغ في 25 حزيران، لكن حتى الآن لم يقدّم».

ووضع مقدسي كل ما جرى تحقيقه حتى الآن من عقود وخطط، إضافة الى «كشف العلل في النادي بين يدي ولي الحكمة المطران بولس مطر، القادر على معالجة مشاكل النادي»، علماً أن مطر سبق أن طُرحت مشكلة الحكمة أمامه ولم يتحرك لمصلحة أيّ من الطرفين.

شهوان والعودة الى الرئاسة

أوضح رئيس الحكمة الأسبق جورج شهوان (الصورة) أنه ليس بوارد تسلّم النادي وحيداً، وصرف ما يفوق على المليون دولار سنوياً. أما إذا وُجدت شخصيات أخرى تدعم النادي الى جانبه، فحينها يمكن أن يعود الى الرئاسة، علماً أن شهوان حاول معالجة الأمور في الحكمة مع رئيس مجلس الأمناء أمل أبو زيد لكنه لم يلقَ تجاوباً.

الكرة اللبنانية

رستم يخرج غانماً من الاجتماع الموسّع

عرض على الخطيب مليون دولار وعلى عبد النور 550 ألفاً

يستعدّ المنتخب اللبناني لكرة القدم المثقل بجراح المباريات الاعدادية لمواجهة نظيره البنغلادشي السبت المقبل ضمن التصفيات الآسيوية لمونديال 2014 في البرازيل. ويأمل متابعو اللعبة ان تتغيّر الصورة القاتمة التي ظهر عليها المنتخب في مبارياته الودية الثلاث التي خاضها وخسرها أمام الكويت 0-6 وعُمان 0-1 وأخيراً الامارات 2-6.

وعقد أمس في مقر الاتحاد اجتماع بين اللجنة العليا، بغياب الأمين العام رهيف علامة ورئيس لجنة المنتخبات أحمد قمر الدين، ولجنة المنتخبات والجهاز الفني لتدارس الوضع قبيل خوض الاستحقاق الرسمي الأول منذ نحو سنتين، حيث خرج المدير الفني اميل رستم من الاجتماع غانماً مطالبه الداعمة لتعزيز وضعية المنتخب ككل عبر التدعيم بمزيد من اللاعبين واجراء تعديلات عدة على لائحة الأربعين المرفوعة الى الاتحاد الآسيوي، فوافق الاتحاد على ضم يوسف محمد، رضا عنتر، خضر سلامي، عماد الميري، زهير عبد الله، عمر الكردي ومحمد حيدر للالتحاق ببعثة المنتخب لمباراة الاياب الاسبوع المقبل، إضافة الى عدد من لاعبي المنتخب الأولمبي ليكونوا عوناً في المرحلة المقبلة، كما وافق رئيس الاتحاد على تجمع المنتخب في معسكر داخلي قبل مباراة السبت.

وكان رستم قد جمع اللاعبين قبل التمرين أمس حيث عمل على رفع معنوياتهم وابعاد الضغوط عنهم، ورأى ان الرد على الحملة الاعلامية ضد المنتخب سيكون في الملعب وطالب الجميع ببذل العرق والجهد لتحقيق الفوز المنشود.

هذه الحملات الاعلامية التي شنّت بضراوة على المنتخب وجهازه الفني، تركت تعليقات عدة عند المراقبين، فأشار الزميل ابراهيم شبلي الى انه توقف كثيراً عند هجوم لجنة المنتخبات على رستم وقبل أربعة ايام من استحقاق كبير وسأل «أليس من الاجدر ان يجري المعنيون حواراً داخلياً للتباحث في الأمر؟». وأضاف «اذا كانوا (لجنة المنتخبات) حريصين على المنتخب فكيف يسمحون لبعثة تمثل الوطن ان يكون عدادها 16 لاعباً فقط (بينهم 3 حراس مرمى)، ألا يستأهل عقد اجتماع طارئ أو فتح الاتحاد حتى في يوم الاجازة؟». وختم: من يستحق ان يحاسب هو الاتحاد اللبناني بكل لجانه لانهم يتحمّلون المسؤولية الكاملة لما آلت اليه اوضاع الكرة اللبنانية وتقهقرها في التصنيف العالمي، لذا ادعو اللجنة العليا الى الرحيل وافساح المجال لغيرها من اجل انقاذ ما تبقى».

● كوبا أميركا ●

البارغواي لتفادي مفاجآت فنزويلا

لاعبو فنزويلا في حصة تدريبية (رويترز)

بعد النتائج المفاجئة في الدور ربع النهائي لبطولة «كوبا اميركا» التي تستضيفها الارجنتين، لم يعد بالإمكان توقّع نتيجة البارغواي مع فنزويلا في الدور نصف النهائي، التي تقام فجر غدٍ الساعة 03,45 بتوقيت بيروت، رغم أن الأولى تبدو مرشحة «على الورق» لتخطي الثانية. وحققت البارغواي نتيجة طيبة بتغلبها على البرازيل بركلات الترجيح في ربع النهائي، بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل السلبي، فيما تخطت فنزويلا تشيلي بقيادة اليكسيس سانشيز. وتعتمد البارغواي على حارسها خوستو فيار، الذي اختير افضل لاعب في مباراة البرازيل الأخيرة، ووقف سداً منيعاً امام روبينيو والكسندر باتو ونيمار وغانسو، حيث يسعى الى قيادة الـ «ألبيروخا» الى لقبها الأول منذ عام 1979. وقال مارسيلو استيغاريبيا عن زميله: «لدينا حارس لا يقهر، يوقف أي شيء يصل امامه». يذكر أن نصف النهائي الآخر يجمع بين الأوروغواي والبيرو (فجر اليوم الساعة 03,45).

ملاعب أوروبا

«حرب باردة» كروية بين ألمانيا وتركيا

افرز لمعان منتخب المانيا في كأس العالم لكرة القدم مشكلة بين المسؤولين الكروبين الالمان ونظرائهم الاتراك الساعين الى جذب اللاعبين الواعدين ذوي الأصول التركية لتمثيل المنتخب الأول في المستقبل

حسن زين الدين

قدّم منتخب ألمانيا في مونديال الناشئين مستوى رائعاً، ورغم حلوله ثالثاً فإن الكثيرين أطلقوا عليه لقب «البطل غير المتوّج» (توّجت المكسيك باللقب) بفضل عروضه الساحرة، وخير دليل على ذلك هو فوزه على البرازيل (4-3) التي غالباً ما تطلق المواهب الى النجومية في مناسبات مماثلة. الا أن ما لفت انتباه المراقبين والصحافة العالمية لدى تعرّفهم إلى «المانشافت» الصغير هو أن العديد من لاعبيه هم من أصول تركيّة وعلى رأسهم صانع الالعاب الموهوب والذي ينتظره مستقبل واعد إيمري كان، اضافة الى المهاجم الهداف سامید یاسیل.

واذ لا يبدو مفاجئاً أن يكون العديد من عناصر منتخبات الفئات العمرية الألمانية ذوي اصول متعددة وتحديداً تركية، حيث إن المانيا، بصفتها البلد الأوروبي الأكثر كثافة في السكان، تحتوي نسبة عالية من المهاجرين وخصوصاً الجالية التركية، فإن المفاجئ هو ارتفاع أصوات تركية في الآونة الاخيرة تطالب بالاستفادة من خدمات هؤلاء اللاعبين الواعدين لكي يمثلوا منتخب تركيا. ولا يخفى أن الاصرار التركي مردّه الظهور اللافت لمسعود أوزيل ذي الأصول التركية (رغم تشديده على جذوره الكردية) مع ألمانيا في مونديال 2010.

هكذا، حُكي أخيراً أن مسؤولين كرويين أتراكاً توجهوا الى المكسيك لرصد المواهب أصحاب الأصول التركية وبدأوا باستفزاز الألمان بتصاريحهم. هذه «الهجمة» التركية سرعان ما لقيت رداً من المسؤولين الكرويين الالمان وعلى رأسهم المدير التقني في الاتحاد الالماني لكرة القدم والمعني بالفئات العمرية ماتياس زامر.

أحقيّة ألمانية

كما هو معلوم، فإن ألمانيا ومنذ سقوطها المدوّي في مونديال 1998 في فرنسا يوم اطلق على منتخبها لقب «منتخب العجزة» قررت ترميم كرتها بدءاً بقطاع الناشئين وحتى من المدارس، فلا يعقل أن يصقل هؤلاء المهاجرون والمولودون في ألمانيا (حتى ان بعضهم من أم ألمانية) ويتعلمون أصول كرة القدم وفق احدث الطرق التدريبية منذ نعومة أظافرهم وتصرف عليهم الاندية الاموال، ثم تأتي بلدانهم الأصلية لتطالب بهم، وخصوصاً أن المسؤولين الالمان لم يختاروا هؤلاء اللاعبين وفق اصولهم بل لمهاراتهم، اذ يجب التذكير بأن ألمانيا قامت في فترة بتجنيس لاعبين برازيليين هما كاكاو وباولو رينك، واستعانت بخدمات الغاني المولد جيرالد أسامواه، الا ان هذه التجربة لم يكتب لها النجاح وفشل هؤلاء اللاعبون فشلاً ذريعاً مع «المانشافت».

كما ان الألمان وبما عرفوا في عهود سابقة بتعصبهم للعرق الجرماني يقدّمون للعالم نموذجاً مختلفاً يعبّر عن الاختلاط بين لاعبين من أعراق وديانات متعددة بعكس الفضيحة التي ظهرت الى العلن أخيراً من تمييز عنصري في فرنسا ومطالبة بتقليص عدد المهاجرين الأفارقة والمسلمين في المنتخبات الفرنسية.

كذلك هناك مسألة مهمة هي أن على الاتحاد الدولي أن يغيّر من قوانينه بالعودة الى القانون القديم في ما يخص ان يمثّل اللاعب منتخباً معيناً في فئات الناشئين ثم يختار بلده الأصلي لتمثيله في منتخب الكبار، وهذا ما من شأنه أن يضع حدّاً للكثير من المشاكل التي يمكن ان تنشأ بين الاتحادات الكروية.

اذاً هي حرب كروية باردة بين الألمان والاتراك ولم تضع أوزارها منذ مطلع الالفية الجديدة، وقد تأججت اصلاً عندما قرر التوأم خليل وحميد ألتينتوب ارتداء قميص بلادهم الأم، وحذوهم نوري شاهين الذي كان مؤذياً بقراره بأشواط، اذ هز في مباراته الدولية الأولى الشباك الألمانية، ليصبح اصغر هداف في تاريخ المنتخب الأحمر في سن السابعة عشرة.

يسعى الاتراك لجذب المواهب الالمانية من اصول تركية

تقدم المانيا نموذجاً يعبر عن الاختلاط بين أعراق وديانات مختلفة

إيمري كان (8) وساميد ياسيل موهبتان المانيتان من اصول تركيّة (فيليب كورزو ـ رويترز)

سوق الانتقالات

نيمار لن يترك سانتوس وسانشيز وفابريغاس على أبواب برشلونة

وضع المهاجم الدولي البرازيلي الشاب نيمار حدّاً للتكهّنات التي ربطته في الآونة الأخيرة بالانتقال الى أحد الأندية الأوروبية الكبرى، باتخاذه قراراً بالبقاء مع فريقه الحالي سانتوس في بلاده.

وقال نيمار (19 عاماً) لدى وصوله الى مطار ساو باولو قادماً من الأرجنتين بعد مشاركته مع منتخب بلاده في «كوبا اميركا» التي خرج منها «السيليساو» على يد الباراغواي بركلات الترجيح: «سأبقى في سانتوس».

وكان والد نيمار ووالدته قد أعلنا في وقت سابق أنه يريد المشاركة مع سانتوس في كأس العالم للأندية التي تقام في كانون الاول المقبل في اليابان.

ويأتي قرار نيمار وسط تقارير تتحدث عن سعي ريال مدريد وبرشلونة الإسبانيين وتشلسي ومانشستر سيتي الإنكليزيين وانجي ماخاشكالا الروسي الى التعاقد مع النجم الصاعد، الذي فرض نفسه على نحو لافت في صفوف سانتوس، وانتزع مكانه في التشكيلة الأساسية للمنتخب البرازيلي.

وفي إسبانيا، أعلن مدرب برشلونة جوسيب غواردیولا أن أولويته كانت التعاقد مع مهاجم جديد، مؤكداً أن المفاوضات لضم الدوليين التشيليانى اليكسيس سانشيز والإسباني فرانسيسك فابريغاس تقترب من النهاية.

وقال غواردیولا في اول مؤتمر صحافي له عقب تدريبات فريقه التي استؤنفت أول من أمس: «الاولوية هي للتعاقد مع مهاجم»، مذكّراً بأن جناح أودينيزي وظاهرة الدوري الايطالي الموسم الماضي سانشيز (22 عاماً): «كان الدعامة الرئيسية للهجوم التي يرغب في التعاقد معها»، لافتاً أيضاً الى ان الاهتمام بفابريغاس كابتن أرسنال الإنكليزي موجود، وأموال الصفقة متاحة، مضيفاً «نحن في نهاية (المفاوضات ...)، لكن أحياناً التشويق صعب كما في الأفلام الجيّدة».

وفي ايطاليا، توقّع ماوريسيو زامباريني رئيس باليرمو بيع لاعب وسطه الارجنتيني خافيير باستوري خلال عشرة أيام مقابل حوالى 50 مليون يورو (70,12 مليون دولار) الى نادٍ أوروبي كبير دون الإفصاح عن اسمه.

من جهة اخرى، أعار ارسنال الانكليزي لاعب وسطه البرازيلي دنيلسون (23 عاماً) الى ساو باولو البرازيلي الذي نشأ في صفوفه، وذلك لمدة عام واحد، بينما أعلن أيك أثينا اليوناني تعاقده مع المخضرم الايسلندي ايدور غوديونسن لمدة عامين.

فيار يعود إلى الأرجنتين

التحق خوستو فيار حارس مرمى منتخب الباراغواي بإستوديانتيس لا بلاتا الأرجنتيني لمدة ثلاثة أعوام، بعد ساعات على إنجاز بلاده بإقصاء البرازيل من ربع نهائي كوبا أميركا، وذلك بحسب ما أعلن النادي الأرجنتيني في موقعه الرسمي على شبكة «الإنترنت».

وكان الحارس المخضرم (34 عاماً) حراً بعد انتهاء عقده مع بلد الوليد الإسباني في حزيران الماضي، علماً بأنه اكتفى بالجلوس على مقاعد البدلاء الموسم الماضي.

ويعرف فيار جيداً الدوري الأرجنتيني، إذ حمل ألوان نيولز أولد بويز بين 2004 و2008 قبل انتقاله الى «الليغا» الإسبانية.

أصداء عالمية

«اليويفا» سيمنح جائزة لأفضل لاعب في أوروبا

كشف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في موقعه على شبكة «الإنترنت» عن إطلاقه جائزة جديدة تمنح سنوياً لأفضل لاعب في أوروبا، وستكون نسختها الأولى هذا الصيف.

ويأتي قرار «اليويفا» بعد عام على دمج جائزة الكرة الذهبية التي كانت تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» مع جائزة الاتحاد الدولي لأفضل لاعب في العالم، وقد جاء ذلك بمبادرة من رئيسه الفرنسي ميشال بلاتيني الذي أراد أن يحيي جائزة أفضل لاعب في أوروبا بالشراكة مع «يوروبيان سبورتس ميديا»، وذلك بحسب الموقع الرسمي للاتحاد القاري.

وأضاف البيان: «إن الجائزة الجديدة ستمنح لأفضل لاعب، بغض النظر عن جنسيته، شرط أن يكون قد خاض الموسم السابق على أرض إحدى دول الاتحاد الأوروبي».

هاجس برشلونة يُطارد فيرغيسون

أكّد المدرب الاسكوتلندي إليكس فيرغيسون في حديث مع وسائل إعلام بريطانية أن الجيل الجديد من لاعبي مانشستر يونايتد بإمكانه الارتقاء إلى مستوى التحدي المتمثل بإسقاط برشلونة الإسباني في مسابقة دوري أبطال أوروبا، من دون إهمال ضرورة الفوز بقلب الدوري الإنكليزي الممتاز.

استقبال الأبطال لليابانيّات

لقي منتخب اليابان المتوّج بكأس العالم للسيدات استقبالاً رائعاً عند عودته إلى البلاد آتياً من ألمانيا. ووصلت اللاعبات إلى مطار طوكيو ليجدن المئات في انتظارهن بآلات التصوير وعبارات الترحيب، وهو أمر غير مألوف بالنسبة إليهن.

أخبار رياضية

خوري في المجلس الأولمبي الآسيوي

انتخب اللواء سهيل خوري، الرئيس السابق للجنة الأولمبية اللبنانية ورئيس الاتحاد اللبناني للفروسية، عضواً في المكتب التنفيذي للمجلس الأولمبي الآسيوي لفترة 4 سنوات، وذلك خلال اجتماع الجمعية العمومية للمجلس التي انعقدت في العاصمة اليابانية طوكيو في 14 الحالي. وهذه هي المرة الثانية التي ينتخب فيها اللواء خوري لعضوية المكتب التنفيذي للمجلس الأولمبي الآسيوي الذي يضم تجمع اللجان الأولمبية في قارة آسيا البالغ عددها 45 دولة. وقد وجّه اللواء خوري تحية تقدير واحترام إلى رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي، الكويتي الشيخ أحمد الفهد الأحمد الصباح وشكره على دعمه، وشكر جميع اللجان الأولمبية الآسيوية التي دعمت ترشحه لهذا المنصب والمسؤولين الرياضيين اللبنانيين الذين وقفوا إلى جانبه.

افتتاح كأس «حارة حريك»

افتتحت أمس كأس بلدية حارة حريك الرابعة لكرة القدم التي تقام فعالياتها على ملعب الإخاء حارة حريك. وحرّك ركلة البداية رئيس البلدية زياد واكد ونائبه أحمد حاطوم، ثم أجريت المباراة الافتتاحية بين العهد، بطل الدوري والكأس، والنادي المضيف وتعادلا 2 - 2 في الوقت الاصلي ثم فاز العهد بركلات الترجيح 5 - 4. وتقام اليوم مباراة واحدة بين الراسينغ والاصلاح البرج الشمالي الساعة 17:45.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 20 تموز 2011 العدد 1466

صورة وخبر

«بروميثيوس ــ موطن II» هو عنوان المشروع الاستعراضي الضخم الذي يعيد يان فابر (1958) إلى دائرة الضوء. الكوريغراف البلجيكي وأهم رموز مدرسة «الرقص الفلمنكي»، يستعيد في عمله الجديد البطل الميثولوجي الشهير الذي تمرّد على الإله زوس. تقول الأسطورة إن بروميثيوس تجرأ على سرقة جذوة النار المقدّسة واعطائها للبشر، فحكم عليه زوس بالصلب فوق صخرة أعلى جبال القوقاز، كي يأتي النسر وينهش كبده كل يوم، ليعود فينبت في الليل. وفي الصورة، فنانون يقدّمون العرض الأول للعمل ضمن «مهرجان إيمبالس للرقص» في فيينا (هيرويغ برامر ـ رويترز)

بانوراما

آخر إكتشافات الطب: هاري بوتر مفيد للنظر

يو بي آي

الأفلام الثلاثيّة الأبعاد تساعد في تشخيص أمراض النظر! هذا ما توصّل إليه باحثون بريطانيون في نقابة أطباء العيون البريطانية. ونصح هؤلاء رواد السينما بمشاهدة فيلم سلسلة هاري بوتر الجديد «هاري بوتر ومقدسات الموت 2»، والانتباه إلى أي مشاكل قد يواجهونها في عيونهم. وأوضح الأطباء أنّ بعض المشاهدين قد يعانون من دوار، أو وجع في الرأس أو رؤية مزدوجة لدى مشاهدة الأفلام الثلاثية الأبعاد لأنهم لا يشاهدون على نحو صحيح. وأوضحوا أنّ ذلك يعود إلى أن الأفلام الثلاثية الأبعاد تتطلب أن تعمل العينان بطريقة فعّالة معاً. ونصح الأطباء المشاهدين الذين يعانون من مشاكل أثناء مشاهدة هذه الأفلام بالتوجه فوراً إلى طبيبهم لفحص عيونهم.

الشعب يريد «الطلاق بالتلاتة»!

وسام كنعان

منذ اندلاع الاحتجاجات في سوريا، وجد الشعب نفسه أمام أجواء غريبة. بيانات تلو الأخرى، وانقسامات بين أوساط المثقفين والفنانين والممثلين، وأرض خصبة لكيل الاتهامات وتوزيع شهادات الوطنية كيفما اتفق. لم تقف المسألة عند هذا الحد، بل تسلّلت انشقاقات الرأي إلى داخل المنازل السورية.

هكذا، اشتدت الخلافات بين الآباء والأبناء، وعلا صراخ الزوجات في وجوه أزواجهن، ووصلت الأمور في بعض البيوت إلى حد الطلاق بالثلاثة من دون فرصة للتراجع عن القرار حتى لو هدأت الأمور مستقبلاً! وفي أفضل الأحوال، يمكن أن تعود الزوجة إلى بيت أهلها حتى يعدل الزوج عن رأيه في ما يحدث.

ولم تعد تفلت أيّ سهرة عائلية من حديث سياسي يجمع طرفين، أحدهما مؤيد للنظام والآخر معارض له، ثم تنتهي السهرة بخصومة حادة. وهذا ما دفع أسرة مسلسل «الشعب يريد...» إلى تضمين العمل لوحات كوميدية عن خلافات العائلة الواحدة بشأن الأوضاع السياسية في سوريا، والوصول إلى الطلاق في بعض الأسر، علماً أنّ المسلسل، الذي يخرجه سامر البرقاوي ويُعرض في رمضان المقبل، يتناول الأوضاع الراهنة في قالب كوميدي ساخر.

أما آخر الانشقاقات العائلية، فقد حدثت هذه المرة في الوسط الفني. إذ كان لافتاً موقف الممثل محمد آل رشي وهو يتنقّل من عزاء شهيد إلى آخر في منطقة القابون في دمشق، ويعلو صوته الجهوري على الميكرفون بهتافات مناهضة للنظام، بينما استخدم والده الممثل عبد الرحمن آل رشي صوته لتقديم أغنيات وطنية تُستلهم كلماتها من خطابات الرئيس السوري.

إهدن بلدنا... والطرب مشروعنا

بين الأغنية الفرنسية والطرب والجاز والسحر، يضرب لنا مهرجان «إهدنيات» موعداً ابتداءً من 4 آب (أغسطس). أمس، أطلقت رئيسة جمعية «الميدان» ريما قرقفي فرنجية (الصورة) برنامج المهرجان لعام 2011 الذي سيقام على مدرج Symposium. وهذه السنة، تفتتح هيلين سيغارا المهرجان (8/4). المغنية الفرنسية التي عرفت الشهرة منذ 1996، اشتهرت بدور «أزميرالدا» في الكوميديا الموسيقية «أحدب نوتردام»، وبدويتو Vivo per lei مع التينور الإيطالي أندريا بوتشيللي. ويتضمن الأسبوع الأول أيضاً أمسية مع تينو فافاتزا و«أوركسترا الجذور الشرقية» (8/6). يقف وراء هذا المشروع، الذي يدمج الموسيقى الشرقية مع أجواء البيل كانتو، المنتج اللبناني ميشال الفتريادس. الأسبوع الثاني سيكون مميزاً أيضاً مع أمسيتَيْ جاز يقدّمهما عازف البيانو اللبناني الأرمني أرتور ساتيان وفرقته (11 و12 آب)، تليهما أمسية «خوابي الصدى» مع جاهدة وهبي (8/13). وتتضمن الحفلة أغنيات من الأعمال الخاصة للمطربة اللبنانية وبعض الأغنيات لعبد الوهاب، وأم كلثوم، ووديع الصافي، إضافةً إلى أغنية كتبها خصيصاً للمهرجان الشاعر العامي جرمانوس جرمانوس، ولحّنتها وهبي. وبينما يخصص الأسبوع الثالث للأطفال مع مسرحيات وعروض سحر وألعاب متنوعة، نصل إلى الختام في الأسبوع الرابع مع حفلة للفنانة اللبنانية كارول سماحة (8/25) يليها موعد مع العراقي إلهام المدفعي (8/27).

مهرجان الوفاء لشهداء مسيرة العودة

تتشرف لجنة مسيرة العودة

بدعوتكم لحضور

المهرجان التأبيني الذي تقيمه

وفاءً لشهداء العودة في

فلسطين والجولان ومارون الراس

الزمـان: الجمعة الواقع فيه 22 تموز 2011

الساعة الخامسة والنصف عصراً.

المكان: ملعب مخيم مار الياس بيروت.

نأمل مشاركتكم

لجنـة مسيـرة العـودة